الكتاب: لهذا كانت المواجهة
المؤلف: الشيخ جلال الصغير
الجزء:
الوفاة: معاصر
المجموعة: من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية
تحقيق:
الطبعة: الأولى
سنة الطبع: ١٤٢١ - ٢٠٠٠ م
المطبعة:
الناشر: بينات الهدى - بيروت
ردمك:
ملاحظات:

لهذا كانت المواجهة!!
الحلقة الأولى

(١)

كتاب بينات الهدى (١)
لهذا كانت المواجهة!!
أرشيف لبعض الحيثيات التي كمنت وراء حكم المرجعية الدينية بضلال وإضلال تيار الانحراف!
الحلقة الأولى
بينات الهدى - بيروت

الطبعة الأولى – بيروت
حقوق الطبع محفوظة
١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا ونبينا محمد وعلى الهداة الميامين من آله الطيبين الطاهرين.
حيث قال محمد حسين فضل الله في مكان واحد فقط: من يتهمني بالتفريط (أي بمسلمات الإمامية) يكذب.
وقال أيضا: إن الذين يحرمون قراءة كتبي قد يخافون أن يكتشف الناس الحقيقة في غير ما يقولون، وأنا أتحدى من يقرأ كتبي بعقله لا بغريزته. أتحداه بمحبة أن يقرأها وسيجد أن كل هذه الكلمات اللامسؤولة ليست لها أي شئ من الواقع، مشكلتي إن هناك أناسا يقرأونني بغريزتهم لا بعقولهم.
وحيث قال أيضا: أنا لم أنف شيئا يثبته الشيعة.. (مجلة المشاهد السياسي العدد ١٦٨ بتأريخ ٣٠ / ٥ / ١٩٩٩).
وقال أيضا: أنا لا أدعي لنفسي العصمة، ولكنني أستطيع القول: إن ٩٩, ٩٩ % مما يقال وينشر ضدي هو كذب وافتراء وبهتان.. ابحثوا عن المخابرات الدولية ابحثوا في قمة
شرم الشيخ التي تختفي وراء الكثيرين بشكل مباشر وغير مباشر. (جريدة فكر وثقافة العدد: ١٢).

وبما أننا من جملة من يتهمونه وبلسان عريض تأييدا منا لمراجعنا العظام في حكمهم عليه
بأنه ضال مضل خارج عن المذهب.. لذلك آثرنا في هذه النبذة المختصرة من الإشارة إلى جانب من أفكار الانحراف التي حوتها كتبه وأن نجعل القارئ الكريم هو الحكم لنبتهل أمام الله وأمامه ومن ثم لنجعل لعنة الله على الكاذبين وفقا لما أراد الله جل وعلا.
فها نحن قد قرأنا كتبه واستخلصنا منها جملة من الأفكار التي تشكل بحد ذاتها تشكيلا
مهما لخلاصة الكثير مما باح به من أفكار، لنكمل المسيرة إن شاء الله تعالى في الجزء الثاني من هذا الكتاب، والذي لم يك غير مختصرات من كتاب: (لماذا عدوه ضالا ومضلا) حيث كنا قد عقدنا العزم في الماضي على إخراجه غير أننا رأينا أن شوط إنجازه لا زال طويلا فآثرنا إخراجه على شكل مختصرات.
وفي هذه القراءة سيعرف القارئ الكريم الأسباب التي كمنت وراء موقف المرجعية بتحريم قراءة كتبه باعتبارها كتب ضلال رغم أننا اكتفينا في العديد من الأحيان بالإشارة إلى عناوينها فقط.
وسيجد القارئ الكريم في هذه القراءة التوثيقية أن هذا الشخص لم يفارق المذهب في بعض أفكاره فحسب، بل إنه تجاوز ذلك بجرأته العجيبة ليخرج عما توافق عليه جميع أهل الإسلام، وفي مخالفاته هذه وتلك بلغ حدا لم تبلغه أية حركة معادية للمذهب، فلو أنك جمعت جميع ما أورده عتاة النواصب في قدحهم بالمذهب الشريف وطعنهم عليه وذمهم له لرأيته يهون جدا أمام ما بلغ به هذا الشخص!.
ولا نريد هنا أن نؤثر على القارئ الكريم لنملي عليه أفكارنا وتصوراتنا بصورة قسرية، بل سنطالبه بعد قراءة لافتات أفكار هذا الشخص وعناوينها أن يرجع بنفسه إلى ما أشرنا إليه من كتب ومواضع، وسيجد أننا كنا في كامل الأمانة في ما نقلنا عنه، ومعها ستتضح حقيقة التهمة التي اتهمنا بها كثيرا بادعائه علينا بالكذب والتحريف والتزوير والدس والتقطيع على طريقة ماجن بني أمية:
(ما قال ربك ويل للذي شربوا بل قال ربك ويل للمصلينا)
ومن بعد ذلك ليحكم بيننا وبينه ليشير إلى أحقنا بالصدق وأولانا بالكذب، وليعلم معها حقيقة من اتسم بالتقوى والورع في ما يقول ويتهم مراجعنا العظام وعلماءنا الكرام بذلك هم

(أعلى الله مقامهم جميعا) أم هو؟ ولتكشف حقيقة التهمة التي تحدث بها مرارا عن صاحب العقد النفسية الذي اتهمه بالانحراف؟.
ومن هو الذي تعمل أفكاره على هدم المذهب وتشويه صورته؟
وبالتالي من هو الأولى بتهمة الدخول بصورة أو بأخرى في مشاريع الاستخبارات العالمية وأجهزة الموساد – كما رددها كثيرا – لهدم الطائفة التي برزت كواحدة من أخطر التهديدات الجادة لكل مشاريع الاستكبار في المنطقة؟.
فإن لم تكن مفردات الكتاب بكاشفة عن حقيقة الحال في هذه المعركة فلا أقل من أن تكون هذه المفردات بمثابة تساؤلات نطرحها بين يدي التيار الذي يتبناها عله يجيبنا عليها فلقد سمعنا محمد حسين فضل الله وهو يقول:
إنني أعتبر أن الإنسان الذي يقف في موقع عام لا يملك نفسه، وإن من حق الناس أن تناقشه حتى في خصوصياته ويجب عليه أن يجيب عن ذلك. (كتاب حديث عاشوراء: ١٠٤).
نقول ذلك ونترك المهمة بعدها للقارئ الكريم كي يكون صاحب إصبع الاتهام العريضة، علما بأننا هنا لم نتول إلا حصر بعضا من هذه الأفكار التي حوته كتبه ومحاضراته.
وليس لنا بعد كل ذلك إلا مخاطبة من لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء: (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين). [الأعراف: ٨٩].
يبقى علينا أن نشير إلى أننا وجدنا أن من المناسب التعليق الموجز على بعض الفقرات التي قد لا يعي بعض القراء مغازيها الحقيقية، وأملنا بالقارئ الكريم أن يتحرر من كل عاطفة أو وهج قد يعكسه التأريخ والإعلام لتلميع شخصية أو ذمها وهو يحاول تحري الحقيقة, وليكن رائده في كل ذلك الحقيقة وحدها وأن لا يعير الطرف إلا إلى الموقف الذي يمليه عليه دينه وغيرته على العقيدة.
ولربما سيجد في رحلة البحث هذه الكثير من الضوضاء التي قد تحركها المعايير الحزبية
في التقييم، أو الأهواء الساذجة في الأحكام، وعليه أن لا يصيخ السمع إلى كل الشعارات البراقة التي قد تطرح هنا أو هناك لكي تبعده عن رؤية الحقيقة بما هي حقيقة مجردة.

واعلم يا أخي الكريم إن لنا ربا سوف يحاسبنا حسابا عسيرا إن تنكرنا لعقيدتنا أو نأينا بأنفسنا عن معاركها الحاسمة، فلو قدر أن الأفكار التي سيطالعها تحكي واقعا من الضلال فليجند نفسه للدفاع عن حمى العقيدة، أو على الأقل ليعلن براءته، وإن رأى العكس فليتخذ ما يمليه واجبه الشرعي بذلك، وعليه أن يتحرى الدقة في سؤال العلماء الصالحين أو أصحاب الاختصاص العقائدي ممن لا تلوح عليهم ملامح التحزب.

وفي الختام لا نجد بين يدينا إلا أن نستميح العذر من بعض القراء الذين قد تكون الحقائق المضمنة في هذا الكتاب موجعة وقاسية بالنسبة لهم، وعذيرنا في ذلك هو أننا لا

نملك أكثر من عقيدة أهل البيت (عليهم جميعا أفضل الصلاة والسلام) ولا نملك غير عمر واحد ونفس واحدة شئنا - بتوفيق من الله - أن نجعلهما في خدمة

هذه العقيدة، وأمامنا رب واحد ومعاد واحد وحساب واحد وجنة واحدة، ولا نسمح لأنفسنا أن نفرط بأي واحد منها، ويعلم الله أن أي دافع شخصي أو دنيوي لا يقف خلف هذا العمل. وليس المطلوب منه أي مطمح دنيوي أو شخصي فالمهم بالنسبة إلينا أن يعي القارئ الكريم الحقيقة، ومن بعد ذلك يحدونا الأمل بأن نكون قد نجزنا ما علينا

من حقوق تجاه رسالتنا المقدسة، والبقية ما هو إلا أمر الله سبحانه وتعالى: (ليقضي الله

أمرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة) [الأنفال: ٤٢]

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين هو مولانا نعم المولى ونعم النصير.

بينات الهدى

الإهداء
إلى البراءة المغتالة بغدر الانحراف
وإلى الطهر المشنوق بحبال الضلال
إلى الشهيدين الذين سقطا تحت نير سياط بغض آل محمد (ص) التي أشعلت نيرانها يوم
علا النار دار الهدى
وإلى السقطين الذين أوصى برعايتهما الرحمن بقوله: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) فسمعتها آذان الضلال معكوسة كعادتها فاستبدلت المودة بالبغض يوم
شحذ حزب الشيطان نار الحرب لحزب الرحمن!!
إلى المحسنين ابني علي والحسين (عليهما السلام)
نقدم هذا المجهود المتواضع

الفصل الأول
حكم المرجعية الدينية التاريخي بحق تيار الانحراف

(ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين). [آل عمران: ١٧٨].
لربما يعد حكم المراجع العظام والعلماء الأعلام (أعلى الله مقامهم الشريف) بحق محمد
حسين فضل الله أحد أهم السوابق التاريخية التي شهدها تأريخ المرجعية الدينية بعد الغيبة
المفجعة للإمام المهدي المنتظر (صلوات الله عليه).
ومن يلحظ الموقع الذي كان فضل الله يتمتع به، وطبيعة ما كان يمثله من ثقل في الوسط الشعبي والسياسي، يوم لم يك أحد قد اكتشف بعد ما يروج له في كتبه ومحاضراته ١ فمن حقه أن تعتريه كل عوامل الدهشة والتعجب من طبيعة المسار الدراماتيكي الذي أطاح بهذا الرجل ضمن الميزان الديني، بحيث جعلت أكثر من (٢١)
مرجعا دينيا يتخذون مواقف الرفض بصورة أو أخرى، فضلا عن مئات المجتهدين والعلماء، وفيما صرح أغلبهم بضلاله

---

١ - اجتهد فضل الله في إقناع الكثيرين بأن كتاباته محض كتابات للثقافة الشبابية، ونتيجة لما ألف عن سطحية طبيعته العلمية فإن هذا الأمر أسهم في عدم مبالاة العلماء بكتبه، خصوصا إذا ما لاحظنا طبيعة التوترات السياسية والأمنية والاجتماعية التي وسمت الساحات العلمائية في النجف الأشرف وقم المقدسة ولبنان بشكل خاص، والجماهيرية بشكل عام، بسبب أوضاع الحرب العراقية الإيرانية، وأحوال القمع الصدامي في العراق، وما أدى ذلك إلى العديد من الأوضاع غير الطبيعية فيهما، وما أصاب لبنان إبان الحرب الداخلية فيه.. فإن كل ذلك أسهم بعدم الانتباه إلى ما كان يروج له فضل الله في كتبه في فترة الثمانينات ومطلع التسعينات، وهذا هو أحد الأسباب التي جعلت حكم المراجع العظام والعلماء الأعلام يأتي متأخرا.

وإضلاله، تراوحت مواقف بعضهم بين التحفظ
في تثبيت الموقف على الورق رغم وضوح موقفه العملي، وبين من بلغ به درجة الفساد والإفساد وأدخله في دائرة الكفر، ولعلنا في حالة كهذه لم نحصل على إجماع كهذا بين
كل هذا العدد من المراجع والآيات العظام رغم اختلاف بعضهم المعروف في بعض التوجهات الاجتماعية والفقهية والأماكن، ونذكر من بين أسمائهم الشريفة ما يلي: ٢

١ – السيد علي السيستاني.
٢ – المرحوم السيد محمد الروحاني (أستاذ فضل الله).
٣ – السيد محمد سعيد الحكيم.
٤ – الشيخ الوحيد الخراساني.
٥ – الشيخ جواد التبريزي.
٦ – السيد تقي القمي.
٧ – الشيخ محمد تقي البهجة.
٨ – السيد محمد الحسيني الشاهرودي.
٩ – السيد مهدي الحسيني المرعشي.
١٠ – السيد محمد الحسيني الوحيدي التبريزي.
١١ – الشيخ بشير النجفي.
١٢ – الشيخ نوري الهمداني.
١٣ – الشيخ إسحاق فياض.

---

٢ – ترتيب الأسماء لا علاقة له بأي حالة تقييمية، ولا يراعي أي صفة من صفات الأولوية.
وسنستعرض كل التفاصيل المتعلقة بمواقف المراجع العظام في كتاب: (المرجعية الدينية في مواجهة الانحراف) والذي كانت بينات الهدى قد أعدته للصدور.

١٤ – الشيخ الفاضل اللنكراني.
١٥ – الشهيد الشيخ علي الغروي.
١٦ – الشهيد الشيخ مرتضى البروجردي.
ولعل هذه الدهشة هي التي منعت العديدين ممن هالهم ما يسمعون تصديق ما يجري، وقد بلغ تأثير الصدمة على بعضهم حتى إنهم يرفضون حتى مجرد القراءة لما يشار إليه من
مواضع الانحراف والضلال في كتبه.
وكما كان متوقعا من قبل، فقد بدرت من المعني بحكم المرجعية الدينية العديد من المواقف الرامية إلى تشويه صورة المرجعية الدينية المقدسة في محاولة لإسقاطها على طريقة: (اقتلوني ومالكا) أو على الأقل التضبيب على حقيقة موقفها منه، فيما راح التيار المتبع لهذا الشخص يصدر الكثير الكثير من الضجيج والعويل، وسارعوا لمحاولة التغطية على حكم المرجعية الدينية المقدسة بترويج الكثير من التهم الرخيصة علهم بذلك أن يخدعوا السذج من الناس، وأصحاب ميزة الإمعة في التفكير، والحزبيين الذين استساغوا التفكير على طريقة: (وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون). [البقرة: ١٧٠]
ولهذا اتهموا المرجعية في النجف وقم بالتمييز العنصري بدعوى أنهم من الفرس وهو من
العرب، ومن ثم ليعزفوا على أوتار النغمة العنصرية الممجوجة، والتي حاول من خلالها ضرب عصفورين بحجر.
فمن جهة حاول أن يحجم واقع المرجعية المقدس في نفوس الناس وتشويه صورتها من خلال تصوير المراجع العظام بأنهم أصحاب غايات بعيدة عن الدين، أو أنهم ممن يستغله
أصحاب الغايات السياسية.
ومن جهة حاول أن ينأى بنفسه عن لظى حكمهم عليه بالانحراف، ثم اتهم المرجعية الدينية بعدم التثبت وعدم الورع ومجانبة التقوى.
فيما تطاول مكتبه في الشام ليخاطب سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الأعلى السيد
علي السيستاني (مد ظله الشريف) بألفاظ سوقية مبتذلة، وافتروا عليه فريتهم

المعروفة
في بيروت بدعوى تزوير الختم فيما انهال داعيتهم على المراجع العظام جميعا وعلى من
يقف ضده بقائمة لا تنتهي من الاتهامات، ابتداء من عدم الفهم والسطحية، ومرورا بالتحجر والتخلف والعيش في كهوف القرون الوسطى، وتعريجا على الغوغائية العلمية أو التجهيل العلمي وأصحاب الثقافات الذين يسوقون بها الجهل للناس، من دون أن ينسى اتهامهم بالكذب والافتراء والبهتان، وصولا إلى القول بأنهم أصحاب عقد نفسية، ويتكلمون حين يتكلمون ويقرؤون حينما يقرؤون بغرائزهم لا بعقولهم، واتهامهم بالحسد له باعتبار أنهم لا يرتاحون لطرح مرجعيته، ولا ينسى أن يسوق إليهم ما اعتاد عليه من الاتهام بالانخراط بصورة مباشرة وغيرها في الألعاب الاستكبارية ومؤامرات المخابرات الأمريكية ومخططات الأجهزة الاستخباراتية ومختبرات قمة شرم الشيخ وكواليس الموساد، باعتباره بطل المقاومة والمتصدي الأعنف للأمريكيين!! وآخر ما كان في جعبته في هذا المجال أن بدأ يتهمهم بالإضلال!.
ولكن كل ذلك لن ينفع بشئ طالما أن الواقع قد تكشف لكل ذي لب، وبان صبح أمره لكل ذي عينين، وسيجد القارئ الكريم مع المفردات القادمة أن مواقف المرجعية الدينية لم تأت من كل ما كان هذا التيار أحرى بالاتهام به من كل جهة أخرى من فراغ، بل إن هذه المواقف لم تشخص إلا الصفة الواقعية التي كان هذا التيار حريا بها.. والحمد لله أولا وآخرا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الفصل الثاني
نماذج من وقائع الانحراف

تمهيد
هل هناك إمكانية أن ينحرف شخص ما؟!
وهل هناك معقولية في أن تتهاوى شخصية اتصفت بالضخامة واللمعان في أعين الناس؟!
وما هي المعايير التي نحكم بموجبها على شخص ما بالانحراف؟!
هذه التساؤلات العقلانية قد تعترض تفكير من يسمع للوهلة الأولى بسقوط محمد حسين فضل الله في هاوية الانحراف، وقد يزداد الأمر تعقيدا وحيرة حينما يرى المراقب
لظاهرة السقوط هذه أن صاحبها ليس بحاجة إلى كل ما فعل، فلا هو على مستوى الدليل قد أفلح بنقض ما أبطل، ولا على مستوى طبيعة الأفكار التي أثارها بالشئ الذي تتوقف عليه احتياجات ما يسمى بالحالة الإسلامية، بل على العكس فإن ما فعله أطاح بصورة كانت مهيأة تماما للبروز بحجم عالمي ليس على صعيد التشيع بل أعم من
ذلك..
وقد يصحب هذه التساؤلات حديث ساذج يدفع به حب الناس لبني هاشم بأن من تتهمونه شخصية لامعة من نسل بني هاشم، أو بحديث حريص بأن من تهاجمونه مهما يكن ضرره فبالنتيجة سيعود على الجميع.
هذا ناهيك عن بعض الأحاديث التي تدفعها رغبة بعضهم بالاستهانة بالمعني أو في التبرير
أو المهادنة كما لدى بعضهم، والتي تدعو لترك الأمر وعدم تهييجه والاكتفاء بعملية التحصين العقائدي، وما إلى ذلك من تساؤلات واعتراضات قد يثيرها الصدق المجبول في بعض الناس من أجل الدقة وعدم الظلم مرة، وقد يثيرها نفس التيار الذي يتبنى مثل هذه

الأفكار والرؤى، وهو تيار مجهز بأجهزة إعلامية ضخمة مدعومة بمال ضخم جدا، ومحاط بتنظيم حزبي يعرف بل ويتقن كيفية الصراخ والبكاء ويضخم الأمور بطريقته..
ومن خلال الاطلاع على مفردة (مع خصومه) في هذا الكتاب سيجد القارئ أن هذا التيار مطلق السراح إزاء ما يقول بحيث أنه يتهم بلا ورع، ويعتدي بدون وازع من دين أو عرف، ويكذب بدون حياء أو خجل..
وبغض النظر عن كل هذا وذاك، فمما لا ريب فيه أن ما ضيعه هذا الرجل على مستوى القاعدة والهوية من خلال بعض أفكاره التي سيتعقبها القارئ الكريم في هذا الموجز، أن لا وجود لتفسير هذا الضياع إلا بواحدة من اثنتين هما:
أولا: إن هذه الأفكار والمواقف التي تسببت بهذا الضياع إما أن تكون قد طرحت بدافع
الجهل وعدم العلم، وهذا الأمر وإن كان ضعيف الاحتمال جدا، لأن بعض الأمور مما لا يخفى على بسيط العلم، فكيف بمن يوصف بأنه مجتهد، بل مرجع، بل أعلم زمانه؟!
وعندئذ فكل هذه الأوصاف لا تصح، وتكون محض افتراءات على العلم والعلماء.
وهنا لا بد من أن نذكر هذا التيار، ونذكر القارئ بأن هذا التيار هو نفسه من هول مسألة العلم على أحد الشخصيات العلمية منذ الستينات وحتى يومك هذا بحجة عدم توفر المستندات العلمية الكافية لتجعله يتبوأ مقام المرجعية.
فإن كان صحيحا ما هولوه، فما أحراهم أن يقفوا بصورة أشد من صاحبهم الذي أوصلوه إلى مراتب لن نستغرب من بعدها إن ادعى يوما من الأيام مقاما أسمى من مقام المرجعية العليا وهو لا يملك أي مستند علمي يؤهله لدرجة الاجتهاد.
ولعلها للمرة الأولى في تأريخ التشيع نجد أن التلاميذ تشهد للأستاذ على اجتهاده! ٣.

---

٣ – قدم فضل الله قائمة بالشهداء على اجتهاده، وحوت هذه القائمة في كمها الأعظم أسماء تلاميذه أو الحزبيين من غير المؤهلين حتى للشهادة، فيما حوى بعض الأسماء ممن حكمت المرجعية بضلال خطهم منذ الستينات وعرفتهم الشيعة بذلك، واقترنت سمعتهم بالكثير من التصرفات المشينة
لا سيما تلك التي جرت مع آية الله السيد إسماعيل
الصدر (قدس سره) الشقيق الأكبر للمرجع الشهيد السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) في مدينة الكاظمية ببغداد.
وفي الجملة: لا نجد في هذه القائمة أي اسم لذي خبرة في مجال الشهادة على فقهه واجتهاده!!. ورغم ذلك فقد تراجع بعضهم مؤخرا.
وفي المقابل فقد كان إطباق ذوي الخبرة على العدم، وكان آية الله السيد كاظم الحائري هو آخر من ورد في قائمة الشاهدين من ذوي الخبرة على عدم اجتهاده.

وإن كان ذلك غير صحيح فأي دين يسمح لهم بالتنكيل بإنسان ذي حرمة مصانة؟! أم إنهم كانوا كما قال الشاعر:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

ثانيا: وإما أن يكون حجم ما ضيعه يوازي أو يقل عما عثر عليه مما يصح معه القول بأن ثمة رجحان قد حدا به إلى مفاضلة أحد الأمرين على الآخر.

وبكلمة أخرى فإن الإنسان عادة حينما يوضع بين مفترقي طرق، فلا بد – ضمن النسق العقلاني – من أن يختار أكثر الطرق انسجاما مع مصالحه الدنيوية أو الأخروية.

وموضوع كهذا ترتبط معاييره إما بدنيا، فمن الواضح أنه خسر دنيا مهمة، فهل يا ترى حظي بدنيا أكثر أهمية من دنياه التي كان فيها قبل أن تمتلئ حبالته بما سيجده القارئ الكريم؟ أو أنه حظي بآخرة على مسار آخر غير مسار أهل البيت (ع)، وفي حالة كهذه فهنيئا له بعده عن ديننا ومعتقدنا!

ويبقى هنا أن نشير إلى الغرابة من استغراب بعضهم من إمكانية وقوع الانحراف، ولا ندري أين موضع الغرابة في ذلك؟! فلقد قدم لنا القرآن العديد من صور الانحراف لدى جهات كان موضوعها أسمى بكثير من موضوعنا هذا، فذاك إبليس (لع) ألم يكن طاووسا للمتعبدين في الجنة، فما باله أصبح واحدا من أكبر رموز الضلال والإضلال؟!. وذاك بلعم بن باعوراء وهو من وصف في قوله تعالى: (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها) [الأعراف: ١٧٥] فما باله تحول من هذا الموقع إلى الموقع الذي

يتحايل فيه من أجل قتل نبي الله موسى (ع)؟! وغير ذلك كثير مما يحدثنا التاريخ الرسالي، وما قصة قارون ببعيد!!

وقد حفلت التجربة الإمامية بالكثير من صور الانحراف، ولئن رأينا في صور حركة الواقفة كيف أن الانحراف يصطاد العديد من وكلاء الإمام الكاظم (ع)، فلقد رأينا في صورة أبي جعفر المنصور الذي كان واحدا من أبرز الناعين للإمام الحسين (عليه السلام) ليتحول من بعدها إلى قاتل الإمام الصادق (ع)، ولقد رأينا صورة علي بن إسماعيل بن الإمام الصادق (ع) كيف يسقط في حضيض التحايل لقتل عمه وإمامه الإمام الكاظم (عليه أفضل التحية والسلام)!

وغير ذلك الكثير من النماذج التاريخية، فأين وجه الغرابة في كل ذلك؟.

وأسخف من ذلك قول الذين يرون فيه سيدا من بني هاشم فيتحرجون من البراءة منه، وكأنهم غفلوا عن حقيقة أن أبا لهب (لع) كان سيدا من بني هاشم، وكان عم النبي (صلوات الله عليه وآله)!!

أو كأنهم نسوا أن قتلة الأئمة الصادق والكاظم والرضا والجواد والهادي والعسكري (عليهم أفضل الصلاة والسلام) من مردة بني العباس كانوا من غير بني هاشم؟!

أو كأنهم لم يتذكروا أن من أسس لظلامة حرماننا من إمام زماننا مهدي آل محمد (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء) كانوا من غير هؤلاء!!

يبقى علينا أن نلفت انتباه القراء الكرام قبل قراءة هذه النصوص إلى عدد من الملاحظات التي نعتبرها ضرورية جدا في التعرف على الصورة الحقيقة لأفكار هذا الرجل من خلال هذا الكتاب أو من خلال كتبه ومحاضراته، وهي ما يلي:

أ – من أجل صورة شاملة لإبعاد الانحراف عليه أن يأخذ هذه الأمور بصورتها المجموعية، لا أن يأخذها بشكل منفرد، فالصورة المنفردة لن تعطي إلا تقاطيع مبتورة الأجزاء، لذا فقد لا يلمس المرء خطورة كبيرة من بعض هذه التفاصيل، في الوقت الذي

لو أخذت الصورة فيه بمجموعها، فإن ذلك كفيل بأن يرينا كامل الصورة، مثل ذلك مثل لعبة

تركيب أجزاء الصور المبعثرة (Pazzel) فمن دون جمع الأجزاء لا يمكن رؤية كامل الصورة بالشكل الذي لا يمكن إلا للحصيف من معرفة بعض ملامحها العامة.

ب – أغلب ما نقلناه هو عبارة عن أرشفة عنوانية، وذلك بهدف أن يرجع القارئ بنفسه إلى المواضع التي أشرنا إليها حتى لا يقال أننا اقتطعنا النصوص على طريقة (ويل للمصلين) كما يتحدث هو عن ذلك كثيرا.

ج – أضفنا إلى هذه المجموعة جانبا من الأمور التي نراها مفيدة في التعرف على كامل صورة هذا التيار، ولهذا فليس بالضرورة أن تخلو المفردات القادمة من الجوانب غير الفكرية، بل تم ضم كل الجوانب التي يمكنها أن تبلور تصورا كاملا عن أبعاد الموضوع.

د – إننا في هذا الكتاب لا نقدم جهدا فكريا، بقدر ما نهدف إلى تقديم صورة أرشيفية موثقة عن أفكار الرجل، وما علقنا عليه من المفردات إنما كان بدافع الحاجة حتى لا يقع القراء في إرباك فكري، وبدافع التوضيح حيث إن بعض المفردات قد لا تفهم من قبل بعض القراء، وقد وجدنا أن حيز الكتاب لا يتسع للتعليق على كل مفردة أو قل للتعليق على كل فكرة.

ه – إن هذا الكتاب ما هو إلا إلمام موجز بفكر هذا الرجل، ويفترض أن تعقبه حلقات عدة لتستوفي متبقيات من فكره، وسوف نبقى في حال الجمع التوثيقي طالما وجدنا أن المعركة العقائدية المخاضة ضد هذا التيار تحتاج إليه.

و – مما يؤسف له أننا أثناء جمعنا للمفردات لم ننتبه إلى الفصل ما بين ما نقلناه من الطبعة الجديدة لكتاب (من وحي القرآن) وما بين طبعته القديمة إلا في مرات قليلة جدا +.

لهذا، ونحن في الوقت الذي نؤكد فيه دقة جميع ما ذكرناه، نأمل من الإخوة المتابعين مراجعة الطبعتين معا في حال لم يجدوا الترقيم دقيقا في الكتاب، ونعني بذلك مراجعة طبعة دار الزهراء وهي الطبعة القديمة، ودار الملاك وهي الطبعة المجلدة الجديدة. هذا وإن
كان الاعتماد في الغالب كان على الطبعة الحديثة.

هذا وقد تم عملنا تحت رقابة وإشراف وتوجيه سماحة الشيخ جلال الدين علي الصغير،
الذي حرص منذ البداية على الحفاظ على الصورة العلمية الموثقة لمحاسبة تيار

الانحراف،
ولم يرض منا أن ننقل أي شئ من دون أن نمتلك الدليل الحسي عليه من كتاب أو نشرة أو جريدة أو شريط أو فيلم فيديو رغم اطمئنانه ووثاقته بأن ما نتحدث عنه قد صدر بالفعل، غير إن التوثيق العلمي – بتعبيره – شئ، والثقة بما نسمع ونطلع حينما ننقلها للآخر من دون دليل ملموس شئ آخر خصوصا في معركة كهذه، كما إنه حرص على عدم التدخل في الكتاب سوى ما كتبه كتعليق موجز منه على بعض الأفكار التي طرحها محمد حسين فضل الله. فيما تولينا كتابة بعضها الآخر.
والله نسأل في الختام أن يجعل في هذا الكتاب مشعلا يحمله رواد الولاء وأنصار العقيدة
الطاهرة (صلوات الله عليها) لفضح ضلال المضلين، ونورا يهتدي به من لا زال لم يعرف حقيقة هذا التيار.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

في مسائل التوحيد والعدل والمعاد
ونحن نفتتح الكلام في مجال إحصاء مفردات الانحراف لا بد من أن نشير إلى حقيقة أن
هذا الرجل لم يذكر هذه الأمور على نحو الاستدلال والبرهنة بل ذكر الغالبية العظمى من هذه الأمور مجردة عن أي دليل وبرهان. وأرسل الكثير منها والتشكيك يشوب ذيولها من كل مكان.
١ – العرش منطقة من مناطق السماء.. أما أين هو طبعا ليس عندنا جغرافية السماء حتى نعرف المنطقة الجغرافية التي يقع فيها العرش. (مجلة الموسم العدد: ٢١ – ٢٢ ص
٢٥٠ س ٩٤٢، وكتاب للإنسان والحياة: ٣٠١).
٢ – العرش منطقة في السماء وهي المنطقة الأعلى في الكون. (من وحي القرآن ١٠: ١٤٤).
التعليق: في الوقت الذي نشير فيه إلى بديهية مخالفة هذا الكلام لعقيدة أهل البيت (ع) نلفت الانتباه إلى ما في الكلام من أفكار تؤكد التجسيم الإلهي، فلو كان العرش منطقة في السماء ولا يملك هو جغرافية السماء فلا بد من أن الله يجلس على هذا العرش ويذهب إلى تلك المنطقة.
٣ – الثالوث المسيحي ليس شركا بالله، والقرآن حينما يتحدث عن كفر المسيحيين إنما
يتحدث عن كفرهم برسول الله وليس الكفر بالله. (في آفاق الحوار الإسلامي المسيحي:
٢٩٤ – ٢٩٥)، وما يشابهه في (المسائل الفقهية ٢: ٤٥١).
٤ – عقيدة التجسيد المسيحية شركا فلسفيا لا شركا مباشرا. (المسائل الفقهية ٢: ٤٥١).

٥ – القرآن تحدث عن كفر النصارى باعتباره كفرا فلسفيا في التفاصيل بلحاظ الصفات تماما كما هو الرأي الكلامي أو الفقهي الذي يرى المجسمة في الدائرة الإسلامية كافرين بالمعنى العميق. (في آفاق الحوار المسيحي الإسلامي: ١٠٠ – ١٠١).

التعليق: هذا بالرغم من أن القرآن الكريم يقول مكذبا لذلك: (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك
بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار. لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد) [المائدة: ٧٢ – ٧٣].

٦ – اللوح المحفوظ أمر رمزي. (فكر وثقافة العدد: ١٥).

التعليق: مع أن ظاهر القرآن يقول: (بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ) [البروج: ٢١ – ٢٢] وصريح الكثير من الروايات المعتبرة تتحدث عن عدم رمزيته.

٧ – الكتاب المكنون هو القرآن. (الندوة ١: ٢٥٦).

التعليق: هذا حتى لو قال القرآن نفسه أنه ليس الكتاب المكنون! حيث يقول الله تعالى: (إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون) [الواقعة: ٧٧ – ٧٩].

٨ – الصراط أمر رمزي. (مع الشيخ المفيد في تصحيح الاعتقاد / مجلة الفكر الجديد العدد التاسع ص ٥٣ ومجلة المعارج العدد ٢٨ – ٣١ ص ٣٦٨).

التعليق: وهذا ما تكذبه عشرات الروايات التي تتحدث عن ماديته.

٩ – الحوض قد يكون معنويا لا ماديا. (فكر وثقافة العدد: ١١).

التعليق: يرد عليه ما ورد على الفقرة السابقة.

١٠ – لا نعتقد بتجسد الأعمال يوم القيامة. (الندوة ٤: ٤٢٨).

التعليق: تجسم الأعمال يوم القيامة من بديهيات الفكر الشيعي، ويرد على قوله ما ورد على الفقرة السابقة.

١١ – إنكار الإشهاد الجماعي في آية: (وأشهدهم على أنفسهم). (من وحي القرآن ١٠: ٢٨٢).

١٢ – نكران عالم الذر. (من وحي القرآن ١٠: ٢٨٤).

١٣ – أهل الأعراف فريق مستقل من أهل الجنة قد تساوت سيئاتهم مع حسناتهم. (من وحي القرآن ١٠: ١٣٣).

التعليق: عقيدة الإمامية (أعلى الله شأنهم) أن أهل الأعراف هم أئمة أهل البيت (ع). انظر للتفصيل والتفنيد كتاب " الإمامة ذلك الثابت الإسلامي المقدس " للشيخ الصغير.

١٤ – الملائكة يمثلون القمة في الروح والقرب من الله. (من وحي القرآن ١: ٢٥٩).

التعليق: سيعرف القارئ أنه لا يعتقد بوجود خصائص للأنبياء والأئمة (ع) خارج حدودهم العادية، وبالتالي فإن كلامه هذا يستبطن القول بتفاضل الملائكة على الأنبياء وعلى رأسهم الرسول الأكرم (ص) والأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين) وهو ما ترفضه عقيدة أهل البيت (ع) جملة وتفصيلا.

١٥ – الحوار بين الله والملائكة لم يكن حوارا، وإنما هو أسلوب قرآني لتقريب الفكرة بطريقة الحوار. (من وحي القرآن ١: ٢٢٤).

١٦ – إننا لا نفهم الوجه في إدارة هذا الحوار مع الملائكة. (من وحي القرآن ١: ٢٢٦).

١٧ – نقول ما المانع أن يختصر الله المسألة فيجعل لعبده الثواب منه تفضلا منه من دون ربطه بالجهد العملي باختيار الإنسان،.. إن المسألة في هذا المقام ليس من الضروري دائما أن تكون مسألة قيمة تنطلق من عمق الذات!. (في رحاب أهل البيت: ٤٠٦ – ٤٠٧، وفقه الحياة: ٢٧٠ – ٢٧١).

التعليق: هناك أكثر من مانع، لا أقله أن ذلك يخدش بالعدل الإلهي فلم تفضل على هذا الإنسان بالذات – وإن كان لدواعي الاصطفاء والمصالح الرسالية – ولم يتفضل على ذاك؟!.

كما أن هذه المقولة تستدعي قبول مقولة الترجيح بلا مرجح وهي مما ترفضه الإمامية جملة وتفصيلا.

ومعلوم أن القبول بهذا المبدأ سيؤدي حتما إلى القبول بجواز معاقبة البرئ دونما ذنب..

كما وتستوجب هذه المقولة الخدش بالمبدأ الإلهي: (قل فلله الحجة البالغة) فمعها يمكن

الاعتراض على الحجة الإلهية بأنه قد أعطى إنسان دونما استحقاق ومنع آخر.

١٨ – الحسن والقبح العقليين من المتحولات التي تتحرك في عالم النصوص الخاضعة في توثيقها ومدلولها للاجتهاد مما لم يكن صريحا بالمستوى الذي لا مجال لاحتمال الخلاف

فيه، ولم يكن موثوقا بالدرجة التي لا يمكن الشك فيه. (المنهاج العدد الثاني ص ٦٠، ومجلة المعارج العدد ٢٨ - ٣١ ص ٣٠٤).
التعليق: المتحولات والثوابت لا دخل للمسلمين مهما بلغ عددهم في تحديدها بل هي من وظائف الشارع المقدس ضمن تفصيل لا يتسع له المقام هنا ولكننا ننصح بالرجوع إلى كتاب: الإمامة ذلك الثابت الإسلامي المقدس للشيخ جلال الدين الصغير.
١٩ - إنني أرى أنه لا بد من إغلاق ملف الحديث عن البداء وعدم إدخاله في تفاصيل العقيدة الإمامية. (مع الشيخ المفيد في تصحيح الاعتقاد / مجلة الفكر الجديد العدد التاسع ص ٣٧، ومجلة المعارج العدد ٢٨ - ٣١ ص ٣٥٢).
التعليق: هو يرى ضرورة إغلاق ملف الحديث عن البداء والإمام الصادق (ع) يقول على ما في معتبرة مالك بن أعين الجهني: لو علم الناس ما في القول بالبداء من الأجر ما
فتروا عن الكلام فيه. (الكافي ١: ١٤٨ ح ١٢).
٢٠ - التشكيك بعقيدة الرجعة لأنها لا ضرورة لها. (مجلة المعارج العدد ٢٨ - ٣١ ص ٣٢٨, مجلة الفكر الجديد العدد التاسع ص ١٤).
التعليق: من الذي يحدد وجود الضرورة هذه فإن كان الشارع المقدس فماذا ترى في حديثه هو عن حقيقة وجود الرجعة؟ فهو لا يتحدث عابثا. وإن كان غيره فلا اعتراف لإمامي بأي جهة تخرج عن دائرة الشارع المقدس!.
٢١ - الجسد الذي ليس فيه روح هو جسد لا يحس بالعذاب. (مجلة الموسم العد ٢١ - ٢٢ ص ٢٣٩ - ٢٤٠ س ٩١٢).
٢٢ - يقال إن هناك نوع من عذاب البرزخ. (مجلة الموسم العدد ٢١ - ٢٢ ص ٢٥٤ س ٩٥٤).
التعليق: سبحان الذي جعل العشرات من الروايات التي تتحدث عن مبدأ عذاب القبر وتفاصيله مختصرة بكلمة يقال، حيث لا يعرف لها أصل!! بينما القرآن يتحدث كما العشرات من الروايات عن وجود هذا النمط من العذاب فأين هو من الآية الكريمة: (ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) [المؤمنون: ١٠٠].

٢٣ – سئل: ما الفرق بين النفس والروح؟ فأجاب: ربما يطلق النفس على الكيان والروح على هذه الطاقة التي تعطي الإنسان الحياة. (مجلة الموسم العدد ٢١ – ٢٢ ص ٢٥٥ س ٩٥٦).
٢٤ – أكثر علمائنا لا يعتقدون بتجسيم الأعمال. (مجلة الموسم العدد ٢١ – ٢٢ ص ٢٥٥ س ٩٥٨).
التعليق: الصحيح هو أن الغالبية العظمى المقاربة للإجماع من العلماء يذهبون إلى تجسم
الأعمال يوم القيامة.
٢٥ – لا يخلد المسلم صاحب الكبيرة في النار بسبب إسلامه. (من وحي القرآن ٧: ١٣١ – ١٣٢).
التعليق: حتى لو كان هذا المسلم مثل يزيد ومعاوية والحجاج وزياد بن أبيه وعمر بن سعد وقتلة الزهراء (ع) وهكذا قتلة جميع الأئمة (ع) والمئات من غيرهم.. أما قرأ يا ترى في القرآن الكريم قوله تعالى: (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها) ومثلها (٢٢) آية نزلت بحق المسلمين الذين يخلدون في النار جزاء أعمالهم في ما يشتركون مع غيرهم في نحو (٨) آيات أخرى في الخلود في النار.

في النبوة
بالنظر لتطابق الكثير من صفات الإمامة والنبوة لذا ننصح لتتمة الصورة بقراءة فصل (الإمامة وعقيدتنا في أهل البيت (ع) ومطابقة مفرداته مع مفردات هذا الفصل من أجل أن تتكامل الصورة.

٢٦ – من الممكن – من الناحية التجريدية – أن يخطئ النبي في تبليغ آية أو ينساها في وقت معين ليصحح ذلك ويصوبه بعد ذلك، لتأخذ الآية صيغتها الكاملة الصحيحة. (من وحي القرآن الطبعة الجديدة ٤: ١٥٣).

التعليق: من الطريف أن هذا الرجل نقض كلامه هذا حينما توجه أحد الإخوة إليه بسؤال عن نفس هذا الموضوع مع تقييده بأن بعضهم يعتقد بذلك فأجابه بأن هذه الفكرة خاطئة. (أنظر جريدة فكر وثقافة العدد: ١٦٧) ولا يعلم إن كان جوابه هذا يحكي أحد مشاكله في أنه يقول كلاما في مكان لينقضه في آخر أو يخطئه في ثالث، و
لربما يستهزئ به في رابع، هل هو نابع من حالة نسيان وعبثية في القول أم أن وراء ذلك
ذر للرماد في بعض العيون؟!

٢٧ – إن قضية الغرض الإلهي في وصول الوحي إلى الناس لا يستلزم إلا الوصول في نهاية المطاف من غير خطأ، ولكن لا مانع من حدوث بعض الحالات التي يقع فيها الخطأ. (من وحي القرآن ٤: ١٥٤).

التعليق: لم يصل في قباحة هذا القول المناقض لصريح القرآن الكريم الناص على أن الرسول لا ينطق عن الهوى بل إن ما ينطق به إن هو إلا وحي يوحى. والناص أيضا على أنه (ص) لو تقول على السماء ببعض الأقاويل لأخذ منه اليمين ولقطع منه الوتين، حتى النواصب الذين يعتقدون بعصمة النبي (ص) في المسائل التبليغية.

٢٨ – النبي أو الإمام لا يفقد ثقة الناس لمجرد خطأ هنا وخطأ هناك. (في رحاب أهل البيت: ٤٠٤، فقه الحياة: ٢٦٨).
٢٩ – العقل لا يحكم بضرورة امتناع الخطأ والنسيان والسهو على النبي أو الإمام. (في رحاب أهل البيت: ٤٠٤، فقه الحياة: ٢٦٨).
٣٠ – العصمة في التبليغ أو في الأوسع من ذلك بحيث يشمل الأفعال جميعها والآراء جميعها في شخصية الأنبياء والأئمة من المتحولات التي تتحرك في عالم النصوص الخاضعة في توثيقها ومدلولها للاجتهاد مما لم يكن صريحا بالمستوى الذي لا مجال لاحتمال الخلاف فيه، ولم يكن موثوقا بالدرجة التي لا يمكن الشك فيه. (المنهاج العدد
الثاني ص ٦٠).
التعليق: هذه الفقرة حذفت حينما أعيد نشر المقال في مجلة المعارج وأبدلت بمصطلح الخاتمية.
سبق وأن ذكرنا أن المفاهيم المتحولة والثابتة لا دخل للمسلمين في تحديدها بل هي من
اختصاص الشارع المقدس.
٣١ – النبي لا يمتلك أي ولاية تكوينية والمعصوم كذلك. (مقالة صورة النبي محمد في القرآن الكريم المنشور في مجلة الثقافة الإسلامية العدد: ٦٥)، (من وحي القرآن ٦: ٣١).
٣٢ – لا مجال في النص القرآني لفكرة الولاية التكوينية للنبي أو للأنبياء كافة. (مجلة الثقافة الإسلامية العدد ٦٥ ص ٧٢).
التعليق: أولا: مفهوم الولاية التكوينية من مسلمات المذهب وبديهياته. وفي ذلك الكثير من الآيات القرآنية التي تؤكد وجوده فضلا عن عشرات الروايات الصحيحة التي وردت عن أهل البيت (ع). وقد رد الشيخ جلال الدين علي الصغير على هذا المقال في
كتابه " الولاية التكوينية الحق الطبيعي للمعصوم (ع) ". ومن أجل استيعاب كامل الموضوع ننصح القارئ الكريم بمراجعة كتاب " ولاية الإنسان في القرآن " لآية الله الشيخ
جوادي آملي.
٣٣ – النبي لا يمتلك علما ذاتيا، لا مستقلا ولا على نحو التبعية. (مجلة المعارج العدد: ٢٨ – ٣١ عدد خاص به: ٦٠٢).

٣٤ – التصور القرآني الصحيح الذي يؤكد نفي الفعلية لعلم الغيب من الناحية الوجودية بمعنى أن يكون مجهزا في تكوينه البشري بالقدرة الخاصة لعلم الغيب بحيث يتحرك نحوه في فعليته بشكل طبيعي، بل المسألة هي أن الله قد يطلعه على بعض غيبه مما
يحتاجه في نبوته من أمور المستقبل ومن خفايا الأمور. (من وحي القرآن ٩: ١١٥).
٣٥ – علم الأنبياء والأئمة من حيث علم الغيب ووعي الأشياء في الكون والحياة من المتحولات التي تتحرك في عالم النصوص الخاضعة في توثيقها ومدلولها للاجتهاد مما لم
يكن صريحا بالمستوى الذي لا مجال لاحتمال الخلاف فيه، ولم يكن موثوقا بالدرجة التي لا يمكن الشك فيه. (المنهاج العدد الثاني ص ٦٠، ومجلة المعارج العدد ٢٨ – ٣١
ص ٣٠٤).
٣٦ – ليس بالضرورة أن يعلم النبي أصول الدين!!
فإبراهيم (في قصة الكوكب والقمر والشمس). كان توجهه نحوهما توجها روحيا وتأملهما بعمق صوفي، ينم عن خشوع ورهبة ووجل. (من وحي القرآن ٩:
١١٢ – ١٢٣).
التعليق: أنظر للتفصيل الفقرة المتعلقة بإبراهيم (ع) في ما يأتي ضمن مفردة الأنبياء (ع).
٣٧ – وموسى حينما سأل ربه أن يراه كان سؤاله حقيقيا أيضا لأنه لم يكن آنذاك يعرف أن الله لا يرى لأن الوحي لم يبلغه بذلك!. (من وحي القرآن ١٠:
١٦٥ – ١٦٧).
التعليق: إذا كان كذلك وحملنا كل سؤال على نحو الحقيقة فسؤال الله سبحانه لعيسى (ع): (أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله) كان سؤالا حقيقيا مما يستلزم جهل الله سبحانه وتعالى فهل يا ترى يلتزم محمد حسين فضل الله بذلك.
نأمل من القارئ الكريم مراجعة التفصيل في الفقرة المتعلقة بموسى (ع) في ما يأتي ضمن
مفردة الأنبياء (ع).
٣٨ – ثمة أوضاع سلبية في التصور والممارسة لدى الأنبياء. (من وحي القرآن ٥:
١٧١ – ١٧٢).
التعليق: إذا كانت هذه الأوضاع السلبية في التصور فلا بد وأن تكون في المسائل الفكرية للرسالة، فهل أخطأ الوحي يا ترى في إفهامهم أم أن عقولهم لم تدرك ما يدرك في العادة ببداهة أو ما لا يدرك إلا بوحي؟! أما الممارسة فأين الاتفاق ما بين الخطأ فيها

وبين الحديث عن عصمتهم.

٣٩ – الخاتمية في التبليغ من المتحولات التي تتحرك في عالم النصوص الخاضعة في توثيقها ومدلولها للاجتهاد مما لم يكن صريحا بالمستوى الذي لا مجال لاحتمال الخلاف
فيه، ولم يكن موثوقا بالدرجة التي لا يمكن الشك فيه. (مجلة المعارج العدد ٢٨ – ٣١
ص ٣٠٤).
التعليق: تحديد الثبات والتحول في المفاهيم من اختصاص الشارع المقدس ولا دخل للمسلمين فهموا ذلك أم لم يفهموا في عملية التحديد، والنصوص في شأن استمرار التبليغ أكثر من أن تعد وتحصى وليس أدل عليها من قوله تعالى: (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد).
٤٠ – ليس من دليل على أن يكون النبي أعلم الأمة وأكملها (مجلة المعارج العدد ٢٨ – ٣١ الصفحة: ٦٥٥)، و (الحوار في القرآن: ١٠٣ – ١٠٥).
التعليق: وصف الجليل الأجل كتابه الكريم بأن فيه تبيان لكل شئ، ويفترض أن العلم المؤطر بعبارة: (كل شئ) قد علمه الرسول، وإذا ما كان قد علمه فإنه ولا ريب أعلم الكائنات.
وإذا ما كان القرآن الكريم قد قدم الرسول (ص) بعنوانه الرحمة المهداة للعالمين بقوله: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) فهو ولا ريب أكمل الأمة فما بين الرحمة الشاملة وبين النقصان تناقض واضح، لا سيما إذا ما وصف الرسول (ص) بكونه صاحب الخلق العظيم. فلا تغفل.
٤١ – المعصوم ينطلق بإرادته نحو الطاعة، ولكن إذا أراد أن يعصي فإن الله يعصمه في ذلك عندما تتوفر له ظروف المعصية فإن الله يخلق له حواجز تصده عن هذه المعصية.
فليس معنى العصمة أنه هنا لا يملك الاختيار بل هو يملك أن يفعل، ولكنه عندما يتوجه الضعف البشري في نفسه فإن الله يتدخل فالله قد يعصمه من ناحية داخلية وقد يعصمه من ناحية خارجية. (في رحاب أهل البيت: ٤٠٨، فقه الحياة: ٢٧٢).
التعليق: من المضحك أن المرء في بعض الأحيان يحس بأن هذا الرجل في بعض الأوقات
لا يدري ما يقول، فإزاء هذا القول تجد قولا يناقضه تماما حيث يقول: إن الصرف عن السوء والفحشاء ليس أمرا بعيدا عن حرية الإرادة والاختيار، بل هو قريب منها كل القرب، لأن الله لم يجبره على الابتعاد عن المعصية. (من وحي القرآن ١٢: ١٨٨).

٤٢ – المعصوم معصوم بالإجبار. (مع الشيخ المفيد في تصحيح الاعتقاد / مجلة الفكر الجديد العدد التاسع ص ٦١ – ٦٢، مجلة المعارج ٢٨ – ٣١ ص ٣٧٧، فقه الحياة: ٢٦٧ فما بعد, في رحاب أهل البيت: ٤٠١ فما بعد, من وحي القرآن ٤: ١٥٥ – ١٥٦).

التعليق: ولكن القرآن يكذب هذه النظرية فقوله تعالى: (لئن أشركت ليحبطن عملك) وقوله تعالى: (بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) وقوله: (ولو تقول علينا بعض الأقاويل) تكشف أن النبي (ص) كان معصوما بإرادته ولم تكن في ممارساته أي إجبار وإلا كان كلام القرآن الكريم عبثيا وحاشا لله ذلك. على إن النبي إن كان معصوما بالإجبار فالكثير من الفسقة فضلا عن المؤمنين يتفاضلون عليه بامتناعهم عن بعض المحرمات إراديا دونما أي إجبار!!

٤٣ – الإنسان (المعصوم) قد ينطلق الفعل منه على أساس الواقع العملي الذي قد يتحرك فيه من خلال أوضاعه الشخصية الخاضعة لبعض النزوات الطارئة بفعل الضغوط الداخلية والخارجية الحسية والمعنوية فيتراجع عنها لمصلحة المبدأ الذي كان قد بينه للناس من موقع الوحي. (من وحي القرآن ٤: ١٥٤).

٤٤ – العصمة لا تعني عدم الانجذاب نحو الطعام المحرم والشراب المحرم والشهوة المحرمة. (دنيا الشباب: ٣٦).

٤٥ – معنى خطأ النبي (عنوان) وليست هناك مشكلة أن يقع الخطأ في ما هو الواقع في رصد الأشياء الخفية من خلال غموض الوضوح لعدم وضوح وسائل المعرفة لديه ما دام الغيب محجوبا عنه إلا في ما أوحى به الله. (من وحي القرآن ١١: ١٢٥ ط. ج).

٤٦ – النبي ينجذب ولكن لا يندفع. (فكر وثقافة العدد ١١).

٤٧ – الأنبياء لا يعصون ولكنهم بشر ينجذبون إلى الشئ. (فكر وثقافة العدد ١١).

٤٨ – إننا لا نفهم المبدأ (العصمة) بالطريقة الغيبية التي تمنع عن الإنسان (حديثه عن خطأ موسى وهارون) مثل هذه الأخطاء في تقدير الأمور، بل كل ما هناك أنه لا يعصي الله في ما يعتقد أنه معصية، أما أنه لا يتصرف تصرفا خاطئا فهذا ما لا نجد دليلا عليه. (من وحي القرآن ١٠: ٢٥١ ط. ج).

٤٩ – إن أسلوب القرآن في الحديث عن حياة الأنبياء ونقاط ضعفهم يؤكد القول بأن الرسالية لا تتنافى مع بعض نقاط الضعف البشري من حيث الخطأ في تقدير الأمور. (من وحي القرآن ١٠: ٢٥١ ط. ج).

٥٠ – كل ما تؤمنه العصمة هو الالتزام الفكري والروحي والعملي بالخط المستقيم.. أما التهاويل والخطرات والمشاعر فهي أمور طبيعية (أي أنها تقبل ما يخالف العصمة). (من وحي القرآن ١٢: ١٨٨).

٥١ – العصمة لا تلغي العنصر الذاتي (نقاط الضعف) في شخصيته، بل تلغي الحركة المنحرفة. (من وحي القرآن ١٦: ١٠٢).

٥٢ – عن آية: (ولى مدبرا ولم يعقب) وهكذا يؤكد لنا القرآن نقاط الضعف البشري لدى الأنبياء بشكل طبيعي غريزي ثم يتدخل الوحي ليثبت النبي في وعيه لعناصر القوة في ذاته. (من وحي القرآن ١٧: ١٨٩).

٥٣ – وفي ضوء ذلك (قال فعلتها إذا وأنا من الضالين) نفهم كيف يرينا القرآن الكريم نقاط الضعف البشري قبل النبوة في شخصية النبي عندما كان بعيدا عن الاهتداء التفصيلي بالشريعة والمنهج، خلافا للفكرة المعروفة لدى الكثيرين من العلماء الذين لا يوافقون على أن النبي يمكن أن يضعف أمام عوامل الضعف الذاتي قبل النبوة أو بعدها حتى في ما لا يشكل معصية أو انحرافا خطيرا عن الخط المستقيم وهكذا واجه موسى الموقف بشجاعة الاعتراف بما فعله قبل أن يبعث بالرسالة. (من وحي القرآن ١٧: ٩٩).

التعليق: لمعرفة الواقع الفكري لهذه الأفكار يجدر بنا التعرف على حدود العصمة وطبيعة

موارد الضعف الإنساني الطبيعية التي لا تتنافى مع العصمة، وأساسا لا بد من تحديد ضابطة جوهرية هي أن الله سبحانه وتعالى حينما جلل بلطفه المعصوم (ع) وعصمه من الزلل والخطأ، واختصه بهذا اللطف دون غيره من الخلق فلأسباب تتعلق بالمؤهلات الذاتية التي يتمتع بها هذا الإنسان دون سواه، وهذا الإنسان بهذه المؤهلات تمكن من تحمل المسؤولية المترتبة على هذه المنزلة، وبتعبير فإن مؤهلاته الذاتية هي التي لعبت دور

العلة القابلية في تقبل ما يترتب على هذه المنزلة الإلهية، والتساؤل الذي يفرض نفسه هنا

يدور حول ماهية هذه المؤهلات، وبداهة نقول أن هذه المؤهلات تتركز حول طبيعة العلاقة مع الله سبحانه وتعالى، وكلما نمت هذه العلاقة كلما رأينا

اطرادا في العناية
الإلهية بالطرف الثاني لهذه العلاقة لأن الله أحرص على عباده منهم وأكرم وأجود من سواه.
وبناء على ما تقدم نقول بأن مصادر الخطأ المعرفة في القرآن تنبع من مصدرين: فالأول منها هو الشيطان الرجيم. وقد وصف كيد هذا الخبيث بأنه كان ضعيفا. والثاني هو النفس الأمارة بالسوء، بما لديها من أهواء ورغبات ومخاوف ولو أردنا أن نحلل الأسباب التي تجعل الإنسان يسقط في حبائل أهواء النفس وزيغ الشيطان من جهة ويتخلف عن طاعة الله وطلب مرضاته، لاكتشفنا تمركزه في الجهل بما يترتب على المعصية وعدم النزوع إلى الكمال، وبما يترتب على الطاعة وطلب الكمال، فالإنسان الذي يجهل حرارة النار لا يتهيب منها، ولكن حينما يحصل القطع واليقين في قلبه بطبيعة الإحراق المترتب على حرارتها عندئذ فإن حذره منها يكون من البداهة بمكان بحيث إن الطفل الذي لا يعي من حياته شيئا تراه يبتعد منها إن أحس بما يحس به المكتوي بالنار، ونأخذ من هذا المثل تقريبا لسائر المعاصي والذنوب سواء تلك التي يترتب عليها عقاب نتيجة حرمتها أو تلك التي تتنافى مع الكمال ويكون عقابها ليس من صنف العقاب المترتب على فعل الحرام، وإنما يكون انحدارا في درجات القرب من
الله سبحانه، وعندئذ نقول بأن المؤهل الذاتي الذي مكن المعصوم (ع) من استحقاق اللطف الإلهي سيتجسد في ساحة العلاقة مع الله بوجود رغبة جازمة على عدم المساس بكل ما لا يرضي الله، وعلى إصرار تام على فعل كل ما يعمق هذه العلاقة ويوطدها، عندئذ لن يكون المعصوم (ع) بحاجة إلا إلى العلم بما ينافي الكمال وبما يجسده أيضا،
فإذا ما كانت العصمة – وهي الحجز عن الشئ – تعني أساسا العلم بالمعاصي والطاعات عندئذ فإن تلاقي القابل وهو مؤهل الذات المعصومة مع المقبول وهو العلم الناجم عن العصمة، يوجد تلازما طبيعيا لا يتفكك بين العمل والعلم، فإذا ما أضيف إلى كل ذلك العناية الإلهية فإن الحديث عن إمكانية الخطأ لدى المعصوم (ع) مهما بدا
صغيرا يكون من ضروب الباطل قطعا!. خاصة وأن ذنب المقرب غير ذنب العصاة، وتخلف المتقدم غير تخلف المتأخر!. فلا تغفل.

ولو أخذنا المسألة من بعد آخر وهو إن الفعل يكون باعثه في العادة وجود حاجة مرتبطة به، وتكون دوافع هذه الحاجة إما الرغبة في حصول شئ ما أو الرهبة من حدوث شئ ما، وهذا الأمر يحصل حينما تكون الحاجات معلومة أو مظنونة بظن يعتد به، ومن الطبيعي أن نتساءل ونحن نتحدث عن ضعف المعصوم (ع) عن وجه حاجاته، فإذا ما كان متيقنا بالعوالم الإلهية ومطلعا عليها بما تستبطن الأمرين معا، فوفق أي مقياس يمكن أن نتحدث عن إمكانية تناسيه لهذه العوالم وإقباله على مجاهيل عالمنا المادي وجهله؟

على أن من حقنا أن نتساءل عن مصادر علم رائد الانحراف بضعف شخصية المعصوم (ع)، فحينما يتحدث الله عن عصمة المعصوم (ع) بهذا الجزم: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فوفق أي مقياس يحدثنا هذا الرجل بأن العصمة لا تتنافى مع ضعف شخصية المعصوم (ع) أمام بعض الحالات؟

ولو كانت حجته أن القرآن الكريم قد تحدث عن بشرية الرسول (ص) ففيه أن هذا الحديث تارة يتحدث عن الخصائص الجسمانية فالرسول يتعب كما نتعب ويمرض كما نمرض ويفتقر كما نفتقر ويموت كما نموت، وأخرى يتحدث عن خصائصه الروحية والمعنوية فهذا الحديث في الواقع هو حجة بين أيدينا على فكره المنحرف، فهذا البشر رغم بشريته إلا أنه وصل إلى درجة العصمة المطلقة بحيث قيل عنه: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) وما تحدث به القرآن عما عرف عن هفوات الأنبياء (ع) إنما هو حديث عن هفوات في ساحة القرب وفي مضمار الكمال، ولا يمكن أن تكون من هفوات عالم الذنوب والخطايا التي يعاقب الله عليها بناره، والآيات التي قد يحتج ببعضها لا يمكن أن تتحدث عن وجود نوازع أو هموم أو خواطر أو شهوات محرمة – لو افترضنا جدلا بإمكانية وجودها – فهي إن كانت من صنف المحرم فإن الله عبر عن نفسه بأنه ستار العيوب فكيف يكشف سرا شخصيا من أسرار المعصوم (ع)؟ ولن ينفع القول بأن الله لا يسأل عما يفعل، فإن الكمال الإلهي يعني أن لا تتناقض أفعاله مع أوامره فهو من طلب منا أن نكون من ستاري العيوب فلم فعل ما أمرنا أن ننتهي عنه؟ مما يجعل هذه المقولة مخالفة صريحة لمقولة العدل الإلهي.

ولو حاسبنا رائد الضلال وفق منهاجه الفكري فإن الكلام يقع في مجالين
الأول منهما: أننا عرفنا أنه يؤمن بأن العصمة إجبارية، وأن المعصوم متى ما أراد الخطأ فإن الله يعصمه عنها، فما باله قد نسي أن يعصمهم عن هفوات عالم النفس، وهي مما لا شك فيه تدخل في دائرة كمال النفس التي تريد العصمة أن تؤكدها.
والثاني: أن هذا الرجل يؤمن أن النبي أو الإمام يمكن أن يخطئ كما يقول في كتابه في رحاب أهل البيت (ص ٤٠٤) بل إنه يقول بأن النبي يمكن أن يخطئ في تبليغ الآيات كما يصرح في كتابه من وحي القرآن (٤: ١٥٣ - ١٥٤ ط. ج) وله في مجال تخطئة المعصومين (ع) باع طويل يمكن ملاحظته بسهولة في هذا الكتاب، فإذا كان يعترف بأن المعصوم (ع) يمكن أن يخطئ فعلام تحدث هنا عن أخطاء الضعف البشري في شخصيته فحسب؟ فالذي يخطأ في الأعظم لن نستغرب خطأه في الأصغر!.
يبقى المضحك المبكي في الأمر في وجود هذا الإصرار للجمع بين الخطأ والعصمة فكيف وهما في موقعين متناقضين؟
٥٤ - الأنبياء يمرون مرورا خفيفا بحياة الناس. (خطوات على طريق الإسلام: ٤١٥).
التعليق: ولكن لم يطفح القرآن بالحديث عنهم، ولم يعمد القرآن لتقديم الأنبياء (ع) بعنوانهم محاور الحركة التاريخية؟!
٥٥ - مفاضلة نبي على آخر زهوا ذاتيا وترفا فكريا لا فائدة منه. (خطوات على طريق الإسلام: ٤١٤).
٥٦ - يريد الله أن لا نقول بأن هذا النبي أفضل من ذاك. (من وحي القرآن ٩: ٢٠٨).
التعليق: ولكن ما السبب في حديث القرآن عن التفاضل بينهم كما في قوله تعالى: [تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات] (البقرة: ٢٥٣). وقوله: [ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض] (الإسراء: ٥٥). وغير ذلك؟ هل يا ترى كان حديث القرآن ترفا فكريا منه؟!
٥٧ - كل نبي إمام. (الندوة ٤: ٤٣٩، وللانسان والحياة: ٣١٢، ومجلة المعارج العدد ٢٨ - ٣١ ص ٦٨٠، وحوارات في الفكر والسياسة والاجتماع: ٥٠٢).

التعليق: ولكن ماذا كان إبراهيم قبل أن يجعله الله إماما؟! فإن قلت: لم يك نبيا، كذبتك الآية الكريمة بإتمامه للكلمات التي ابتلاه الله بهن. وإن قلت: كان نبيا، فعلى ماذا قال له: (إني جاعلك للناس إماما)؟ إذن لا يمكن أن يكون الجعل الإلهي له بالإمامة إلا متأخرا على نبوته، فكيف يمكن القول بأن كل نبي إمام؟!

٥٨ - الأنبياء قد يدعون الناس إلى أن يكونوا عبادا لهم، بتقديم فروض العبادة لهم، وبتقديسهم بالمستوى العظيم الذي يرتفع بهم إلى مستوى الربوبية. (من وحي القرآن ٦: ١٢٦).

٥٩ - النبي قد يريد لنفسه قداسة وتأليه. (من وحي القرآن ٦: ١٢٦).

٦٠ - قد يفرض أحد الأنبياء من توجيه الناس إلى عبادة نبي آخر. (من وحي القرآن ٦: ١٢٦).

٦١ - قد يفرض الأنبياء تأليه الملائكة لما يثيره الأنبياء أمام الناس من قصص وتعليمات في عظمة الملائكة وقداستهم التي تصل بهم إلى مستوى التأليه والربوبية. (من
وحي القرآن ٦: ١٢٦).

التعليق: قدم هذه الفقرات مجردة عن أي تعليق بل قدمها وكأنها جزء من أفكاره فمن المعلوم عدم وجود من يرى أن الأنبياء قد فعلوا ذلك. ولكنه نقض هذا الكلام في موضع آخر بعد انتهاء الحديث في هذه الفقرة، وتحوله إلى موضوع آخر كما هي عادته
في مثل هذه الأمور، وذلك بعد صفحتين من الفقرات (من وحي القرآن ٦: ١٢٨). وليس هذا من قبيل السهو بل هو جزء من المنهج الذي يتبعه في التشكيك يمكن ملاحظته أكثر من خلال الرجوع إلى تعليقنا حول قضية عبادة إبراهيم (ع) للكوكب والشمس والقمر.

٦٢ - الأنبياء في ممارساتهم الروحية والعملية لا يتحركون من مستوى فوق مستوى البشر، بل يعيشون في الحياة بالطاقات البشرية العادية التي تتكامل وتتصاعد بالوعي والمعاناة، وهذا ما أكده القرآن في أكثر من آية، في حديثه عن بشرية الأنبياء وخطأ العقيدة التي تفرض لهم شيئا فوق هذا في تكوينهم الذاتي. (من وحي القرآن ٦: ٢٤٦).

٦٣ - يجب أن لا نستغرق في الأسرار الخفية الغامضة التي يثيرها بعضهم في حديثه عن هذا الشخصية أو تلك ممن نعظم من شخصيات الأنبياء والأولياء، لأن الاستغراق في

الجوانب الضبابية الغامضة التي لا نستطيع فهمها ولا تعقلها، قد يؤدي بنا إلى الانحراف في التصور أو الوصول إلى درجة الغلو. (من وحي القرآن ٦: ١٣٢).
التعليق: إذا ما كان الغلو يعني التجاوز عن الحد، وإذا ما كان النبي (ص) قد وصف في القرآن الكريم بأوصاف جمالية عالية المضامين فهو رحمة للعالمين من دون أن يقيد هذه
الرحمة بأي قيد، وهو صاحب الخلق العظيم من دون أن يضع للعظمة حدودا تتوقف عندها، وهو الشاهد الذي لا تتوقف شهادته عند حد، وهو الذي دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى، وهو الذي رأى ما رأى من آيات ربه الكبرى ولم يكذب الفؤاد ما رأى إلى آخر الأوصاف القرآنية فهل يريد محمد حسين فضل الله أن يقول بأنه عرف
حدود هذه الأوصاف فراح يتحدث عن الغلو وهو يرى بعض الناس وقد كاد أن يخرجه (ص) من دائرتها حتى خشي عليه أن يقع في الانحراف.
لقد عبر (ص) عن نفسه في خطابه للإمام أمير المؤمنين (ع): يا علي لا يعرفني إلا الله وأنت، فهل نسي الرسول (ص) فضل الله وهو يراه يتحدث عنه بكل هذه الأمور وما سيليها بصورة جازمة لا يحتاج فيها إلى الاستدلال؟!
٦٤ - يريد الله أن يعلمنا أن لا نستغرق في الأنبياء كأشخاص، بل أن نستغرق فيهم كخط وكهدى وكرسالة. (من وحي القرآن ٩: ٢٠٨).
٦٥ - نفي الولاية التكوينية عن الأنبياء رغم الاعتراف بإمكانها. (من وحي القرآن ٦: ٢٨ - ٣٢).
التعليق: للرد والتفصيل يراجع كتاب الشيخ جلال الدين علي الصغير الولاية التكوينية الحق الطبيعي للمعصوم (ع).
٦٦ - التقية لا وجود لها عند الأنبياء الذين أرسلوا ليصدموا الواقع الفكري المنحرف. (من وحي القرآن ٩: ١٦٤).
التعليق: ولكن ما هو سر وجود الخطاب الإلهي للرسول (ص): (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس)؟! [المائدة: ٦٧].

٦٧ – ما من دليل على أن آباء الأنبياء مطهرون من الشرك والكفر، بل هم مطهرون من الزنا. (شريط مسجل بصوته).
التعليق: أين ذلك من قوله تعالى: (وتقلبك في الساجدين)؟! [الشعراء: ٢١٩]
٦٨ – إن الطهارة (طهارة آباء النبي) قد تكون بمعنى النزاهة عن الزنا لا بمعنى الإيمان. (مجلة الفكر الجديد، العدد التاسع ص ٦٧ / ومجلة المعارج العدد: ٢٨ – ٣١
ص ٣٨٢).
٦٩ – الطاهرين والطاهرات يعني إرادة طهارة المولد. (من وحي القرآن ٩: ١٧٢).
التعليق: هل ينسحب ذلك على آية التطهير يا ترى؟! فوفق هذا الكلام فإن الطهارة هنا نفسها هناك فهل نقول بأن أهل البيت إنما طهر مولدهم ولم تطهر أرواحهم؟! وإن قلنا بأن الطهارة في آية أهل البيت هي معنوية فما السبب الذي يجعل هذه الطهارة في (الطاهرين والطاهرات) مرتبطة بالولادة فقط؟!
٧٠ – إن الله كان يطلع رسله بطريقة التعليمات التدريجية المحدودة على الغيب، ولم يكن علم الغيب منطلقا من قدرة تتحرك بالفعلية ليعلم بالغيب كل ما أراد من خلالها بحيث إن الله أعطاه ذلك من خلال القاعدة المنتجة للعلم في نفسه. (من وحي القرآن ٩: ١١٥).
التعليق: ما هو الدليل على صحة الكلام والله حينما يتحدث عن ذلك، إما أن يتحدث بطريقة: (آتيناه أو علمناه وما ناظر ذلك) وهذه جميعها إنما تدل على الفعلية وليس على الإنشائية كما يريد أن يقول، ويا لعجب الله من هؤلاء أيجود الله بما يملك ويشحون بما لا يملكون! (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله).
٧١ – النبي لا يحمل في ذاته أية خصوصية تميزه عليهم. (من وحي القرآن ١٧: ٢٩).
التعليق: فلم اصطفى الأنبياء إذن؟ فإن قلت: بأن الله لا يسأل عما يفعل كما يجيب هذا الرجل فإنه لا ينفي كون ذلك مما يتنافى مع العدل الإلهي فهو لا يخلو من أن يكون إما كترجيح بلا مرجح وعندئذ لم اصطفاه ولم يصطف غيره؟ وإما أن يكون الفعل الإلهي عابثا وحاشى لله من كل ذلك.
٧٢ – إن الله يثبت رسله بوحيه ليتكاملوا بطريقة تدريجية في الانطلاق باتجاه مدارج الكمال، إذ يريد لهم وعي الفكر وحركية الخط وحل المشكلة وثبات الموقف مما يوحي
بأن مسألة الكمال النبوي ليست مسألة دفعية حاسمة. (من وحي القرآن ١٧: ٤٦).

التعليق: إن كان النبي قد عصم بالإجبار كما يدعي هذا الرجل في مكان آخر فما حاجته للتجربة كي يتكامل؟ وإن كان الحديث عن كماله فأي حديث يصلح عن كمال المجبرين؟!

الأنبياء (ع)

كلمة في البداية:

سنرى في هذا الفصل كيف يجهد محمد حسين فضل الله نفسه لتقديم الأنبياء (ع) بعنوانهم أهل الخطايا والمعاصي، وهو في ذلك كعادته لا يأتي بأي برهان وإنما كل ما يفعله أنه يحاول أن يقدم المسوغات اللازمة للقول بعدم عصمة الأنبياء (ع) أو على الأقل إلقاء ظلال الشك على هذه المقولة. مرددا نفس ما ردده العامة من أقاويل بشأن أخطاء الأنبياء (ع)، ولم نعلق على أغلب ما قال مرة لوضوح الرد عليها، وأخرى لأن أفكاره هذه هي مما سبق لأئمتنا (ع) وعلمائنا الأعلام أن ردوا عليها بشكل مفصل ونحن ننصح بالرجوع إلى الكتب المختصة بهذا المجال لا سيما الفصل المتعلق بذلك في

كتاب عيون أخبار الرضا (ع) وكتاب تنزيه الأنبياء (ع) للشريف المرتضى (رض) وسائر الكتب الكلامية المختصة.

وكلام الجميع. في هذا المجال وهو ما عليه رأي المذهب الشريف (زاد الله في مجده) هو

أن الأنبياء كما الأئمة (ع) مبرؤون من كل عيب ومنزهون من كل خطئية ومعصومون من كل معصية من المعاصي التي نهى الله من اقترافها وأنذر بالعقاب عليها، نعم الأنبياء (ع) فيما خلا الرسول (ص) وأهل البيت (ع) قد يعتبرون الهفوات في ساحة القرب

الإلهي ومدارج الكمال معصية كما ورد في الحديث الشريف: حسنات الأبرار سيئات المقربين.
يبقى علينا أن نشير إلى أننا في هذا الكتاب لم ننقل كل ما قال وسيجد القارئ الكريم في الحلقة الثانية من هذا الكتاب المزيد من هذه الأقاويل.
١ - آدم (ع)
٧٣ - خضع لنقطة الضعف في ذاته التي انطلقت من انعدام تجربته فنسي. (الندوة ١: ٣١٥).
٧٤ - آدم يستسلم لأحلامه الخيالية ويستغرق في طموحاته الذاتية وينسى ربه وينسى موقعه منه وأصبح يفكر في الاتجاه الواحد الذي يقوده إليها بعيدا عن كل مسؤولية. (من وحي القرآن ١٠: ٥٥).
٧٥ - (فأزلهما الشيطان) من الزلل بمعنى الخطيئة التي تبعد الإنسان عن الثبات في موقعه. (من وحي القرآن ١: ٢٥٠).
٧٦ - ويفقد العزم على الاستجابة له من موقع الضعف الإنساني لديه بالإضافة إلى ضعف التجربة في حياته وهكذا أدخله الله في التجربة التي سقط فيها. (من وحي القرآن
١: ٢٥٧).
٧٧ - إن التوبة كانت قبل الهبوط إلى الأرض بعد التوبيخ الإلهي والتذكير لهما بأن سقوطهما في التجربة الصعبة لما يحصل من حالة غفلة لا تعرف الطريق إلى الوعي بل كان حاصلا بعد التحذير الإلهي من الأكل من الشجرة ومن الشيطان. (من وحي القرآن ١: ٢٥١ - ٢٥٢).
٧٨ - آدم كان ساذجا. (مجلة الموسم العدد ٢١ - ٢٢ ص ٢٩٣ - ٢٩٤ س ١٠٧٥).
٧٩ - آدم إنسان برئ وطيب ولا تجربة له. (الندوة ٤: ٤١٢).
٨٠ - آدم عانى من القصور في الوعي والفهم. (تسجيل بصوته بتأريخ ٢٩ / جمادى ٢ / ١٤١٨ ه).
التعليق: حتى وإن علم الأسماء كلها؟!

٨١ – آدم مارس الرغبة المحرمة. (من وحي القرآن ١٠: ٥٧).
٨٢ – معصية آدم كمعصية إبليس. (من وحي القرآن ١٠: ٥٨).
٨٣ – الفرق بين آدم وبين إبليس يتمثل في أنه تاب وذاك أصر. (من وحي القرآن ١٠: ٥٨).
٨٤ – جنة آدم كانت هي الجنة الموعودة. (من وحي القرآن ١: ٢٧٠ و ١٠: ٦٠).
التعليق: ولكن الجنة الموعودة من يدخلها يخلد فيها فما باله قد خرج منها؟ ولا تبدو فيها السوءات ليطفق أصحابها يخصفون عليها من ورقها!!
على أن روايات أهل البيت (ع) تؤكد على أنها كانت من جنات الدنيا.
٨٥ – الشجرة المحرمة التي أكلا منها رمز لكل حرام. (من وحي القرآن ١٠: ٦٥).
٨٦ – سقط في أول تجربة. (من وحي القرآن ١: ٢٦١).
٨٧ – تناسل أولاد آدم كان من زواج الإخوة بأخواتهم، وهو ثابت بالأدلة الشرعية. (مجلة الموسم العدد ٢١ – ٢٢ ص ٣١٩ س ١١٥٧)، (الندوة ١: ٧٣٦).
التعليق: الثابت في الأدلة الشرعية على لسان أهل البيت (ع) خلاف ما يقول تماما بل ورد تقبيح شديد لمن يقول بذلك على لسانهم (ص) هذا اللهم إلا أن يكون الدليل الشرعي لديه هو ما ذكره البخاري وغيره، وما تحدث به كعب الأحبار ومن سواه! عند ذلك أكرم به من دليل. استل من لسان ناصبي نسبه إلى كذاب حين نقله عن لسان أفاك، حيث أخبره وضاع عمن حدثه من مجاهيل الأرض!!
٨٨ – وفلسف الأمر بعد ذلك ليقول: عندما امتد التناسل وأصبحت هناك علاقات طبيعية حرم الله ذلك ليستقيم نظام العائلة ولتنمو العائلة في جو طاهر نظيف من الناحية الجنسية. (الندوة ١: ٧٣٧).
التعليق: نقول وفقا لذلك: هل كان جو عائلة آدم غير طاهر جنسيا؟!
٢ – نوح (ع):
٨٩ – نوح عاش لحظة الضعف أمام عاطفة الأبوة فوقف بين يدي الله يطالب بإنقاذ ولده الكافر من بين كل الكافرين. (من وحي القرآن ١٢: ٧٢).

٩٠ – خاطبه الله بأسلوب يقطر بالتوبيخ والتأنيب (من وحي القرآن ١٢: ٧٢).
٩١ – نوح النبي الأول في سلسلة النبوات المتحركة في خط الدعوة. (من وحي القرآن ٩: ١٩٩).
٣ – إبراهيم (ع):
٩٢ – كان أبوه هو آزر المشرك. (من وحي القرآن ٩: ١٧١, وشريط مسجل بصوته).
٩٣ – يقدم لقصة إبراهيم مع الكواكب بهذا القول: وتطوف بنا سورة الأنعام بقصة إبراهيم في تأملاته الفكرية الرسالية التي تمثل المنهج الإيماني في الوصول إلى النتائج
التوحيدية. (من وحي القرآن ٩: ١٤). ٨٨ – ومن بعد ذلك يسرد القصة بالصور التالية:
تطالعنا شخصية إبراهيم النبي التي يقدمها لنا القرآن في صورة بسيطة صافية وعفوية في أجواء الصفاء الروحي والبساطة الإنسانية والطبيعة العفوية التي تلامس في الإنسان طفولته البريئة في ما تلتقي به من حقيقة الأشياء ليفكر.. فنحن لا نرى فيه من خلال الصورة القرآنية شخصية الإنسان الذي يتكلف الكلمات التي يقولها للآخرين.. بل نشاهد فيه الشخصية البسيطة الواقعية التي ترتبط بالأشياء من جانب الإحساس. (من وحي القرآن ٩: ١٧٧).
٩٤ – نشاهد إبراهيم يتطلع إلى السماء كما لو كان شاهدها لأول مرة فهو في ما توحيه الآية يواجهها كتجربة جديدة لم يلتق بها من قبل وذلك في ما تعنيه التجربة من المعاناة في حركة الحس البصري كمادة للتفكير للانتقال من المحسوس إلى المعقول. (من
وحي القرآن ٩: ١٧٨).
٩٥ – لمح كوكبا فسيطرت عليه أجواء واستولى على فكره الخشوع الروحي أمام هذا الشعاع الهادئ في الأفق البعيد, فخيل إليه أن هذا هو الإله العظيم الذي يتعبد الإنسان إليه لأن الفكرة الساذجة تجعله في الأفق الأعلى فيتطلع ببصره إليه برهبة وخشوع. فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي في صرخة الإنسان الطيب الساذج الذي خيل إليه أنه اكتشف السر الكبير الذي يبحث عنه كل الناس, وأقبل إليه في خشوع العابد ولهفة المسحور وفي اندفاعة الإيمان وربما ردد هذه الكلمة (هذا ربي)
ليوحي لنفسه بالحقيقة التي اكتشفها بعيدا عن كل حالات الشك والريبة. (٩: ١٧٩).

التعليق: يا سبحان الله ألم يك إبراهيم قد رأى السماوات قبل ذلك؟! فأين كانت هذه الأجرام من قبل ليلجأ إلى هذا التسلسل في الرؤية والتفكير والتقرير؟!

٩٦ – انكشفت له الحقيقة الصارخة فيما ضاع الإله في الأجواء الأولى للصباح فقد كان يعيش في وهم كبير فاهتزت قناعاته من جديد. (من وحي القرآن ٩: ١٧٩).

٩٧ – ورأى القمر.. قارن بين نور الكوكب ونور القمر الذي يتدفق كشلال في قلب الأفق فأين هذا من ذلك, فهذا هو السر الإلهي الذي كان يبحث عنه فقال هذا ربي وعاش معه في حالة روحية في التصوف والعبادة لهذا الرب النوراني، وحينما بدا يبهت ويغيب انطلقت الحيرة من وعيه من جديد, وعاش في التصور الضبابي المبهم الغارق في الغموض يتوسل بالرب الذي لا يعرف كنهه أن يهديه لئلا يضل ويضيع وما زال ينتظر وضوح الحقيقة. (من وحي القرآن ٩: ١٨٠).

٩٨ – ويرى الشمس فإذا به يهتز ويتحرك في قوة وامتداد وحيوية دافقة (٩: ١٨٠).. فتكبر الصرخة في طفولية ظاهرة (هذا ربي هذا أكبر) ويكون الاعتبار هذه المرة للحجم في ما لا توحي به إلا أفكار الطفل لأن الأشياء الكبيرة توحي للفكر الساذج بالهيبة والعظمة. (من وحي القرآن ٩: ١٨٣).

التعليق: بعد هذا الحديث المطول والذي اشتمل على أربع صفحات اختصرناه هنا جدا عن اندفاع إبراهيم (ع) نحو عبادة هذه الكواكب واستغراقه الروحي وتأملاته الصوفية فيها. عاد ومن خلال (٥ أسطر) لينقض كل ذلك من خلال القول بأن هذا القول لا ينسجم مع عصمته!!

ولعمري فإن مثله مثل شخص عرف لصا على كل التفاصيل المتعلقة بالوصول إلى مال معين، وبين له ضمن إغراءات متعددة حجم المال، وكيفية أخذه، والساعة المناسبة لفعل

ذلك! حتى إذا ما انتهى من كل ذلك أعقب حديثه بالقول بشكل مقتضب عن حرمة السرقة!

على أن هذا الأسلوب يمثل في واقع الحال منهجا معتادا لداعية الضلال فهو بعد إفاضته بالحديث عن إشراك إبراهيم في عبوديته وتوسعه في الحديث عن الضياع العقائدي الذي

سببته طفولية إبراهيم وما سيأتي في حديثه عن موسى (ع) يستهدف عدة أمور منها الخدش بشخصية إبراهيم ومنها بشخصية جميع الأنبياء (ع) وإسقاط هالة القداسة التي

يحيطهم بها الفكر الإمامي، ومنها الخدش بصورة العصمة سعيا منه لإسقاط الفكرة برمتها، ولعله لذلك نقض حديثه المطول بعذر العصمة فإن نجح بإقناع القارئ بالأول فقد نقض في ذهنه العصمة، وإن لم يفلح بقي على صلة التواصل معه، لأنه بهذا القول سوف لن يتهمه بالضلال بل سيقال: أنه قد نقض الفكرة على أمل الإطاحة به في فرصة قد تأتي لاحقا.

٩٩ – البراءة الفكرية لإبراهيم حيث نتمثله إنسانا يواجه العقيدة من موقع البساطة الوجدانية والعفوية الروحية التي تلتقي بالقضايا من وحي الفطرة لا من وحي التكلف والتعقيد. (من وحي القرآن ٩: ١٨٤).

التعليق: ١ – هل يفهم من ذلك أن فطرة إبراهيم كانت ملوثة حتى أنه ظل حائرا لا يعرف أين ربه؟!

٢ – لقد نقض الرجل فكرة ضياع إبراهيم العقائدي كما مر في الهامش السابق فما له بعد النقض قد عاد ليرتب على ما نقضه الآثار في هذا النص وفي ما سيعقبه؟! وليس ذلك إلا لإيماننا بأن النقض الذي عمد إليه لم يكن إلا ذرا للرماد في عيون المراقبين!

١٠٠ – عودة لإبراهيم الساذج الذي يتطلع نحو الأفق الممتد في السماء بنظرة حائرة. (من وحي القرآن ٩: ١٨٤).

١٠١ – فحاججهم إبراهيم (ع) عن نظرة ساذجة. (من وحي القرآن ١٧: ١٢٢).

١٠٢ – إبراهيم كان يعيش التأملات الفكرية والروحية التي كانت تتحرك في ذاته بما يشبه القلق الباحث عن الحقيقة فقد بدأ بالتعبير عن الضيق النفسي الذي أحس به بعد أفول الكوكب في براءة طفولية رافضة لهذه الظاهرة التي تغيب وتفقد نورها فلا تملك العنصر الذي تتميز به الربوبية في المعنى المرتكز في ذهنه،.. وهكذا انطلق التوحيد

إبراهيميا لأنه تحرك في الوجدان من خلال المعاناة الفكرية والشعورية التي طرحت عن الإنسان كل الحواجز التي تحجزه عن اكتشاف الحقيقة. (من وحي القرآن ٩: ١٨٩).

١٠٣ – لا توجد لإبراهيم معاجز غير معجزة النار. (فكر وثقافة العدد ١٣).

التعليق: عن استثنينا الروايات فأين ذلك من حديث القرآن عن قصة الطيور الأربعة؟!

١٠٤ – إبراهيم عم لوط. (من وحي القرآن ١٧: ١٤٩).

التعليق: من المعروف أن أم إبراهيم وأم لوط كانتا أختين، ولا صحة لما ذكر إطلاقا.

٤ – لوط (ع):
١٠٥ – لم يكن الوحي يتنزل عليه لأنه كان تابعا تنظيميا إلى إبراهيم الذي كان الوحي يتنزل عليه فقط. (شريط بصوته).
التعليق: يا ليت قليل العلم ينفع! فهل كان ضيوف لوط من غير حملة الوحي؟ ومن أين عرف أن لوطا لا ينزل عليه الوحي؟! فهل له إثارة من العلم اختصه الله بها دون غيره بحيث أننا لا نجدها في كتبنا المعتبرة؟!
٥ – يعقوب (ع):
١٠٦ – في قوله تعالى: (عسى الله أن يأتيني بهم جميعا) في داخله إحساس لا يعرفه. (من وحي القرآن ١٢: ٢٥٦).
١٠٧ – يعقوب نسي ابنه بعد انقطاع أخباره عنه. (من وحي القرآن ١٢: ٢٣٤).
التعليق: ولكن لم ابيضت عيناه من الحزن؟! ولم قال (ع): (وأعلم من الله ما لا تعلمون)؟ [يوسف: ٨٦].
١٠٨ – في قوله: (إني لأجد ريح يوسف) أنكر أن تكون الرائحة محمولة على وجه الحقيقة, بل على سبيل الكناية في ما كان يفكر به من قرب لقائه به، لأن حمل الأمر على وجه الحقيقة يثير الاستغراب بطبيعته. (من وحي القرآن ١٢: ٢٦٥).
التعليق: ملأ الدنيا زعيقا على الذين يفسرون القرآن بخلاف الظاهر، فما باله هنا خالف الظاهر إلى سذاجة الماديين في تفكيرهم حين استغرب أن تكون له القدرة على تمييز رائحة يوسف من بعد كل هذه السنين؟!
١٠٩ – يعقوب يستشرف حدسا. (من وحي القرآن ١٢: ١٦٤).
التعليق: ولم لا وهو لا يعرف الوحي؟!
٦ – يوسف (ع):
١١٠ – عزم على أن ينال من امرأة العزيز ما أرادت أن تنال منه. (شريط مسجل بصوته). وانجذب لها غرائزيا. (دنيا الشباب: ٣٦).

١١١ – فما صدر من يوسف في الأجواء المعقدة خلال اندفاعها إليه، وربما ملامستها له عند إمساكها به هو الانجذاب الغريزي. (حركة النبوة في مواجهة الانحراف: ٢٩١).
١١٢ – بعد أن استنفذ كل طاقات المقاومة (شريط مسجل بصوته).
١١٣ – فقد أحس بالانجذاب نحوها لا شعوريا، وهم بها استجابة لذلك الإحساس كما همت به، ولكنه توقف وتراجع.. لكن انجذابه الجسدي كان يشبه التقلص الطبيعي
والاندفاع الغريزي. (من وحي القرآن ١٢: ١٨٦).
١١٤ – حركت فيه قابلية الاندفاع وكاد أن يندفع إليها. (من وحي القرآن ١٢: ١٨٧).
١١٥ – وبدأت التجربة الصعبة في حياته، فها هو يواجه الإغراء بأشد صوره، مما لا يملك الامتناع عنه، إذا أراد لحياته أن تستمر في النعيم الذي يتقلب فيه، والامتيازات التي يملكها، وإلا فقد ذلك كله، مع خطر على الحرية التي يعيش فيها، وخوف على حياته من الهلاك.. إنه في سن المراهقة حيث تتفتح الغرائز في فضاء الشهوة، وتضيع المشاعر في أجواء العاطفة، ويلتهب فيها الجسد في نيران الأحاسيس، ويتحرك فيها الإنسان في غيبوبة الأحلام الضبابية المبهمة التي تثير الجو من حوله، ليحس بأنه يسبح في
بحور من الحب والخيال، مواجها المزيد من أمواج الحس التي تطغى على فكره وحكمته.
(من وحي القرآن ١٢: ١٨٣ ط. ج).
١١٦ – اندفع يوسف إلى الباب ليهرب منها وليتخلص من ضغطها العنيف الذي كاد أن يسقطه في الإغراء. (من وحي القرآن ١٢: ١٨٩).
١١٧ – تفسير أهل البيت (ع) لهم بها بمعنى أراد ضربها وصدها يتنافى مع طبيعة التعبير في آية: (همت به وهم بها). (الندوة ١: ٣٠٤).
١١٨ – إنه يخشى على نفسه أن يميل إليهن، ويسقط في التجربة أخيرا، لأن القدرة على المقاومة قد تضعف وتتلاشى أمام ضغوط الإغراء ونداء الغريزة. (من وحي القرآن ١٢: ١٩٨).
التعليق: الحديث عن قصة النبي يوسف (عليه السلام) ومسألة الهم التي أشارت إليها الآية القرآنية واستقصاء الرد على كل الأفكار التي طرحها هذا الرجل في هذا المجال والتي حاكى فيها قول القشيري – أحد علماء العامة – لا يمكن أن يستوعبه حيز هذا الكتاب, وإنما سنكتفي هنا بالتركيز على بعض الأمور التي روج لها هذا التيار.

سننظر إلى هذا الأمر بعدة لحاظات حيث نرى في اللحاظ الأول: إن تحليله لموقف النبي يوسف (ع) استصحب فهمه البشري في محاولة تقييم موقف نبي معصوم ربته السماء وتعهده الوحي منذ صغره, وهذا الفهم الذي ابتلي فيه في تقييمه لشخصية الأنبياء والأئمة (ع), لا يمتلك عليه أي دليل علمي يستند إليه وذلك من جهتين:

الأولى: في طريقة التحليل الرامية لفهم شخصية النبي المتداخلة مع الوحي والمحاطة بجو

العصمة كما يفهم بعضنا بعضا بطريقة القياس, وهي طريقة سرعان ما ستجعلنا في معزل عن فهم ذواتهم الشريفة، لأننا لا نمتلك الأدوات الكفيلة لفهمهم وبالتالي ففاقد الشئ لا يعطيه, فلا نحن من أهل العصمة حتى نستقصي فهم المعصوم, ولا هم (عليهم السلام) من أهل الذنوب كي نقيسهم على أنفسنا. هذا على الرغم من التأكيدات العلمية المعاصرة بأن فردانية كل نفس إنسانية لها خصوصية لا يمكن تطابقها مع فردانية

أي نفس أخرى, ولهذا فإن عملية القياس هذه لو تمت ما بين نفسين متساويتين – على طريقة فرض المحال ليس بمحال – فإنها تبقى في أحسن الأحوال عملية ظنية لا يمكن معها الخروج بعلم يحتج به! فما بالك في عملية قياس نفس لو تمت فإنها على أحسن الأحوال والظنون لتمت من قبل نفس لا يدعي نفس صاحبها لها العصمة, كي تفهم نفس رفلت منذ نعومة أظفارها بعناية السماء ورعاية الأنبياء بكل ما يمكن لهذه الكلمة أن تؤدي إلى نزاهتها وعصمتها وطهارتها, خصوصا وأن عملية المقايسة المطلوبة

لو تنزلنا وقلنا بإمكان تحققها فإنها تستدعي أن تكون جميع عناصر الشخصية التي نريد مقايستها ومكوناتها وصفاتها متوفرة تحت أيدينا, فما بالك بمقايسة أغفلت أبسط القرائن المقامية والكلامية التي أشير إليها في القرآن الكريم كما سيتضح فيما بعد عند تناولنا لهذا الموضوع.!

والثانية: إن هذه الطريقة تغفل الجانب التوثيقي في بحث مسألة تاريخية, خصوصا وأنه يتحدث عن هواجس قلب, وهذا الحديث طبيعته مادة ظنية ما لم تكن هناك وثيقة تاريخية تحول هذا الظن إلى يقين.

وفي كل هذه الحالات نجده لا يمتلك أي دليل علمي يمكن له أن يدعم نظريته في اتهام

النبي يوسف (ع) اللهم إلا بضع ظنون تم استحصالها من طريقة مقايسة نظرته لذاته

على نظرته للنبي يوسف (ع) وفي كل ذلك لن نجد إلا تخرصات ومزاعم لا تغني عن الحق شيئا.
هذا على مستوى تحليل المنهج الذي أودى به إلى أن يفكر بهذا الموضوع على هذه الشاكلة, وهو منهج أقل ما فيه أنه خلاف مدرسة ونهج أهل البيت (ع) وقد تضافرت النصوص الشريفة الداعية لنبذه.
أما على مستوى تحليل الحدث ضمن المعطيات التي تضعها النصوص بين أيدينا فلا أعتقد أن الرجل سيحظى بفرصة ولو ضئيلة يمكن لها أن تشفع له في تحصيل بعض العلم
فضلا عن يقينه, وقبل أن نحلل هذا الأمر لا بد من أن نشير إلى أن طريقته في فهم هم يوسف (ع) مخالفة جملة وتفصيلا لما تبانت عليه مدرسة أهل البيت (ع) والنصوص الواردة عنهم (ع) تتحدث في الجانب المعاكس تماما لما قدمه تحليله, وطريقة تحليله مقتبسة مما طرحه القشيري في تحليل الحدث على ما نقله عنه القرطبي في تفسيره للآية
عنه, هذا إذا لم نقل بأنه استفاد من عالم النفس اليهودي سيجموند فرويد وطريقته في التحليل النفسي في ترتيب نظريته هذه!! وباعتبار أننا في معرض تحليل ما جرى سعيا
وراء الحقيقة فلن نبالي ضمن البحث المجرد من أي معين استقى فكرته هذه, فالمهم في
حال دراسة الأفكار ليس من قالها, بل النظر إلى محتواها وقدرتها على حشد الأدلة الكافية للقبول بها.
أما الحدث على صعيد الفهم القرآني فهذا النمط من التفسير ما هو إلا نكبة في التفسير أكثر من أي شئ آخر، وإن المرء ليعجب في كيفية انسياق من له أدنى تصديق بنبوة الأنبياء إلى الاعتقاد بإمكانية أن يتهور خاطر النبي (حاش لله) فيهفو قلبه إلى الزنا بمحصن ائتمنه زوجها عليها وعلى ما في البيت بعد أن أحسن إليه, في الوقت الذي لا يسمح للآخرين أن يتصوروا عنه فيما إذا ما جالس فتاة أو مجموعة فتيات (وكثيرا ما يفعل) بأنه يهم بالزنا بهن حتى ولو على مستوى الخواطر النفسية، وهناك أكثر من مناقشة على هذا الصعيد سنكتفي ببعضها في هذا المجال.
أول هذه المناقشات تتعلق بطبيعة الشاهد الذي يستطيع أن يوفره كي يفسر الهم اليوسفي بهم الزنا أو بتعبيره: (أراد أن ينال منها ما كانت تريد نيله منه) فمحض

تشابه مادة الفعل لا يدل على التشابه في هويته فكلاهما هم بالآخر ولكن ما هو الدليل على
أن مراد همه قد تشابه مع مراد همها، فها هو القرآن يقدم أدلة كثيرة على طبيعة همها به،
ولكن كل الدلائل القرآنية المقدمة لا تتحدث ولا بأي شكل من الأشكال عن أن همه كان هم الزنا، بل يمكن الجزم على أن الدليل القرآني استبعد هموم البغي جميعا، فناهيك
عن أن المتحدث عنه كان من الأنبياء الذين حرص القرآن (وفق التفسير الإمامي وهو كمال الحق) على وصفهم بمنتهى أوصاف التبجيل والتعظيم، فقد حفل على التأكيد على براءته بالكامل وقدم أدلة متعددة على ذلك، ولا أوضح من الصورة التي يضع القرآن فيها أجواء هذه القصة، فلقد قدمت ضمن أجواء ترغيبية ضخمة للاطلاع على القصة كما يتجلى ذلك بقوله تعالى في مفترق الطرق الحاسمة إلى متون القصة: (نحن نقص عليك أحسن القصص) ولا تتقدم القصة بضع فقرات حتى يأتي وصف لكونه ممن علمته السماء تأويل الأحاديث، ولتعقبها مباشرة وصف كماله الروحي الذي لم يتوقف عند قيامه بأعباء الحكم والعلم لتتجاوزه إلى الحديث عن صبره بما وصفته بأنه من المحسنين (ولما بلغ أشده وآتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين) وقد جاءت
قصة مراودة امرأة العزيز له بعد هذا الوصف مباشرة، فهل تريد الآيات الكريمة في تقديمها لصورة أحسن القصص وفي صورة من أوتي العلم والحكم وكان من المحسنين لتقول بأن هذا النبي سيسقط في أول امتحان له مع الإغراء الجنسي، فأي قصة يريد القرآن سردها من أجل التكامل الروحي وإذا به يصور لنا نبي السماء بهذه الصورة الهزيلة والمشينة؟ وأي عبرة يريد لنا القرآن أن نستلهمها وهو يحدثنا عن نزوات نبي السماء, وأي إخلاص لهذا النبي الذي يتحدث عنه الله سبحانه وتعالى في نفس آية الهم وهو قد كبا في واحد من أبسط الامتحانات الروحية أمام أولياء الله وأنبياءه, فهذا الامتحان لربما يكون علينا صعبا – وهو ليس بالصعب على الكثيرين منا – ولكن فرض صعوبته مع أمثالنا، أما مع الأنبياء (ع) فإمكان تصوره يغدو خرقا من التفكير، فلو صح – وهو صحيح – أن حسنات الأبرار سيئات المقربين فما بالك
بدرجات الأنبياء الذين هم أسمى درجة من المقربين؟ لا سيما لمثل يوسف الذي حظي بنعوت قرآنية ليس بالضرورة حصول العديد من الأنبياء عليها.

ولا بد لنا من التساؤل عن المغزى الروحي الكامن – على فرض صحة فرضية هذا الرجل المولع بالولوج إلى دواخل الأنبياء رجما منه بالغيب – في فضح الله سبحانه وتعالى لكوامن ذاتية في داخل نفسية نبيه وهي لم تتحقق بالفعل في الواقع الخارجي وإنما
ظلت مجرد نزوة نفسية عابرة كما يصفها هذا الرجل؟ فإذا كان التأديب الإلهي للمسلمين بأن يستتروا في حال ارتكاب المعاصي فهل يؤدبنا بشئ ليفعل نقيضه عن شئ لم يصل إلى حد الذنب بزعم هذا الرجل؟!
وأي كان الحال فجميع القرائن الحالية والمقامية والمعطيات المقدمة بين يدي النص القرآني لا تشير ولا بأي حال من الأحوال إلى ما تخرص به هذا الرجل عن مقام النبي يوسف (ع) علما أن هذا الرجل هو نفسه الذي يقذع بالوصف على الكثير من مفسرينا لا سيما العلامة الطباطبائي (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين) بدعوى أن هؤلاء المفسرون لا يلتزمون بالظاهر القرآني فهذا هو ظاهر القرآن فما لك لا تعمل به طالما أنك حريص على المدرسة الظاهرية المجانبة لمدرسة أهل البيت (ع).
هذا من جهة ومن جهة ثانية ألا تتصور أن مقتضى البلاغة القرآنية تستدعي وبدعواك أنت أن يستوفي النص القرآني المفاد الإلهي، فما السبيل إلى تفسير هذا النص بدعوى هم
الزنا والانجذاب الغرائزي في الوقت الذي يحرص القرآن على تصوير النبي يوسف بما رأينا من أوصاف التنزيه والكمال؟ أأغلقت البلاغة القرآنية أبوابها بحيث لم تستطيع التوفيق بين الوصف الإلهي لمقام النبي يوسف (ع) وبين النزعات الذاتية له أو بما يحلو لهذا الرجل أن يعبر دائما عن نقاط الضعف الإنساني في شخصية الأنبياء (ع)؟! وهل انحصرت المفردات التعبيرية لمفردة الهم بحيث لم يبق إلا هم الانجذاب الغرائزي؟!
ورغم إننا نقول بأن هذا الرجل يدعي التشيع زورا، ولكن لو تنزلنا إلى التسليم بصحة التزامه بالتشيع – وهو غير صحيح ولكن على طريقة: ألزموهم بما ألزموا به أنفسهم – فأين حديثك من حديث أهل البيت (ع)؟ وأنت تعلم أن هذا الحديث المفترى على الأنبياء – وكم لك مثله مع بقية الأنبياء (ع) – لا سبيل لوجود شئ منه في مدرسة أهل البيت (ع), فما هي إلا أفكار من بنات كعب الأحبار وأبي هريرة ووهب بن منبه

وعكرمة وأضرابهم من الكذبة والوضاعين، فهل يا ترى غاب عن
ذهنك إقذاعك في التشكيك بأسانيد حديث أهل البيت (ع) بحيث أسقطتها جميعا عن دائرة الاعتبار؟ أم غفلت عن التدقيق في تضارب أحاديث أهل العامة وتناقضاتهم التي تجعل كل أحاديثهم بحكم المتعارضة الساقطة من الاعتبار؟ فجعلت من بائهم ما تنجر لها كل السماوات والأرض، فيما غدت باء أهل البيت لا تقوى على جر شئ!!
وليس من باب الخبث التساؤل عما إذا كان من الحق التصور بأن محاضرات هذا الرجل
في النساء بل وخلوته معهن (فالخلوة عنده ليست بحرام) وكثرة حديثه عن الجنس والممارسة الجنسية وشؤون الجنس طولا وعرضا أشهر من أن يشار إليه ويكفيه فخرا أن
الناس يصفونه برجل المرأة والجنس وكل هذه قرائن حالية والقرائن المقامية لا تستحيل كما هو واضح, يمكن – لمجرد الإمكان – أن تؤدي به للهم بهن كما هم يوسف بامرأة العزيز, أم إن هذا الهم يحصره بالأنبياء أما هو فيستحيل؟!
١١٩ – ربما نسي يوسف أهله وفيهم يعقوب النبي بعد انقطاع أخبارهم عنه، وربما نسوه أهله بعد انقطاع أخباره عنهم. (من وحي القرآن ١٢: ٢٣٤).
١٢٠ – قد لا يكون يوسف نبيا آنذاك (زمن امرأة العزيز). (مجلة المعارج العدد: ٢١ – ٢٣ ص ٢٩٠).
التعليق: ولكن ما شأن قوله تعالى وهو يتحدث عنه (ع) قبل حادثة امرأة العزيز: (ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما)؟!
٧ – موسى (ع):
١٢١ – في قتل القبطي: ارتكب جريمة دينية في مستوى الخطيئة (من وحي القرآن ١٧: ٣١٠).
١٢٢ – وأنه في ذلك خضع لوسوسة الشيطان (من وحي القرآن ١٩: ٣٠١ – ٣٠٢).
١٢٣ – في قوله تعالى: (أرني أنظر إليك) خيل لموسى أن من يسمع كلام الله يستطيع أن يراه أو يمكن له أن يطلب رؤيته. (من وحي القرآن ١٠: ٢٣٨ ط. ج).

التعليق: نلفت الانتباه هنا إلى وضع السمع في موضع مشابه إلى النظر وهي مخالفة عقائدية في التوحيد.
١٢٤ – لا نستبعد أن يسأل موسى هذا السؤال (سؤال الرؤية) فقد لا يكون قد مر في خاطره هذا التصور التفصيلي للذات الإلهية لأن الوحي لم يكن قد نزل عليه بذلك. (من وحي القرآن ١٠: ٢٣٨ ط. ج).
١٢٥ – لم يكن لدى موسى المجال الواسع للتأمل التفصيلي حول استحالة تجسد الله أو إمكانه لأن ذلك قد لا يكون مطروحا لدى موسى. (من وحي القرآن ١٠: ٢٣٨ ط. ج).
١٢٦ – نحن نعرف تماما معنى التكامل التدريجي للتصور الإيماني في شخصية الرسول
الفكرية. (من وحي القرآن ١٠: ٢٣٨ ط. ج).
١٢٧ – من استبعد الرؤية الجسدية وقال بالرؤية القلبية محض استبعادات ذاتية. (من وحي القرآن ١٠: ٢٣٨).
١٢٨ – ليس هناك مانع من إرادة النظر بالمعنى الحسي في ما طلبه موسى، بل هو الظاهر الواضح جدا في أجواء الآية من خلال التجربة التي قدمها الله أمامه. (من وحي القرآن ١٠: ٢٣٩).
١٢٩ – شعر موسى بأنه قد تجاوز الحد في طلبه الرؤية سواء كان ذلك منطلقا من رغبة ذاتية يحس بها في نفسه. (من وحي القرآن ١٠: ٢٤٠ ط. ج).
١٣٠ – في قوله: (قال سبحانك تبت إليك) أعلن موسى التوبة كتعبير عن الندم الروحي دون أن يكون في ذلك عصيان. (من وحي القرآن ١٠: ٢٤٠ ط. ج).
١٣١ – في قوله: (يا موسى إني اصطفيتك) أراد الله أن يحس موسى بمحبته ورعايته بعد الصدمة الشديدة التي واجهها في تجربة طلب الرؤية ليزول كل شئ سلبي من نفسه، وليعرف بأن الله لم يغضب عليه في ذلك. (من وحي القرآن ١٠: ٢٤١ ط. ج).
١٣٢ – وقد غضب لله على أخيه هارون. (من وحي القرآن ١٠: ٢٥٠ ط. ج).
التعليق: هل يمكن القول بأن هارون قد أذنب حتى يغضب لله عليه؟ أم أن موسى جهل أن أخاه لم يخطئ؟! العجيب في الأمر أنه بعد كل ذلك والرجل يحدثك عن العصمة؟!
١٣٣ – نتصور أن موسى ينطلق من حالة غضب غير عقلانية. (فكر وثقافة بتأريخ ٣ / ٨ / ١٩٩٦).

التعليق: لا بد أن فضل الله يعتقد أنه عقلاني أكثر من أنبياء الله، فمن يكتشف لا عقلانية التصرفات لا بد وأنه أكثر عقلانية من ممارسيها!!

١٣٤ – لقد اعتبر أخاه مسؤولا عما حدث بسبب تساهله معهم، وعدم الضغط عليهم ومنعهم من ذلك. (من وحي القرآن ١٠: ٢٥٠ ط. ج).

١٣٥ – وشعر موسى بالحرج وسكن غضبه، فرجع إلى الله يستغفره لنفسه ولأخيه.. إنها وقفة الإنسان الذي يحس بالذنب أمام الله من خلال تطلعاته الروحية في تجربته. (من وحي القرآن ١٠: ٢٥٠ – ٢٥١ ط. ج).

١٣٦ – كيف يخطئ موسى في تقدير موقف هارون وهو النبي العظيم؟ وكيف يتصرف معه هذا التصرف؟ لكننا قد لا نجد مثل هذه الأمور ضارة بمستوى العصمة.. (من وحي القرآن ١٠: ٢٥١ ط. ج).

١٣٧ – لم يشاهد قوم موسى الأصنام الحجرية في بلادهم من قبل. (من وحي القرآن ١٠: ٢٣١).

التعليق: وأين كانت تماثيل فرعون من قبل؟!!

١٣٨ – قد لا يكون عقاب السنين على آل فرعون عقابا مباشرا لهؤلاء بالمعنى الغيبي للعقاب، فقد يكون الأمر خاضعا لأوضاع طبيعية كونية. (من وحي القرآن ١٠: ٢٢١).

١٣٩ – فرعون يعرف نقاط ضعف موسى وطبيعة موهبته ومدى إمكاناته الفكرية وتطلعاته الروحية وعلاقاته ومواقعه فمن أين جاءتك هذه الأفكار المثيرة وكيف حدث لك مثل هذا الحدث العجائبي الذي تدعي وجوده في شخصيتك. (من وحي القرآن ١٧: ٩٨).

١٤٠ – عن آية (قال فعلتها إذا وأنا من الضالين) أي الجاهلين بالنتائج السلبية التي تترتب علي مما أدى إلى أكثر من مشكلة اعترضت حياتي وأبعدتني عن أهلي وبلدي مع
أن القضية كانت تحل بغير ذلك فلم أفعلها في حال الرسالة لتكون تلك نقطة سوداء تسجلها علي في موقعي الرسالي بل فعلتها قبل أن يلهمني الله الهدى المتحرك في خط الرسالة عندما كنت ضالا لم أحدد لنفسي الطريق الواضح المستقيم المنطلق من قواعد الشريعة المنزلة القائمة على التوازن في ما يصلح الإنسان أو يفسده. (من وحي القرآن ١٧: ٩٨ – ٩٩).

١٤١ – لقد تهيب موسى من الإقدام على تحمل مسؤولية الرسالة التي أراده الله أن يقوم بها في مواجهة فرعون بالإيمان بالله والحرية للمستضعف. (من وحي القرآن ١٧: ٢٩٣).

٨ – هارون (ع):
١٤٢ – كيف يخطئ هارون في تقدير الموقف وهو نبي؟.. (من وحي القرآن ١٠: ٢٥١ ط. ج).
٩ – يونس (ع):
١٤٣ – أرسله الله بعد بلاء قومه لا قبله. (شريط مسجل بصوته).
١٠ – داود (ع):
١٤٤ – (ولقد آتينا داود وموسى علما) مما ألهمهما الله وحصلا عليه من حركة الفكر والتجربة. (من وحي القرآن ١٧: ١٩٣).
١٤٥ – (في قصة الخصمين) لم ينتبه إلى أن الخصمين ملكان، بل كان يمارس القضاء بالطريقة الطبيعية على أساس أنهما من البشر، وبذلك فلم تكن المشكلة هي إنفاذ الحكم
ليتحدث متحدث بأن المسألة قد انكشفت قبل إنفاذه، أو أنها لم تكن واقعية بل كانت تمثيلية، بل المشكلة هي الخطأ في طريقة إجراء الحكم. وفي هذا الإطار لا بد من الاعتراف بأن مثل هذه الأخطاء لا تتنافى مع مقام النبوة، لا سيما إذا كانت الأمور جارية في بداياتها للإيقاع به في الخطأ من أجل أن يكون ذلك بمثابة الصدمة القوية التي
تمنع عن الخطأ في المستقبل. (من وحي القرآن ١٩: ٢٤٩).
١١ – سليمان (ع):
١٤٦ – (في قصة الصافنات الجياد) رفض التوجه التفسيري الرامي لإخراج فعل سليمان عن كونه مخالفا لموقعه الرسالي. (من وحي القرآن ١٩: ٢٦٠).
١٤٧ – القول بأن انشغاله بحب الخير عن ذكر ربه منطلقا من أمر الله وكونه كان عملا عباديا ليتهيأ بالخيل للجهاد في سبيل الله كان بلا معنى. (من وحي القرآن ١٩: ٢٦٠).

التعليق: ١ – كيف يمكن لنبي أن يترك أمر ربه ويتخلى عن واجبه تجاه ربه.
٢ – ما أشار إليه بأنه بلا معنى هو تفسير أهل البيت (ع). وكلامه أولى بالعبثية بالمعنى من كلامهم (صلوات الله عليهم)، كما إنه يمكن سحبه على مسألة رد الشمس لأمير المؤمنين (ع). فهو وإن كان يكذب بهذه القصة كما سيأتي، ولكنه حتى لو قال بها فإنه سيجعل الأمير (صلوات الله عليه) في موضع المقصر عن أمر ربه
١٤٨ – سليمان ضرب أعناق خيل الجهاد لإشغالها إياه عن الصلاة مما جعله يفكر بالخلاص منها بقتلها من غير ضرورة لأن يكون ذلك على سبيل الانتقام منها أو إتلافها كمال محترم لا يجوز إتلافه. (من وحي القرآن ١٩: ٢٦٢)
التعليق: نشير إلى أن قصة قتل الجياد لا صحة لها في تفسير أهل البيت (ص) وإنما هي مروية عامية.
آصف بن برخيا (ع):
١٤٩ – لا نجد كبير فائدة في الاستغراق في معرفة ماهية علم من عنده علم من الكتاب ولا كيفية تعلمه. (من وحي القرآن ١٧: ٢٠٨).
١٢ – زكريا (ع):
١٥٠ – فوجئ باستجابة الدعاء فلم يكن ينتظر أن الدعاء سيستجاب بهذه السرعة، وإن ما كان مستحيلا بنظره أصبح واقعا في حياته. (من وحي القرآن ١٥: ١٩).
١٥١ – كان يتصور أن دعاءه بالولد يدخل في نطاق التمنيات التي يتحدث بها الإنسان مع ربه، لأنه لا يعتقد أن الله يتدخل في الأمور بشكل مباشر لمصلحة شخص معين بعد أن جعل الحياة كلها خاضعة للسنن الكونية. (من وحي القرآن ١٥: ١٩ – ٢٠).
التعليق: يا سبحان الله وبماذا يعتقد إذن؟ وإذا كان من حق الإنسان العادي أن يأمل في استجابة الدعاء فأين الغرابة من أن يأملها نبي كزكريا؟ وأين العجب في كل ذلك، وهل غاب عنه أن الله هو الذي طلب الدعاء وضمن الإجابة؟
١٥٢ – زكريا لم يطمئن إلى أن الذي يكلمه هو الوحي. (من وحي القرآن ١٥: ٢٠).

التعليق: من عجائب الأنبياء (ع) – وفق المنظور الأبتر لمحمد حسين فضل الله – أنهم لا يعرفون ربهم، ولا يعرفون وحيه، وإذا دعوا فإنهم يفاجأون بالاستجابة لهم، ولا نعرف إن كانوا يصدقون أنهم أنبياء أم لا؟! فلا المرسل معروف ولا رسوله بمعروف، فعلى ماذا يؤمنون بأنهم مرسلون يا ترى؟!

١٣ – يحيى (ع):

١٥٣ – النداء الإلهي ليحيى لم يكن إلا بعد أن أكمل نموه الجسدي والروحي. (من وحي القرآن ١٥: ٢٣).

التعليق: الله وقرآنه أصدق من محمد حسين فضل الله حينما قال عن يحيى: (وآتيناه الحكم صبيا)!!

كان الرجل قد أودع الطبعة القديمة من تفسيره حكمه بأن يحيى لم يكن نبيا (من وحي القرآن ١٥: ٦١ طبعة دار الزهراء) ولكنه عاد وصحح ذلك بدعوى كونها من سهو الطباعة بعد أن فضح سماحة السيد جعفر مرتضى العاملي القصة في الجزء الثاني من كتاب " خلفيات " ولذلك لم ندرجها

١٤ – عيسى (ع):

١٥٤ – نكران أن تكون نبوته وهو في المهد وحديثه عن النبوة حديث عن المستقبل. (من وحي القرآن ١٥: ٤١).

التعليق: من يعرف الفكر الحقيقي لفضل الله يعرف أن مشكلة يحيى وعيسى (ع) في نبوتهما وهما في طور الطفولة أنهما يمهدان القول بإمامة الإمام الجواد (ع) فلو لم تكن في

البين مسألة تخص أهل البيت (ع) لما رأيته في هذا لوضع كما رأيناه في مسائل العصمة.

١٥٥ – التشكيك برفع عيسى إلى السماء بغير الموت، وطرحه بعنوان قول بعض المسلمين. (شخصية السيد المسيح قراءة في المعالم والمواقف: ٣٨ – ٣٩، وانظر أيضا

المسائل الفقهية ١: ٣١٣ بتشكيك أشد وبأوضح من ذلك فيمن وحي القرآن ٦: ٤٧ ط. ج).

الرسول (ص)
كلمة في البدء
سنجد في هذه المجموعة من أقوال محمد حسين فضل الله كيف يعمد لتصوير صورة النبي الأكرم (ص) بصورة الرجل العادي الذي يرتكب من الأخطاء ما يجعله في بعض الأحيان دون مستوى الرجل العادي ومن ثم ليلحق أكبر الأذى بالصورة الجمالية التي رسمها القرآن الكريم عن الرسول (ص) هذا فضلا عما تحدث به أهل بيت النبوة (ع) عنه وهي الصورة التي تبتدأ من اعتباره رحمة للعالمين مرورا بكونه صاحب الخلق العظيم
إلى كونه التجسيد الكامل لقوله: (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) إلى كونه الطاهر المطهر في آية التطهير إلى كونه من دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى إلى وصفه بأنه
قد رأى من آياته الكبرى إلى آخر الصورة التي يحرص القرآن الكريم على تقديمها عنه (ص)، ولكنه (بأبي وأمي) ينزل به الدهر وينزله حتى أصبح موردا لفكر فضل الله!!
ونجد أن من اللازم التنبيه لضرورة مراجعة حديث فضل الله السابق عن النبوة وحديثه اللاحق عن الإمامة ففيهما الشئ الكثير مما يمكن له أن يكمل الصورة المتشكلة في ذهن
هذا الرجل عن الرسول (ص). ومن ثم لا نجد من بعد ذلك كله إلا الاعتذار لرسول الله
(ص) مما نقلناه وما سننقله فناقل الكفر ليس بكافر!!
١٥٦ – عبس وتولى خاصة بالنبي فهو الذي عبس في وجه ابن أم مكتوم. (من وحي القرآن ٢٤: ٥٧ – ٦٠)، والعديد من الأشرطة المسجلة بصوته، (المسائل الفقهية ٢: ٤٥٣)، (مجلة الموسم العدد ٢١ – ٢٢ س ١٠٧٧).
١٥٧ – لقد عاتب الله نبيه عتابا إيحائيا على إعراضه عن الأعمى وإقباله على الأغنياء ممن جاءوا إليه. (مجلة المعارج العدد ٢٨ – ٣١ ص ٥٥٥، ومجلة الثقافة الإسلامية العدد: ٦٥، ص ٦٠).

١٥٨ – رواية أهل البيت (ع) في شأن نزول آية عبس في خصوص بعض الناس من بني أمية غير واضحة عندنا (مجلة المعارج العدد ٢٨ – ٣١ ص ٥٥٦).
التعليق: لا عجب من عدم وضوحها لديه بعد وضوحها لدى أتباعهم (صلوات الله عليهم).
١٥٩ – الله يطالبنا أن لا تكون منطلقاتنا منطلقات النبي. فلا تفعلوا مثل ذلك. (في قصة عبس) (مجلة الموسم العدد ٢١ – ٢٢ ص ٢٩٥ س ١٠٧٧).
التعليق: فلم أمرنا باتخاذه أسوة حيث قال: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)؟! وعن أتباع أي سنة يمكن لمحمد حسين فضل الله أن يحدثنا بعد أن دعانا لمغايرة منطلقاتنا عن منطلقات الرسول (ص).
١٦٠ – النبي يقوم بتجربة غير ذات موضوع، ومما جعل من الاستغراق في هداية الشخص الغني الذي عبس النبي بموجبه مضيعة للوقت وتفويتا لفرصة مهمة أخرى. (من
وحي القرآن ٢٤: ٦٧).
التعليق: النبي (ص) المؤتمن على وحي الله يقوم بتجربة غير ذات موضوع، عابثة لا هدف لها!! وفضل الله يملأ الدنيا زعيقا بتجربته الموضوعية هذا لعمرك في القياس عجيب!
١٦١ – في قوله تعالى: (عفا الله عنك) أسلوب في العتاب لا يعنف في المواجهة، بل يرفق ليخفف من وقع صغائر الخطأ انطلاقا من عدم اطلاعه على مواقفهم الحقيقية.. إن مثل هذا الكلمة تستعمل في مقام العتاب الخفيف الذي يكشف عن طبيعة الخطأ غير المقصود. (من وحي القرآن ١١: ١٢٤ ط. ج).
١٦٢ – عناصر شك في شخصية النبي الذي لم يستطع أن يحصل على تجربة ثقافية قبل النبوة. (أسئلة وردود من القلب: ٦٣).
١٦٣ – في آية: (يلقي الشيطان في أمنيته). أحال إلقاء الشيطان على قلب الرسول (ص) وفكره فقال: نلاحظ على التفسير (ويقصد ميزان العلامة الطباطبائي) أنه حاول أن ينظر إلى مسألة إلقاء الشيطان في الأمنية النبوية من خلال النظرة إلى الواقع الخارجي لحركة الأمنية في ساحة الصراع، ولم يحاول أن ينظر إليها من الداخل في ما تختزن كلمة: (ألقى

الشيطان في أمنيته) من معنى إدخال شئ فيها بحيث تكون ظرفا له وموقعا من مواقعه لا حركة خارجية من الآخرين في مواجهتها. (من وحي القرآن ١٦: ١٠٠).

١٦٤ - في نفس الآية: إن هذه الآيات توحي بأن شيئا ما يخطر بالبال، ولكنه لا يثبت في النفس، بل يطفو على سطح بعض الممارسات، ثم ينتهي بشكل حاسم.. (من وحي القرآن ١٦: ١٠١ - ١٠٢).

١٦٥ - تفسيرنا لآية الإلقاء يؤكد على أن الشئ الآتي من الشيطان يدخل في عمق الأمنية داخل الذات.. (من وحي القرآن ١٦: ١٠٢).

١٦٦ - الله ينسخ ما يلقي الشيطان ويزيله من فكر النبي أو الرسول وقلبه حتى لا يبقي منه أي أثر سلبي على حركة الرسالة فكرة وأسلوبا.. فيمنع أي تحريف للكلمة وأية زيادة فيها.. (من وحي القرآن ١٦: ١٠٢ - ١٠٣).

التعليق: كم كان رسول الله وفقا لهذا التفسير ضعيفا حتى تغلب عليه من وصف بأن: [كيده كان ضعيفا]؟! حاشاه من كل ذلك.. كبرت كلمة تخرج من أفواههم.. إن يقولون إلا كذبا.

١٦٧ - معنى خطأ النبي (عنوان) وليست هناك مشكلة أن يقع الخطأ في ما هو الواقع في رصد الأشياء الخفية من خلال غموض الموضوع لعدم وضوح وسائل المعرفة لديه ما دام الغيب محجوبا عنه. (من وحي القرآن ١١: ١٢٥ ط. ج).

١٦٨ - في قوله تعالى: (ولا تطرد) الآية تحذر الرسول بشكل حاسم من الاستجابة لبعض الكلمات التي يحاول هؤلاء المستكبرين إبعاد الفقراء عنه ليخلو لهم الموقف ليغرقوا حياته بالعبث واللغو والضوضاء وليثيروا أمامه المشاكل التي تثقل تفكيره وترهق مسيرته وتوحي له باليأس والإرهاق الشديد. (من وحي القرآن ٩: ١٢٤ ط. ج).

١٦٩ - في قوله تعالى: (وإن كبر عليك إعراضهم) عنك فلم تقدر الظروف المحيطة بك من خلال الأشخاص والأوضاع، ولم تحاول أن تصبر على ذلك في انتظار نضوج التجربة، وانطلاقة المستقبل وعشت الشعور بالسقوط الداخلي تحت تأثير حالة المرارة واليأس.. (من وحي القرآن ٩: ٨٥ ط. ج).

١٧٠ - إن المسألة بكل بساطة هي أن يواجه الرسول الموقف بعقلية واقعية وذهنية عملية مرنة، بعيدا عن كل الحالات الشعورية الذاتية. (من وحي القرآن ٩: ٨٣ ط. ج).

١٧١ – القرآن يريد أن يولد الفكرة – الخط في ضمير النبي – الداعية ليفرغ ذاته من الانفعال فهناك حالة بشرية تحب التمرد والمواجهة والهروب من المسؤولية. (من
وحي القرآن ٩: ٨٣ ط. ج).
١٧٢ – المؤمنون يعرفون ما يدخل في شخصية الرسول من الخطرات الذهنية التي لا تنسجم مع طبيعة الرسالة في جوها العملي.. (من وحي القرآن ١٦: ١٠٤ – ١٠٥).
١٧٣ – في قوله تعالى: (فلعلك تارك بعض ما يوحى) كلمة لعل طرحت إمكانية خضوع الرسول إلى الطبيعة الموضوعية لما يمكن أن تثيره التحديات التعجيزية في الحالة
الإنسانية من ضعف يبحث دائما عن الهروب مما يمكن أن يحطم شخصيته أو يسئ إلى
موقعه أو يتعقد من ذلك فيتحول إلى مخلوق مختنق بأزمته. (من وحي القرآن ١٢: ٣١).
١٧٤ – الآيات السبع الأوائل من سورة الأعراف أرادت من النبي أن لا يضيق بالقرآن الذي يحمله مسؤولية المواجهة، ولذلك يجب أن لا يعيشوا الضيق النفسي والسقوط الروحي أمام الصعوبات والتحديات الكبرى. (من وحي القرآن ١٠: ٢٣ ط. ج).
١٧٥ – القرآن يؤكد وجود عناصر الضعف البشري عند الرسول. (من وحي القرآن ٦: ٣١).
١٧٦ – الإسلام يطالبنا بنقد تجربة النبي (مجلة الجدار العدد الثاني)
التعليق: هل إن هذا الرجل لا يعرف أن القرآن قد جعل من واجباتنا التأسي برسول الله (ص)؟.
١٧٧ – عاش النبي عدة تجارب من الضغوط التي كان المشركون يوجهونها له ليجتذبوه، وقد صور لنا القرآن هذه المحاولات في أسلوب تعبيري يوحي بأنهم كادوا أن
يفتنوه ليستسلم إليهم في ما يريدونه منه لولا أن ثبته الله. (مجلة المعارج العدد ٢٨ – ٣١
ص ٥٥٧، ومقال صورة النبي في القرآن الكريم المنشور في مجلة الثقافة الإسلامية العدد:
٦٥ ص ٦٢).
١٧٨ – التفريق بين التجربة الشخصية للرسول التي كان يعيش فيها مثل هذه الانفعالات من الهلع أو الخوف أو الاقتراب من التراجع عن الرسالة أو الهروب من الواقع بأية طريقة، وبين التجربة الرسالية. (مجلة المعارج العدد ٢٨ – ٣١ ص ٥٦٣).

١٧٩ – حديث عن نقاط الضعف الذاتي في شخصية رسول الله. (من وحي القرآن ١٠: ٣١٠ ط. ج).

١٨٠ – أن يكون للرسول سرا مقدسا خاصا يحوله إلى كائن غيبي يبرز إلى الناس في جو ضبابي بعيد عن التصور البشري الطبيعي. (من وحي القرآن ٩: ١١٣ ط. ج).
التعليق: إذا كان الوضع هكذا فالقرآن أول من أسس لهذا الجو الضبابي!! فأين الرجل والآيات القرآنية التي تصف الرسول (ص) بالقول: (دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى أفتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى) [الفجر: ٨ – ١٨]؟
١٨١ – لم ينزل القرآن على النبي حتى في السر إلا تدريجا ولهذا: تكون المسألة (انتظاره للوحي) هي انتظار النبي (ص) لاستجماع القرآن النازل حتى يتم له لفظه ومعناه بشكل متكامل لتستكمل الفكرة في الكلمة والمضمون. (مجلة الفكر الجديد العدد التاسع ص ٦٠، ومجلة المعارج العدد ٢٨ – ٣١ ص ٣٧٥).
١٨٢ – نزول القرآن على قلب محمد دفعة واحدة ثم نزل عليه تدريجا معنى غامضا لا نستطيع إدراكه. (من وحي القرآن ٤: ٢٧).
١٨٣ – لا دليل على النزول الكامل للقرآن. (من وحي القرآن ٤: ٢٨).
التعليق: مع أن كل ما قاله في هذا الشأن يخالف الروايات المتواترة عن أهل البيت (ع)،
لكن ما شأن ذلك مع وجود الآية الكريمة: (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه) [طه: ١١٤].
١٨٤. – النبي لم يكن ملما بالتوراة والإنجيل ولم يكن مطلعا على التفاصيل التاريخية للأنبياء قبل النبوة. (مجلة المعارج العدد ٢٨ – ٣١ ص ٥٤٥).
١٨٥ – لم يكن ملما به قبل نزول القرآن. (مجلة المعارج العدد نفسه ص ٥٥٨).
١٨٦ – النبي لم يكن ملما بتأريخ الأنبياء. (صورة النبي في القرآن الكريم المنشور في مجلة الثقافة الإسلامية العدد: ٦٥ ص ٦٢).
١٨٧ – لم يكن الله قد زود رسوله بكل تعليماته وكل تشريعاته وتوجيهاته له وللمسلمين. (صورة النبي في القرآن الكريم المنشور في مجلة الثقافة الإسلامية العدد: ٦٥
ص ٦٣).
١٨٨ – النبي لم تكن له أي تجربة ثقافية. (مجلة المعارج العدد نفسه ص ٥٤٦).

١٨٩ – النبي لا يقرأ ولا يكتب. (مجلة المعارج نفسه ص ٥٧٦) (فكر وثقافة بتأريخ: ٣ / ٨ / ١٩٩٦).

١٩٠ – لم يكن الله قد زود رسوله بكل تعليماته وكل تشريعاته وتوجيهاته له وللمسلمين. (مجلة المعارج ص ٥٥٨).

التعليق: أولا: بعد أن نفى عنه العلم بكل هذه الأمور ترى ماذا أبقى لعلم الرسول (ص)؟!

ثانيا: مع وجود المخالفة الواضحة في هذا الكلام لفكر أهل البيت (ع) لكننا نشير إلى أن هذا الكلام يستهدف القدح بالمرسل سبحانه وتعالى والمرسل لأن من شرائط الرسول أن يعي ما أرسل به، فإن أرسله المرسل برسالة بتراء غائمة المعالم وقبلها يكون العيب متعلقا بالاثنين معا (وحاشاهما من كل ذلك) فالعيب بالمرسل لأنه خالف دواعي الحكمة فأرسل من لا وعي متكامل له برسالته، مما قد يسئ في حملها أو إليها، والعيب

في المرسل لأنه خالف مقتضيات الحكمة بحمله رسالة لا يعرف كل تفاصيلها.

وإذا كان العيب منتفيا من ساحة الجلال الإلهية ومن ساحة الكمال الرسولية فلا بد وأنه متعلق بسريرة هذا الرجل قبل علانيته وبفكره قبل قوله!

١٩١ – نفي علم الغيب عن الرسول حتى على نحو التبعية. (مجلة المعارج نفسه ص ٥٦٨).

١٩٢ – وحتى لو حصل من الرسول إنباء بالغيب فهو إنباء إنشائي وليس بفعلي. (مجلة المعارج نفسه ص ٥٧١).

١٩٣ – ليس له من الغيب إلا علاقة الوحي الذي لا يدرك الناس سره, وبعض ما يثيره الله أمامه من معاجز أو معلومات غيبية يرى الله في تعرفه عليها الصلاح لهم. (من وحي القرآن ١٢: ٣٠).

١٩٤ – إن علم الغيب يتحرك في شخصية الرسول من خلال الدور الذي أوكله الله إليه، فيمنحه الله منه بالمقدار الذي تفرضه حاجة الرسالة إليه، وليس امتيازا ذاتيا له. (من وحي القرآن ٦: ٤٠٩).

١٩٥ – أما وجوب أن يكون النبي أعلم الأمة في كل شئ حتى ما لا علاقة له بمهمته الرسالية ولكن الله قد يعلمه من ذلك ما يحتاجه فيه أو إذا أراد علم فليس لدينا دليل يدل عليه. (الندوة ١: ٣٦٠).

١٩٦ – النبي لم يأت ليلغي الرسالات التي جاء بها الرسل السابقون. (مجلة المعارج العدد ٢٨ – ٣١ ص ٥٤٧).
١٩٧ – النبي لم يكن يمتلك السيطرة التكوينية للتأثير على العقول. (مجلة المعارج العدد ٢٨ – ٣١ ص ٥٤٨).
١٩٨ – نفي الولاية التكوينية عن الرسول (مجلة المعارج نفسه ص ٥٦٦ – ٥٧١).
١٩٩ – إن الله لم يسلطه على مقدرات الكون فيأمرها بإنزال العذاب. (من وحي القرآن ٩: ١٤٥ ط. ج).
التعليق: أنظر للرد والتفصيل كتاب: الولاية التكوينية الحق الطبيعي للمعصوم (ص).
٢٠٠ – كان الرسول في تربيته الناس على الشورى يحضهم على التمييز، في كل مورد يريدون أن يدلوا برأيهم في بعض مسائل الحرب والسلم، بين ما هو تكليف إلهي شرعي، وبين ما هو تدبير بشري صادر عن شخص النبي، ليشيروا عليه بآرائهم في ما لو كان رأيه رأيا خاصا. (من وحي القرآن ٦: ٣٤٦).
٢٠١ – نريد من هذا الحديث أن نؤكد على عدم الاستغراق الذاتي في شخصية الرسول. (من وحي القرآن ٦: ٢٩٦).
٢٠٢ – لا خصوصية في تكليف النبي.. مثله مثل أي مسلم. (من وحي القرآن ١٢: ١٣٩). ومثله في (الندوة ١: ٤٤٢).
التعليق: لو تكلمنا بكلام البسطاء من العوام لما قلنا بهذا الكلام! فأي منا لا يعرف إن الرسول (ص) كان له تكاليفه الخاصة كما في قضية زوجاته على أقل التقادير؟ وأي منا قرأ القرآن ولم تمر به هذه الآية: (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا) [الأحزاب: ٢٨] وفيها من الخصوصية في التكليف لنساء النبي (ص) فضلا عنه (ص)؟
٢٠٣ – في قوله تعالى: (أطيعوا الله ورسوله) الأمر بطاعة الرسول بصفته رسولا لا بصفته ذاتا. (الندوة ٤: ٣٩٨).
٢٠٤ – الاستفاضة في تفاصيل شخصية النبي أو الإمام نوع من الترف الفكري وربما يقودنا إلى بعض الانحرافات أو الخلافات الجدلية التي لا ضرورة لها. (من وحي القرآن ١٠: ٣٠٣ ط. ج).

التعليق: دعانا الله للتأسي بالنبي وبالإمام (ص) فكيف يمكن أن تؤدي عملية التعرف على
شخصيات من دعينا للتأسي بهم كي نتعرف على ما نتأسى به تمثل نوعا من الترف الفكري أو أن تؤدي إلى الخلافات الجدلية التي لا ضرورة لها؟ وهل كان طلب الإمام الصادق (ع) منا لإحياء أمر أهل البيت (ع) بقوله: أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا. يمثل نمطا من أنماط الدعوة المترفة التي تستهدف إغراقنا بالحديث المترف غير الضروري؟!

٢٠٥ – الدرس الفكري الذي يريدنا أن لا نغرق أنفسنا بالأسرار العميقة التي يحاول بعضهم أن يحيط بها شخصية النبي للإيحاء بأنه يرتفع فوق مستوى البشر في إمكاناته الذاتية وقدراته الكبيرة. (من وحي القرآن ٩: ١١٤ ط. ج).

٢٠٦ – النبي إذا رأى الأعمال لا يملك الحكم عليها وعلى أهلها. (من وحي القرآن ١١: ٢٠٤ ط. ج).

٢٠٧ – الصفات الذاتية للرسول لا علاقة للمسلمين بها. (مجلة المعارج العدد نفسه ص ٥٧٢).

التعليق: وكيف يكون الامتثال الواجب للتأسي إذن؟!

٢٠٨ – في مسألة صلح الحديبية واعتراض عمر على رسول الله بشأن تسميته بالرسالة: الصحابة وعوا حقيقة أن القيادة الإسلامية لا يمكن أن تتنازل للأعداء. (للإنسان والحياة: ٣١٨).

التعليق: مرحى لفكر يكون فيه عمر وأمثال عمر أوعى من الرسول (ص)!!

٢٠٩ – الطعن بمصداقية الحديث عن شق القمر (من وحي القرآن ٢١: ٣٣١).

٢١٠ – التشكيك بجسدية الإسراء النبوي. (من وحي القرآن ١٤: ٦).

٢١١ – المعجزة الوحيدة للرسول هي القرآن، فلم يقم النبي بمعجزة أخرى كانشقاق القمر. (من وحي القرآن ٦: ٣١).

التعليق: لو أغفلنا جميع ما اتفق عليه أهل السنة والشيعة من تناقلهم لمعجزات الرسول (ص) لتمنينا على الرجل أن يضيف لمعجزة القرآن معجزة الإسراء والمعراج على الأقل وذلك حياء من القرآن!!

٢١٢ – فضيلة الرسول من خصوصية العصمة التي أوجدها الله فيه بالإجبار وبكونه نبيا. (المسائل الفقهية ٢: ٤٤٩).
٢١٣ – آباء النبي كانوا مطهرين من الزنا وليس من الشرك والكفر، ولا قبح من ناحية العقل في كونهم كفارا إذا كان النكاح شرعيا. (المسائل الفقهية ٢: ٤٤٩ – ٤٥٠).
٢١٤ – لا نثق بالروايات التي توقت البعثة في رجب. (من وحي القرآن ٤: ٢٤).
٢١٥ – زينب وأم كلثوم المشهور أنهما بنات رسول الله. (مجلة الموسم العدد ٢١ – ٢٢ ص ٢٩١ س ١٠٦٧).
التعليق: هذا المشهور هو ما لدى العامة!! أما المشهور عند الشيعة غير ذلك حيث تؤكد الروايات على كونهما بنات أخت خديجة (ع).
٢١٦ – تواعد مع أبي بكر للهجرة. (من وحي القرآن ١١: ١١٦).
التعليق: المعروف في رواياتنا وفي روايات عامية كثيرة تؤيدها بأن الرسول أثناء خروجه للمدينة فوجئ بأبي بكر أمامه فأخذه معه.
٢١٧ – الرسول يأمر سرية من المسلمين بإطاعة عبد الله بن جحش وحينما يأتمر بعضهم بأمره يخطئهم النبي. (من وحي القرآن ٤: ١٨٦).
٢١٨ – تصديق رواية عامية تمتدح جميع الصحابة على لسان الزجاج عن الرسول حيث يقول: خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. (من وحي القرآن ٩: ٢٦).

في الإمامة
وعقيدتنا في أهل البيت (ع)
بالنظر إلى التداخل الموجود بين مسألة الإمامة وبين مسألة النبوة فالمأمول من القارئ الكريم أن يقارن بعض الأفكار بين الاثنتين.
٢١٩ – الإمامة من المتحولات التي تتحرك في عالم النصوص الخاضعة في توثيقها ومدلولها للاجتهاد مما لم يكن صريحا بالمستوى الذي لا مجال لاحتمال الخلاف فيه، ولم
يكن موثوقا بالدرجة التي لا يمكن الشك فيه. (المنهاج العدد الثاني ص ٦٠، ومجلة المعارج العدد ٢٨ – ٣١ ص ٣٠٤).
التعليق: ناقش الشيخ الصغير هذه المقولة بالتفصيل في كتابه: الإمامة ذلك الثابت الإسلامي المقدس.
٢٢٠ – ولاية المعصوم من المتحولات التي تتحرك في عالم النصوص الخاضعة في توثيقها ومدلولها للاجتهاد مما لم يكن صريحا بالمستوى الذي لا مجال لاحتمال الخلاف
فيه، ولم يكن موثوقا بالدرجة التي لا يمكن الشك فيه. (المنهاج العدد الثاني ص ٦٠، ومجلة المعارج العدد ٢٨ – ٣١ ص ٣٠٤).
٢٢١ – طبيعة شخصيته من المتحولات التي تتحرك في عالم النصوص الخاضعة في توثيقها ومدلولها للاجتهاد مما لم يكن صريحا بالمستوى الذي لا مجال لاحتمال الخلاف
فيه، ولم يكن موثوقا بالدرجة التي لا يمكن الشك فيه. (المنهاج العدد الثاني ص ٦٠، ومجلة المعارج العدد ٢٨ – ٣١ ص ٣٠٤).

٢٢٢ – علم الإمام ووعيه من المتحولات التي تتحرك في عالم النصوص الخاضعة في توثيقها ومدلولها للاجتهاد مما لم يكن صريحا بالمستوى الذي لا مجال لاحتمال الخلاف
فيه، ولم يكن موثوقا بالدرجة التي لا يمكن الشك فيه. (المنهاج العدد الثاني ص ٦٠ ومجلة المعارج العدد ٢٨ – ٣١ ص ٣٠٤).
التعليق: تقدم القول بأن الحكم في هذه الأمور هو القرآن وسنة المعصوم (ص) وبمجموع
نصوصهما فإن الإمامة وعلم الإمام وولايته وطبيعة شخصيته المتميزة هي من المسلمات.
٢٢٣ – إن الشفاعة هي كرامة من الله لبعض عباده في ما يريد أن يظهره من فضلهم في الآخرة، فيشفعهم في من يريد المغفرة له ورفع درجته عنده، لتكون المسألة – في الشكل – واسطة في النتائج التي يتمثل فيها العفو الإلهي والنعيم الرباني تماما كما لو كان النبي هو السبب أو كأن الولي هو الواسطة ولكنها في العمق إرادة الله لذلك.. وبذلك فإنهم يدرسون مواضع رضا الله في عباده ليقوموا بالشفاعة أو ليأذن الله لهم بها. (من وحي القرآن ١: ٧٣).
٢٢٤ – فهو الذي يأذن لهم بذلك في مواقع محددة ليس لهم أن يتجاوزوها. الأمر الذي يفرض التقرب إلى الله في أن يجعلنا ممن يأذن لهم بالشفاعة له، أو الطلب إليهم أن
يسألوا الله في الإذن لهم بالشفاعة لطالبها منهم.. وليس معنى إذن الله للشفعاء أنه أعطاهم الحرية في ذلك، أو أنه يتقبل منهم ذلك على أساس خصوصيات علاقاتهم ليتقرب الناس منهم بالوسائل الخاصة التي تثير مشاعرهم، وتؤكد علاقتهم بهم بشكل شخصي كما هي الأشياء الشخصية بل إن معنى ذلك إن الله جعل لهم هذه الكرامة ليستعملوها في ما يوافق رضاه. (من وحي القرآن ١: ٧٤).
٢٢٥ – لا علاقة للمشفوع له بالشفيع من ناحية ذاتية، بل لا بد له من أن يوثق علاقته بالله ويعزز ارتباطه به، وليكون طلبه للشفاعة تعبيرا عن الدعاء لله بأن يجعل بعض أوليائه شافعا له من خلال توسله به عنده في ما يريد من تكريمه له بشفاعته لبعض المذنبين. (من وحي القرآن ٥: ٣٦).
٢٢٦ – في رده على من يقول بعدم الفرق بين الارتباط بالله والارتباط بالشفيع، قال: إن القضية ترتبط بالشكل في إيحاءاته السلبية عندما يأخذ الشفيع دور الواسطة من قبل طالب الشفاعة لا دور المكلف الذي رضي الله له بالشفاعة من خلال إرادته في المغفرة عن هذا الشخص والعفو عنه. (من وحي القرآن ٥: ٣٦).

٢٢٧ – الشفعاء لا يملكون ذاتية التصرف. (من وحي القرآن ١٠: ١٣٧).
٢٢٨ – الشفاعة لا ترتبط بالعلاقات الذاتية التي تتبع الحب الذاتي كما يفهمه العامة من الناس حيث يحاولون التقرب إلى الأنبياء والأولياء بالمبادرات الذاتية من النذور وغيرها من أجل الوصول إلى الشفاعة. (من وحي القرآن ٢: ٣١ ط. ج).
٢٢٩ – إننا نتحفظ حول هذه الفكرة: إننا لا نقف في المستوى الذي يؤهلنا للاتصال بالله مباشرة لبعدنا عن ساحة قربه وقدسه، فنحاول أن نتوسط لذلك بالاتصال بهم مباشرة ليصلونا بالله في نهاية المطاف. (من وحي القرآن ٢: ٣٢ ط. ج)
٢٣٠ – أما الأحاديث التي تتحدث عن أن الأنبياء أو الأوصياء بأنهم وسطاء بين الله وبين خلقه، فالظاهر أن المقصود بها الوساطة في حمل الرسالة وتبليغها إليهم من الله لا الوساطة في الاتصال به. (من وحي القرآن ٢: ٣٢ ط. ج).
٢٣١ – إن الظروف الموضوعية هي التي كانت تحكم أسلوب حركة الأئمة وهي التي تحكم طبيعة المفردات التي تتحرك في هذا الجانب فلقد كان الإمام يتحرك من خلال الظروف ولم يكن للإمام يد في صنع هذه الظروف لنقول بأن هناك تخطيطا للمرحلة بالمعنى المصطلح للتخطيط. (مجلة المعارج العدد ٢٨ – ٣١ ص ٦٩٢).
التعليق: يخالف بذلك نظرية السيد الشهيد الصدر (رض) المطروحة في كتابه أئمة أهل البيت (ع) تنوع أدوار وحدة هدف والذي طرح فيه نظريته بأن الأئمة (ع) كانوا يتحركون ضمن مخطط عام مبني على وحدة أهدافهم رغم تنوع أدوارهم، وكان فضل الله قد انتقد ذلك دونما أي دليل سوى تخرصاته كما اقتضت عادته في مقدمة كتابه تأملات في آفاق الإمام الكاظم (ع).
٢٣٢ – في قوله تعالى: (إني جاعلك للناس إماما) ليس الإمامة هنا بالمعنى المصطلح.. عالم الإمامة هو عالم القيادة فالنبي هو إمام من حيث هو نبي وأنا لا أذهب في ما ذهب إليه صاحب الميزان من أن هناك مرحلتين: مرحلة النبوة ومرحلة الإمامة. (مجلة المعارج العدد: ٢٨ – ٣١ ص ٦٨٠).
٢٣٣ – لا تستغرقوا في خط الولاية لأهل البيت لتكونوا طائفيين. (شريط مسجل بصوته).
٢٣٤ – أحبونا (بلسان أهل البيت) حب الإسلام أي لا تضيقوا القضية وتحبونا حب الأشخاص. (فكر وثقافة العدد: ١٣).

٢٣٥ – إن مشكلتنا هي أن حديث الغدير هو من الأحاديث المروية بشكل مكثف من السنة والشيعة، لذا فإن الكثير من إخواننا المسلمين السنة يناقشون الدلالة ولا يناقشون السند (الندوة ١: ٤٢٢).

التعليق: ١ – ما هو وجه المشكلة في أن يكون الحديث مرويا لدينا ولدى السنة بشكل مكثف؟! فحتى النواصب لم يتحدثوا عن وجود مشكلة لديهم في أن يكون الحديث مرويا بهذا الشكل، وهم لا يناقشون سنده لتواتره ولأنه ثابت لديهم لا مطعن فيه، فما باله ضاق صدره بهذا الحديث؟!

٢ – أي عاقل له إيمان بقصة الغدير ولا يرضى أن يتجاوز المخالف معه عن عقبة رئيسية من عقبات التوافق معه وهي مشكلة صحة الصدور عن النبي (ص)؟!

٣ – هذا النص هو أحد النصوص التي اعتمدتها المرجعية الدينية في حكمها على فضل الله بكونه ضالا ومضلا وخارجا عن المذهب الحق.

٤ – للتفصيل والرد يرجع إلى كتاب السيد ياسين الموسوي: الغدير يتحدى التشكيك بأسانيده.

٢٣٦ – حديث الكساء: ضعيف السند. (مجلة الموسم العدد ٢١ – ٢٢: ٣١٤ – ٣١٥).

التعليق: للتفصيل يراجع كتاب آية التطهير للسيد علي الميلاني لتطلع على مدى قوة أسانيد الحديث وتواترها.

٢٣٧ – هناك طائفة كبيرة من الآيات الكريمة والمفاهيم الخاصة بحق أهل البيت (ع) قد تم توجيهها نحو غيرهم، أو أنكرت خصوصيتها بهم، أو وسعت لتشمل غيرهم، أو تم التغافل عنها بالمرة كما نجد ذلك في الأمثلة التالية:

آية أهل الذكر هم علماء أهل الكتاب. (جريدة فكر وثقافة العدد: ٤٢).

٢٣٨ – أهل الذكر هم أهل الخبرة في القرآن بكل ما يتصل بمعلوماتنا. (الندوة ٤: ٣٩٧).

التعليق: أولا: ليس لنا رد غير رد الإمام الصادق (ع) الذي سئل عن هذه الآية: فقال: هم آل محمد، فذكرنا (المتحدث هو المعلى بن خنيس) له حديث الكلبي أنه قال: هي في أهل الكتاب. قال: فلعنه وكذبه. (بصائر الدرجات: ٦١ ج ١ ب ١٩ ح ١٥ بسند صحيح).

ثانيا: للتفصيل والرد يرجع إلى كتاب الشيخ جلال الدين الصغير: الإمامة ذلك الثابت الإسلامي المقدس.
٢٣٩ - (إنما يخشى الله من عباده) العلماء هم الذين يملكون العلم الذي يقرنهم بالله تعالى أكثر. (الندوة ٤: ٣٩٨).
٢٤٠ - آية: (سأل سائل) حيث لا يجد فيها خصوصية مع الغدير, ولا علاقة لها بأمير المؤمنين (من وحي القرآن ١٧: ٢٨١).
٢٤١ - نكران خصوصية آية: (خير البرية) بأمير المؤمنين والأئمة (ع) (من وحي القرآن ٢٤: ٣٦٣).
٢٤٢ - نكران خصوصية الأئمة الأطهار في قوله: (هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل) (من وحي القرآن ١٦: ١٢٤ - ١٢٨).
٢٤٣ - نكران خصوصية النبأ العظيم بأمير المؤمنين (ع). (من وحي القرآن ٢٤: ١٠ - ١١).
٢٤٤ - نكران خصوصية سورة الدهر (هل أتى على الإنسان حين من الدهر) بأهل البيت (ع) من خلال الادعاء بأن السورة مكية. (من وحي القرآن ٢٣: ٢٥٧ - ٢٥٨).
٢٤٥ - نكران اختصاص آية (ويطعمون الطعام) بهم (ع) وإن نزلت بحقهم (من وحي القرآن ٢٣: ٢٧٢ - ٢٧٣).
٢٤٦ - نكران خصوصية آية: (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) بأمير المؤمنين (ع) (من وحي القرآن ١٣: ٢٣).
٢٤٧ - نكران خصوصية آية إكمال الدين وإتمام النعمة في أمير المؤمنين من خلال الادعاء بأنها عامة. (الندوة ٤: ٤٤٢).
٢٤٨ - آية: (كنتم خير أمة أخرجت للناس) نفاها عن الأئمة (ع) وخصصها بجملة منهم عدو أهل البيت سالم مولى أبي حذيفة. (من وحي القرآن ٦: ٢١٢).
٢٤٩ - آية: (ويتلوه شاهد منه) تم نفيها عن الأمير (مجلة المعارج العدد ٢٢ - ٢٣ ص ١٦٥ - ١٦٨) (من وحي القرآن ١٢: ٤٢).
٢٥٠ - آية: (من عنده علم الكتاب) خاصة بعلماء أهل الكتاب. (جريدة فكر وثقافة العدد: ٢٢, ٤١).

التعليق: للرد والتفصيل يراجع كتاب: من عنده علم الكتاب؟ للشيخ جلال الدين الصغير.

٢٥١ - (وإذا وقع القول عليهم) وثبت الوعد الإلهي وجاء موعد القيامة واندفع الناس إلى الحشر ليواجهوا نتائج أعمالهم وربما كان المراد من العذاب الذي وعد الله المشركين أخرجت لهم دابة من الأرض تكلمهم وتصف لهم النتائج العملية لما عاشه الناس مع الأنبياء في ما أنزل الله عليهم من الرسالات. (من وحي القرآن ١٧: ٢٤٤).

٢٥٢ - عن آية: (دابة من الأرض) قال: وقد أفاض المفسرون كثيرا في الحديث عن الدابة (دابة من الأرض تكلمهم) في طبيعتها الإنسانية والحيوانية وفي صفاتها الغريبة وفي كيفية خروجها ومضمون كلامها مما لم يثبت به حجة قاطعة، وقد لاحظنا أن القرآن وضعها في موضع الإبهام، ولم يفصل أي شئ من هذه الأمور، فلنترك الخوض في ذلك كله، لأنه مما لا فائدة منه على مستوى النهج القرآني في مضمونه وإيحاءاته. (من وحي القرآن ١٧: ٢٤٧).

التعليق: أهل البيت (ع) أجمعوا على أن دابة الأرض هي أمير المؤمنين (ع)، وكذا العديد من رواة القوم. فلم رفضها هو؟

٢٥٣ - آية (أولي الأمر منكم) لا يرى تخصيصها بالمعصومين (ع). (من وحي القرآن ٧: ٣٢٥ - ٣٢٦).

٢٥٤ - التعليق: أورد بدلا عنها رواية عامية تشير إلى أن أولي الأمر كان منهم خالد بن الوليد. (من وحي القرآن ٧: ٣١٩ - ٣٢٠).

٢٥٥ - آية (الراسخون في العلم) لا تشمل النبي والإمام فحسب بل تشمل كل من يفهم كتاب الله ودينه وشريعته وحقائق الحياة الدالة على وجوده وتوحيده وحركة الحكمة في تجربتهم العملية في الحياة، ويورد رواية عن ابن عباس يقول فيها: أنا من الراسخين في العلم. (من وحي القرآن ٥: ٢٤٠).

التعليق: أنظر التعليق والرد في كتاب الشيخ الصغير: الإمامة ذلك الثابت الإسلامي المقدس.

٢٥٦ - وآية (ونريد أن نمن) لا تخص الإمام المنتظر (ع) فقط. (من وحي القرآن ١٦: ٣٩٠ - ٣٩٢).

٢٥٧ – آية التبليغ (بلغ ما أنزل إليك من ربك) إذ يرى إنها نزلت تشير إلى فضل الإمام (ع) ليس إلا. (من وحي القرآن ٨: ١٧٢).
٢٥٨ – نفي خصوصية آية: (وقل اعملوا فسيرى الله) بهم (ع). (من وحي القرآن ١١: ٢٠٣).
٢٥٩ – نكران خصوصية آية: (إن الله اشترى من المؤمنين) بهم (ع) (من وحي القرآن ١١: ٢١٦).
٢٦٠ – نفي خصوصية آية: (مع الصادقين) بهم (ع). (من وحي القرآن ١١: ٢٣٥).
٢٦١ – نفي خصوصية آية: (ومن الناس من يشري) بهم (ع). (من وحي القرآن ٤: ١٢٢).
٢٦٢ – نفي أن تكون آية: (ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) مختصة بالمعصومين (ع). (من وحي القرآن ١٠: ٢٦٦).
٢٦٣ – نفي أن تكون آية: (الأعراف) مختصة بهم (ع) بل هي في قوم تساوت حسناتهم مع سيئاتهم (من وحي القرآن ١٠: ١٣٣).
التعليق: للتفصيل والرد يراجع فصل إمامة الآخرة في كتاب " الإمامة ذلك الثابت الإسلامي المقدس ".
٢٦٤ – إغفال ذكر أمير المؤمنين (ع) في آية: (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون). (من وحي القرآن ١٨: ٢٣٦ – ٢٣٧).
٢٦٥ – إغفال ذكر أهل البيت (ع) في آية: (سلام عليكم بما صبرتم). (من وحي القرآن ١٣: ٤٧).
٢٦٦ – إغفال ذكر أهل البيت في آية: (طوبى لهم وحسن مآب). (من وحي القرآن ١٣: ٥٣).
٢٦٧ – تطبيق آية (إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان) على فعل المعصوم. (من وحي القرآن ٤: ١٥٥).
٢٦٨ – توسيع نطاق آية: (أجعلتم سقاية الحاج) لتشمل غير أمير المؤمنين (ع). (من وحي القرآن ١١: ٥٥).

التعليق: هذه أمثلة من كم كبير سنشير إلى المتبقي منه في الحلقة الثانية من الكتاب وقد رأينا فيه أنه إما أن يكون قد أنكر خصوصيات خاصة بهم (ع) وإما أن يكون وسع نطاق ما لم يتسع لغيرهم (ع) وإما أن يكون قد قلل من شأن ما أعطي لهم (صلوات الله
عليهم) وإما أن يكون قد أغفل ذكرهم (ع) بالمطلق ومن حق المتسائل في وضع كهذا أن يتساءل عن الأسباب التي تقف وراء التعامل مع مفردات حساسة كهذه بهذه الروحية فليس الأمر في آية أو آيتين حتى نقول إنه قد غفل أو سها أو كبا به القلم، وإنما يتعلق بعشرات الآيات الكريمة التي تحدثت عن مناقبهم!!

٢٦٩ – عن الكلمات التي تلقاها آدم فتاب الله عليه: إن آدم الذي انطلق نحو التوبة في عملية تكامل مع حواء وقف معها ليقولا: (ربنا إننا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين). (من وحي القرآن ١: ٢٥١).

٢٧٠ – عن نفس الموضوع: قال: لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي.. إلخ. (من وحي القرآن ١: ٢٥٢).

٢٧١ – أما طبيعة الكلمات فقد اختلف المفسرون فيها، ولكن الأقرب إلى الذهن هو ما حدثنا عنه القرآن في سورة الأعراف: (ربنا إننا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين). (من وحي القرآن ١: ٢٦٨).

٢٧٢ – عن الروايات التي تتحدث عن أن الكلمات هي محمد وآل محمد (ص): لم تثبت سلامة هذه الروايات من حيث التوثيق السندي بالإضافة إلى معارضتها بالروايات التي تؤكدها آية الأعراف. (من وحي القرآن ١: ٢٥٥).

٢٧٣ – الخليفة (في آية الخلافة) هو النوع الإنساني كله. (من وحي القرآن ١: ٢٣٠ – ٢٣١).

٢٧٤ – الخلافة خاصة وعامة.. أما الخاصة فهي الولاية والسيطرة على الآخرين بشكل مباشر وهو ما تعبر عنه هذه الآية التي توحي بأن الله سيمكن المؤمنين في الأرض
ويمنحهم السلطة الفعلية. (من وحي القرآن ١: ٢٣١).

٢٧٥ – تفضيل إمام على نبي أو أكثر يمثل زهوا ذاتيا وهو ترف فكري لا فائدة منه. (خطوات على طريق الإسلام: ٤١٤).

٢٧٦ – أما لماذا لم يكتب النبي كتابا في حق علي؟ فلأن النبي أراد للتجربة أن تتحرك!!. (شريط مسجل بصوته).
٢٧٧ – ليس من الضروري أن نفهم القرآن كما فهمه الأولون فهم رجال ونحن رجال. (شريط مسجل بصوته).
٢٧٨ – إن مسألة الصراع التي لا تزال تتحرك في خلاف المسلمين في مدرسة الإمامة والخلافة هي من الذي يملك شرعية الحكم علي أو الآخرون. (شريط مسجل بصوته).
٢٧٩ – إننا نحتاج إلى أدلة جديدة على العصمة عصمة الأنبياء والأئمة لأن الأدلة التي قدمها السابقون صارت موضع نقد ولا تثبت أمام الشبهات الجديدة التي أثارها الآخرون.! (شريط مسجل بصوته).
أمير المؤمنين (ع)
٢٨٠ – قدم نفسه لكي نحاسبه وننتقده (مجلة الجدار اللبنانية العدد الثاني).
٢٨١ – الإمام يخاطب الله: لا ريب أنك تعلم صدق اعتذاري وندمي على ما أسرفت وفرطت من عمري وتعلم صدق توبتي (في رحاب دعاء كميل: ٥٨ ط ١).
٢٨٢ – يبدأ بسؤال المغفرة للذنوب التي من شأنها أن تمس كيانه وشخصيته, فتحيلها إلى شخصية متهالكة ضعيفة لا حول لها ولا قوة, فاقدة لأي اعتبار أو موقع أو دور فاعل وإيماني في الحياة.. لذا فإنه (ع) يسأل الله أن يغفر له الذنوب التي لها أمثال هذه النتائج لكي يصلح سره وعلانيته معا, فيستعيد مكانته وموقعه في الحياة. (في رحاب دعاء كميل: ٧٢ ط ١).
٢٨٣ – لذا يسأل علي الله سبحانه أن يغفر له الذنوب التي تميت القلب, والتي تضع القلب في التيه والضلالة, حتى يبقى على صلة الأمل بالله. (في رحاب دعاء كميل: ٨٢ ط ١).
٢٨٤ – ماذا نشعر ونحن نرى عليا يسأل المغفرة تلو المغفرة, ثم لا يكتفي بذلك بل يتجاوزه إلى سؤال شفاعة الله سبحانه له. ألا تشعر أن عليا لا يزال خائفا ولا سيما أن الذنوب والخطايا التي طلب من الله سبحانه وتعالى أن يغفرها له هي من الذنوب الكبيرة
التي يكفي ذنب واحد لينقصم الظهر منها.. وكأن عليا تارة ينظر إلى الله بوصفه القاضي فيتوسل إليه

راجيا أن يخفف عنه الحكم, وطورا بوصفه الخصم فيتوسل إليه أن يسحب دعواه ويبطلها بحيث لا يبقى عليه شئ فيستريح ويطمئن (في رحاب دعاء كميل: ٩٤ ط ١).

التعليق: إنما نحتاج الشفاعة حينما لا تكفي أعمالنا للوصول إلى المبتغى الذي توصلنا به الشفاعة. بمعنى أن الإمام لم تكفه أعماله كي يحصل على المغفرة فراح يبتغي بالشفاعة أن يتدارك ما قصرت به أعماله عن إيصاله إليه!

٢٨٥ - يطلب الإمام الرحمة من الله والسماح من الله حول ما أسلف من خطايا وذنوب. (في رحاب دعاء كميل: ١٠٨ ط ١).

٢٨٦ - ويتابع الإمام (ع) ببيان حاله قائلا: ولا تفضحني بخفي ما اطلعت عليه من سري، يا رب هنالك الكثير من الأشياء التي أقوم بها من دون أن يراني أحد, أو أتكلم بشئ ولا يسمعني أحد, وأنت الساتر الرحيم، فيا رب لا تفضحني في الدنيا وفي الآخرة, وأعدك بأني سأتراجع عن خطئي وإساءتي ومعصيتي. (في رحاب دعاء كميل: ١٥٩ ط ١).

التعليق: الأمل متابعة رجوع الضمائر في كلمة بيان حاله وما سيلحق بها من كلمات.

٢٨٧ - فالإمام يسأل الله سبحانه وتعالى أن لا يعاجله بالعقوبة على ما عمله في خلواته. (في رحاب دعاء كميل: ١٦٠ ط ١).

٢٨٨ - فالإمام يقول يا رب لقد خلقت لي هذه الغرائز (الجوع والعطش والجنس وحب الذات) ومن حولي أجواء تثير هذه الغرائز, تستيقظ غرائزي عندما تحف بها الروائح والأجواء الطيبة التي تثيرها.. أعطيتني عقلا, ولكن غرائزي في بعض الحالات تغلب عقلي فأقع في المعصية. (في رحاب دعاء كميل: ١٦٩ ط ١).

٢٨٩ - في هذه الكلمات ينفتح الإمام بروحه ومشاعره وأحاسيسه على الله بعد أن يسأله أن يغفر ذنبه وأن يغفر جرمه.. كان يتطلع إلى الله ليجعل حواسه خالية من كل ذنب.. وكان يريد أن يعيش بألطاف الله في ما يغفره من ذنوب، وفيما يستره من عيوب.. (في رحاب دعاء كميل: ٢٥٣ ط ١).

٢٩٠ - يقول الإمام علي: يا رب أنا ليس لي ثقة بعملي، لأنه قد يكون فيه غش كثير.. (في رحاب دعاء كميل: ٢٧٠ ط ١).

٢٩١ – ويختم الإمام دعاءه بأن يسأل الله أن يتخذ بحقه ما يناسب ساحة قدسه لا أن يأخذه بما يناسب وضعه، لأنه لو أخذه بما يناسب وضعه، لما استحق سوى العذاب.. (في رحاب دعاء كميل: ٢٧٥ ط ١).
٢٩٢ – لسان حال علي يقول: أنا يا رب أهل للعذاب، أستأهل العذاب، لأني في مقام العاصي والمذنب والمقصر بحقك وواجباتك ولذا يا رب أسألك بحق محمد وآل محمد أن تحاسبني بما أنت أهل له، لأن في ذلك نجاتي، ولا تأخذني بما أنا أهل لأن في
ذلك خسراني وعذابي. (في رحاب دعاء كميل: ٢٧٥ – ٢٧٦ ط ١).
التعليق: وإن كانت هذه الكلمات لا تحتاج إلى كثير من التعليق، غير إنها حينما اكتشفت وجوبه كاتبها بموجة من الغضب العاصف عاد ليبرر على طريقة الإساءة في العلن والاعتذار في السر ومن ثم ليقول إنه كان يتكلم عن علي الإنسان الذي يريد أن يفهمنا كيف ندعو وكيف تكون ذنوب الأشخاص.
ومثل هذه الكلمات المعسولة لا يمكنها أن تغطي واقع الإساءة المفجعة لحضرة الأمير (صلوات الله عليه) والتي لم يتجرأ عليها حتى أعتى النواصب وذلك:
أولا: إن محمد حسين فضل الله هو من أقذع في نقد علماء الإمامية بسبب عدم اعتمادهم على ظواهر الكلام، ووفق منطق ألزموهم بما ألزموا به أنفسهم نجد هنا إن ظاهر هذه الكلمات موجه إلى الأمير (ع) وضمائرها واضحة الارتباط بالأمير (ع) حتى إن القارئ لو قرأها دون الاطلاع على شخصية المتكلم لما شك في ناصبية المتكلم
وعداوته للإمام (ع).
ثانيا: كان بإمكان صاحب هذه الكلمات أن يقدم لهذه الكلمات إن كان مجبورا على التفوه بها ما يكفي من البيان بالشكل الذي يوضحها، ولو في الطبعة الثانية من الكتاب خصوصا وأنه عرف أن كلماته هذه قد لاقت غضب العدو والصديق.
ثالثا: في الطبعة الثانية بعد أن عرف الكاتب أن كلماته قد أغضبت الجميع وتلقى الكثير من النصائح التي تطالبه بتغييرها (كان من بينها نصيحة آية الله السيد كاظم الحائري) ولو أنه كان مهتما لذلك لغير كل هذه الكلمات غير إنه أبدل ما هو موجود في الصفحة ٧٢ فقط مع تضمينها حديثا سيئا عن منتقديه الذين وصفهم بالمتصيدين بالماء العكر وأبقى كل العبارات الفاقعة دون أن يمسها إطلاقا.

رابعا: من المعلوم أن الكتاب – أي كتاب – حينما ينزل إلى الأسواق فإنه يكون عرضة لقراءة العالم والمثقف والجاهل، ويطلع عليه الصديق والعدو، وقد يلاقي من يفهمه ومن لا يفهمه.. فهل إن محمد حسين فضل الله قد غفل عن كل ذلك، بحيث طالب جميع هؤلاء أن يعرفوا قصده وأن لا يسيئوا فهمه؟!

وهل عز على مثله أن يهذب هذه العبارات دون أن يكون لها أدنى مساس بشخصية الأمير (ع)؟! فلقد كتب العشرات من علمائنا الأبرار الكثير من الشروح لدعاء كميل ولم نجد في كتاباتهم أدنى درجة من درجات الخدش بشخصية الأمير (ع).

فهل هي الصدفة التي جعلتهم مؤدبين مع الأمير (ع) فيما أظهرت هذا الرجل بصورة المناصب لحق أمير المؤمنين (ع)، أم إنها الأجهزة المخابراتية التي تعمل في الخفاء والمشغولة

في ليلها ونهارها بتشويه سمعته – كما يحب أن يقول دائما – هي التي فعلت ذلك؟!!

٢٩٣ – نفي مسألة رد الشمس لأمير المؤمنين (ع). (شريط مسجل بصوته بتأريخ ١ / ١٠ / ١٩٩٨).

٢٩٤ – كان إذا سمع أحدا يمدحه شو (ماذا) كان يقول: اللهم اجعلني خيرا مما يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون، كل الناس بتظن بيه (بي) الخير، أريدك تجعلني أحسن مما يظنون الناس في، ولكن يا رب أنت تعرف خفاياي، في أشياء بتعرفها، والناس ما بتعرفها اغفر لي هذه الأشياء. (شريط مسجل بصوته بلهجة عامية).

٢٩٥ – لماذا لم يكتب النبي كتابا (عن مبايعة الأمير)!.. كان النبي ذاك الوقت يريد للتجربة أن تتحرك. (شريط مسجل بصوته).

٢٩٦ – (فما راعني إلا انثيال الناس على فلان يبايعونه فأمسكت يدي) أي وقفت موقف الحياد. (الندوة ٥: ٥٠١).

٢٩٧ – نهج البلاغة موش (ليس) كل كلمة موجودة فيها مسندة عن الإمام بعض الكلمات الشريف الرضي كان يجمع الكلمات، بعض الكلمات التي بها الجانب الأدبي تنسب للإمام ما كان يدقق بالأسانيد في هذا المجال. (شريط مسجل بصوته).

الصديقة الزهراء (ع)
نشير في البدء إلى أن مختلف المسائل المتعلقة بشبهات هذا الرجل عن الصديقة الطاهرة
فاطمة الزهراء (ع) قد ردها العلماء ببساطة ووضوح ولهذا ننصح للاطلاع على التفاصيل والردود مراجعة كتاب " مأساة الزهراء شبهات وردود " للسيد جعفر مرتضى العاملي
٢٩٨ – عندما نريد أن ندرس سيرة الزهراء في ما كتبه تأريخها فإننا لا نستطيع أن نجد الكثير الكثير إلا بعض اللقطات التي يتحدث فيها التاريخ عن حياتها مع أبيها رسول الله حتى إنه لا يحكي لنا الكثير من مفردات هذه الحياة. ثم نلاحظ أن حديث هذا التاريخ عن الزهراء المهاجرة لا يعطينا شيئا سوى إنه يذكر اسمها مع المهاجرين والمهاجرات الذين جاءوا بعد هجرة الرسول، ثم بعد ذلك في زواجها هناك مفردات صغيرة جدا في حياتها كزوجة وفي حياتها كأم، حتى نشاطها في داخل المجتمع الإسلامي
كان في التاريخ محدودا برواية أو روايتين! ثم نلاحظ أن التاريخ يفيض بما لا نحتاجه في
مسألة زواجها والجوانب الغيبية في زواجها في ما تحتفل به السماء وفي الاحتفالات التي
حدثت هناك (شريط مسجل بصوته).
٢٩٩ – سئل عن خلق الله لنور فاطمة قبل خلق الأرض والسماء فأجاب: طبيعة الحال هيك (هكذا) أحاديث يعني قد لا تفهم فهما كاملا لأنها من أحاديث الغيب، وربما يناقش بعض الناس في أسانيدها. (شريط مسجل بصوته).
٣٠٠ – الزهراء ولدت قبل البعثة بخمسة أعوام. (شريط مسجل بصوته).
٣٠١ – الزهراء ذات الثمانية عشر ربيعا، أو على أكثر الروايات ذات الثمانية والعشرين ربيعا. (شريط مسجل بصوته)، وما يقرب منه في مجلة المعارج العدد ٢١ – ٢٣ ص ٣١٣.
التعليق: ما أشار إليه بأنه على أكثر الروايات هو أكذوبة لا صحة لها يعرفها كل من له أدنى خبرة في عالم الحديث، لأن صحيح الروايات على أنها في الثمانية عشرة من العمر
حينما استشهدت، علما إن رواية الثمانية والعشرين هي رواية عامية.

ولعل الغرض من كل ذلك تثبيت حديث أن تكون قد ولدت (ع) قبل الإسراء والمعراج، وبالتالي ليبطل حديث التفاحة ونطفة فاطمة القادمة من الجنة، وليبطل معه حديث: (حينما أشم فاطمة أشم رائحة الجنة).

٣٠٢ – الزهراء كانت أنثى كانت إنسانة وكانت مسلمة كانت تعيش إنسانيته وبشريتها وأنثويتها.. (شريط مسجل بصوته).

التعليق: ترى ما هو مغزى حديثه عن أنوثة مثل الزهراء (صلوات الله عليها)!؟

٣٠٣ – نفي عصمة السيدة الزهراء (ع): وإذا كان بعض الناس يتحدث عن بعض الخصوصيات غير العادية في شخصيات هؤلاء النساء – (وقد عنى السيدة خديجة والسيدة زينب والبتول مريم والصديقة فاطمة إضافة لامرأة فرعون (عليهن السلام) – فإننا لا نجد هناك خصوصية إلا الظروف الطبيعية التي كفلت لهن إمكانات النمو الروحي والعقلي والالتزام العملي بالمستوى الذي تتوازن فيه عناصر الشخصية بشكل طبيعي في مسألة النمو الذاتي, ولا نستطيع إطلاق الحديث المسؤول القائل بوجود عناصر غيبية مميزة تخرجهن عن مستوى المرأة العادي، لأن ذلك لا يخضع لأي إثبات قطعي (تأملات إسلامية حول المرأة: ٨ – ٩ ط ٥).

التعليق: هذا القول أحد النصوص الأساسية في حكم المراجع العظام بكونه ضالا ومضلا وخارجا عن المذهب الشريف، ولنا من بعد ذلك بعض تعليق:

أولا: الرجل كما علمنا في فقرة النبوة يعتقد بأن العصمة جبرية فعلى ماذا يتحدث هنا عن الإمكانات الطبيعية؟!

ثانيا: هل يا ترى لو أن الزهراء (ع) قد ولدت في بيت أبي سفيان فهل إن الظروف الطبيعية التي ستجدها هناك ستجعلها مثل هند آكلة الأكباد؟!

ثالثا: إذا كانت عصمة الزهراء (ع) مأخوذة من آية التطهير المتحدثة عن إرادة إلهية مؤكدة في تطهيرها فعلام الحديث عن عدم وجود إثبات قطعي عن دخالة العناصر الغيبية في بناء شخصيتها؟!

رابعا: الحديث عن النمو الذاتي يستبطن الحديث عن تكامل هذا النمو، فهل إن الزهراء (بأبي وأمي) سارت بنمو في مسيرة العصمة من درجة النفي أو ما بعدها بقليل إلى الإثبات، بحيث إنها كانت في يوم معصومة فرضا وفي الآخر غيره!؟
خامسا: لو كان ما قاله عن الظروف الطبيعية صحيحا، فلم انحرف ابن نوح (ع) ولم لم
تكونا (زينب وأم كلثوم) كالزهراء (ع) وقد ربيتا في بيت الرسول (ص) والظروف هي هي في الحالتين.. وغير ذلك كثير؟!
سادسا: إذا كان الرجل كما هو واضح هنا لا يؤمن بعصمة الزهراء (روحي فداها) فماذا تحسب معي حديثه في مواضع أخرى عن عصمتها؟
إن العقل يدلنا على احتمالين: فهو إما أن يكون صادقا في حديثه عن عصمتها فلماذا أبقى حديثه عن نفيه للعصمة في كتاب (تأملات) رغم تجدد طبعاته وبعدة لغات بعد اكتشاف هذا القول واعتباره مستندا أساسيا من مستندات الحكم عليه بالضلال؟! فهل إنه لم يكن يعرف حجم التناقض ما بين القولين، فإن كان الحال هذا فلم تسمونه عالما وهو لا يعرف أي تناقض في أقواله وكتاباته؟
وإما أن يكون غير صادق، عندئذ فلم الدفاع عنه؟!
٣٠٤ – نفي بتولية الزهراء من خلال القول بأن الزهراء يأتيها الدم.. (شريط مسجل بصوته).
٣٠٥ – قد لا يكون الأنصار والمهاجرين قد سمعوا خطبة الزهراء بتفاصيلها التي وردت في الخطبة. (الندوة ٥: ٤٩٧).
التعليق: من المؤكد أن خطبتها كانت مجلجلة شكلا بخروجها اللافت للأنظار، ومضمونا بطبيعة الثورة التي حوتها كلماتها فهل بالإمكان أن يغيب مثل هذا الحدث عن
الأنصار والمهاجرين؟!
٣٠٦ – فاطمة أول مؤلفة في الإسلام حينما ألفت المصحف المعروف باسمها. (شريط مسجل بصوته).
٣٠٧ – مصحف فاطمة كانت تسمعه من الرسول وتسجله وهو أحكام أخلاقية وحلال وحرام.. (شريط مسجل بصوته).

٣٠٨ – مصحف فاطمة كتاب كتبته الزهراء مما كانت تسمعه من رسول الله من شؤون التشريع وغير التشريع.. وكان الإمام جعفر الصادق ينقل منه بعض الأحكام الشرعية. (في رحاب أهل البيت: ١٩٥).
٣٠٩ – وهناك قول بأن الزهراء أن الله أرسل – وهو غير ثابت – إليها ملكا بعد وفاة أبيها ليؤنسها ويحدثها بأمور العالم (مجلة الموسم العدد ٢١ – ٢٢ ص ٣١٨ س ١١٥٣).
التعليق: قوله بعدم الثبات يكذبه جميع المتخصصين في علم الحديث في مراجعتهم للأحاديث المعتبرة.
٣١٠ – هناك رواية ربما يناقش بعضهم في سندها في هذا المجال وهي أن جبرائيل كان ينزل إليها. (مجلة الموسم العدد ٢١ – ٢٢ ص ٣١٨ س ١١٥٤).
التعليق: أولا: وفقا لطبيعة الروايات المعتبرة عن أهل البيت (ع) فإن مصحف فاطمة لم يكن من تأليفها أبدا، وإنما هو كلام كانت تسمعه من الملك وتمليه على علي ليكتبه، وكان ذلك بعد وفاة الرسول (ص). ولم يكن ليتضمن أي حكم تشريعي أو أخلاقي وإنما كان يحدثها الملك عما سيجري على ذريتها.
وعندئذ هل كان الرجل مطلعا على أحاديث أهل البيت (ع) في هذا المجال؟ فإن كان مطلعا فلم حرف ما قالوا به، وإن لم يكن مطلعا فعلام أقيمت الدنيا ولم تقعد بعد على أنه عالم زمانه وفقيه عصره وهو لم يطلع على روايات يمكن للبسيط من القراء أن يطلع عليها؟! أم إنه اطلع وتكلم بما يناسب تفكيره على طريقة أبي حنيفة: قال رسول الله وقلت أنا؟!
ثانيا: نلفت الانتباه إلى أن قوله: يناقش بعضهم وهو أمر يرد بشكل اعتيادي في العديد من أجوبته إنما يقصد به نفسه، حينما لا يجد الجو مناسبا لطرح الموضوع بشكل مباشر
لذا تجده يلقي بعاتقه على بعضهم أو البعض أو الناس أو ما إلى ذلك.
٣١١ – إن التاريخ الصحيح وغير الصحيح أفاض في الحديث عن أحزانها، وربما كان بعض هذا الحديث غير دقيق. (شريط مسجل بصوته).
٣١٢ – قضية الزهراء قضية تاريخية ما دخلها بالدين وبالعقيدة والتشيع.. (شريط مسجل بصوته).

التعليق: يا لعجب الله! أين دقة هذا الكلام من ما يتعلق بالحادثة من سلوكيات جمة ترتبط بالمفاهيم الأساسية للتشيع وتكوين الجماعة المؤمنة كمفاهيم التبري والتولي والتأسي؟!

٣١٣ – أنا لا أتصور الزهراء إنسانة لا شغل لها في الليل ولا النهار إلا البكاء. (شريط مسجل بصوته).

التعليق: أولا: من قال إن الزهراء كانت لا شغل لها في الليل والنهار إلا البكاء؟.

ثانيا: من أين جاء عدم تصوره هذا؟ فالتاريخ ليس شهوة بيد الإنسان يلونه كيف ما شاء. ألأنه لا يتحمل وجود امرأة باكية لتظهر معارضتها لما يجري في أمتها؟ أم أن أفعال

القوم كانت من النزاهة والعفة بحيث إن أياديهم لم تصل إلى مثل الزهراء (ع)؟ وقد وصلت إلى أبنائها وبناتها بعظيم الرزايا والآلام.

ثالثا: إذا كان النص التاريخي يتحدث عن طول بكائها وحزنها والحيثيات المرتبطة به تدعو إلى هذا الفعل والتشريع لا ينفيه، بل يؤكد وجوده، بل يرجحه حيث كان من الأمور الظاهرة في خدمتها للعقيدة، فعلى ماذا تراه مرة لا يتصور وأخرى لا يعتقد وثالثة لا يتفاعل ورابعة لا ينفتح و..

إني لأحسب محمد حسين فضل الله قد تأثر ببيت الشعر:

كل البكا والنوح * يجري على حسين

فرام تغييره ليغدو:

كل البكا والنوح * يجري على عمي!!

٣١٤ – قبل سنة في هذا المسجد في مجتمع للجنة النسائية محدود جدا تحدثت عن الزهراء وسئلت عن مسألة كسر الضلع فقلت أنا حسب اطلاعي أن الرواية الواردة في هذا ضعيفة، وقلت إن التحليل التاريخي يجعل الإنسان يتحفظ في هذا الموضوع باعتبار

أن الزهراء كانت تملك محبة وثقة وعاطفة لدى المسلمين لم يبلغها أحد كنا نقول: إن هناك تحفظ في الرواية الواردة لأنها ضعيفة في سندها وفي طبيعتها وأن تحليل دراسة موقع الزهراء في المسلمين يجعلنا نستبعد أنهم يجرؤون على ذلك حتى لو كانوا في أشد

حالات الانحراف والوحشية. (شريط مسجل بصوته).

التعليق: أولا: إن الرواية كما هو معلوم لدى الخبير هي في غاية الصحة والدقة، وتنسجم معها عشرات النصوص التي وردت عن طريق العامة، فضلا عن تواتر ما نقلوه عن أبي بكر في احتضاره: يا ليتني لم أفعل ثلاث ثم ذكر من بينها: يا ليتني لم اكشف (أو افتح) بيت فاطمة ولو انطوى على حرب..

ثانيا: التحليل التاريخي هو أحد الأدلة الواضحة على صحة هذه الرواية، فما فعلوه بعترة الزهراء (ع) وإرثها وببعلها يكفي دليلا على صحة ما جاء في رواياتنا.

٣١٥ - ثم رأينا أن الشيخين أبا بكر وعمر جاءا يطلبان المسامحة من الزهراء مما يدل على أن الزهراء كانت تحتفظ بقيمتها في المجتمع المسلم حتى من كبار الصحابة.. (شريط مسجل بصوته).

٣١٦ - وكانوا يحيطونها باحترام وقدسية.. (شريط مسجل بصوته).

٣١٧ - كما يروي المؤرخون أن أبا بكر وعمر استأذنا عليا في أن يزورا الزهراء في بيتها ليتحدثا معها لأنهما سمعا أنها غاضبة عليهما!! واستأذنها علي في ذلك وقالت له: البيت بيتك، وجاءا وجلسا إليها وتحدثا معها وتحدثت معهم بشكل طبيعي. (شريط مسجل بصوته).

التعليق: هذا تخرصه، بل أمنيته. أما الواقع التاريخي فقد جاء على لسان العامة تكذيب ذلك فضلا عن تكذيب أهل البيت (ع) له، ويكفينا هنا أن ننقل للقارئ الكريم ما نقله أحد أعلام العامة وهو ابن قتيبة الدينوري حيث يقول في كتابه الإمامة والسياسة أو تأريخ الخلفاء ما نصه بعد أن ينقل كيف دخلا عليها فحولت وجهها إلى الحائط وبعد نقله لحديث الأول قال: فقالت:

أرأيتكما إن حدثتكما حديثا عن رسول الله (ص) تعرفانه وتفعلان به؟ قالا: نعم.

فقالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟ قالا: نعم سمعناه من رسول الله (ص) قالت: (فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه).

أنظر: الإمامة والسياسة المعروف بتأريخ الخلفاء ١: ٣١

٣١٨ – شعرت الزهراء أنها بما تملك من قيمة لدى المسلمين الذين كانوا يحبونها كأعظم الحب وكانوا يقدرونها كأعظم التقدير لما كانوا يرونه من إعجاب رسول الله لها، ولما كانوا يرونه من فضائلها ومناقبها. (مجلة المرشد العدد: ٣ – ٤, ص ١٧١).
٣١٩ – ليس ثمة دليل شرعي على أنهم ضربوها وأحرقوا الباب وكسروا الضلع.. (شريط مسجل بصوته).
٣٢٠ – أنا لا أتفاعل مع كثير من الأحاديث التي تقول بأن القوم قد كسروا ضلعها أو ضربوها على وجهها وما إلى ذلك. إنني أتحفظ في كثير من هذه الروايات. (شريط مسجل بصوته وهو أول ما عرف من أشرطته في هذا المجال).
٣٢١ – سألته إحدى الحاضرات في محاضرته المشهورة في نفي كسر الضلع فقال: كيف نستثني كسر ضلع الزهراء مع العلم إن كلمة: وإن التي أطلقها أصل المهاجمة أعطت الإيحاء، أضف إلى ذلك كيف نفسر خسران الجنين؟! فأجاب: إن هذا لم يثبت ثبوتا بحسب أسانيد معتبرة ولكن قد يكون ممكنا. أما سقوط الجنين فقد يكون بحالة طبيعية طارئة. (شريط مسجل بصوته).
٣٢٢ – أنا ليست القضية من المهمات التي تهمني سواء قال القائلون: إن ضلعها كسر أو لم يقل القائلون، هذا لا يمثل بالنسبة لي أية سلبية أو أية إيجابية. هي قضية تاريخية تحدثت عنها في دائرة ضيقة خاصة ولم أتحدث عنها في الهواء الطلق ولكن الذين
يصطادون في الماء العكر حاولوا أن يجعلوا منها قضية للتشهير.. وإلا فهذه القضية ليست من المهمات التي أهتم بإثباتها ونفيها لا من ناحية علمية ولا من ناحية سياسية. (شريط مسجل بصوته).
التعليق: وفق مفاهيم الولاية والبراءة فإن معرفة ما جرى في هذه القضية من الأمور المهمة جدا، ووفق مبادئ وعي التاريخ فإن معرفة ما جرى هو من أولويات الباحث في هذا المجال، ووفق منطق البحث عن الحقيقة المجردة فإن الوقوف على حقيقة ما جرى
هو في غاية الأهمية، ووفق أسس وعي الذات فإن معرفة التراث الذي تقوم عليه هذه الذات هو أمر يعد من المرتكزات الأساسية. فلم لا تهمه عندئذ مثل هذه الأمور؟!! ولو كانت القضية لا تعني الرجل ولا تهمه كما يدعي فما باله تحدث بها وهو يعلم ما يمكن لمسألة كهذه أن تحدث من صدمة في وجدان الأمة؟!

وأعجب ما يقال إنه تحدث بها في مجلس ضيق، ورغم أن ضيق المجلس المزعوم هو أكذوبة، فأكثر من ١٠٠ امرأة ليس بالعدد الضيق مع ما يعلم بوجود مسجلات الصوت وسرعة تناقل الأخبار في الوسط النسائي.
وكيفما يكون فإن الحديث ما إن يخرج من لسان الإنسان تصبح مسؤوليته وما يترتب عليه من آثار شرعية وعرفية ملقاة على عاتق المتكلم.
هذا منطق العقلاء في فهم الأمور أما منطق غيرهم فلله في خلقه شؤون!!
٣٢٣ – هؤلاء الجماعة جاءوا هجموا على البيت الذين مع عمر قالوا له: إن فيه فاطمة هؤلاء الذين يقولون له: إن فيه فاطمة يعني لها حب لها مكانة لها محبة في نفوسهم
قال: وإن، يعني نحن جايين لمصلحة الخلافة وهنا اجتماع معارضة موجودون، يعني طبيعة الأمور ونحن جايين أن نهجم حتى لو كانت فاطمة موجودة، نحن جئنا إلى المعارضة.. وليس لنا شغل بالزهراء!!.. (شريط مسجل بصوته وارتباك النص منه).
التعليق: يا سبحان الله! ما عجزت عنه ألسن مصادر الدفاع عن المهاجمين في تبرير الهجوم لا نرى لسان هذا الرجل قد عجز عنه!!
٣٢٤ – لا يوجد لدينا دليل شرعي على مظلومية الزهراء (ع) (ما يقصد هنا هو خصوص كسر الضلع وحرق الباب ومسألة المسمار والسوط وإسقاط المحسن.) ورواية
دلائل الإمامة ضعيفة لأن راويها محمد بن سنان وفي وثاقته محل نظر، لو كان عبد الله بن سنان فهو ثقة ولكنه محمد بن سنان والأغلبية لا يأخذون بأقواله. (شريط مسجل بصوته بتأريخ ١ / ١٠ / ١٩٩٨).
التعليق: أولا: ما هو موجود في سند كتاب (دلائل الإمامة) هو عبد الله بن سنان وليس محمد بن سنان، وسند الحديث بمجموعه صحيح حتى على رأي أشد المتشددين. (أنظر:
دلائل الإمامة: ٤٥ – ٤٦).
ثانيا: محمد بن سنان أحد أجلة العلماء وكبار أصحاب الأئمة الكاظم والرضا والجواد (عليهم السلام)، ويتوقف بعض علماء الرجال عن استخدام رواياته في مجال الفتيا، ويجمعون على أخذها في المجالات الأخرى، ومنشأ التوقف صدور تعارض في شهادات
علماء الرجال بين موثق له وناقض لذلك، وما توهموه في هذا التعارض في غير محله،

وقد ردت هذا الأوهام بتفاصيل ذكرها سماحة آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم في مصباح المنهاج ١: ٢٩٤ فما بعدها فليراجع.
٣٢٥ – ما كان يوجد في المدينة أبواب إلا برادي لا أبواب وهذا له شواهد. (شريط مسجل بصوته).
التعليق: يا لعجب الله أتصل أهمية نكران مظلومية الزهراء (ع) إلى هذا الحد عند فضل الله بحيث يأخذ في الدفاع عن نكرانه حتى مع مناقضة أوضح الواضحات، فإذا كانت جذوع النخل قد استخدمها اليهود في أبواب حصونهم فما بال مجتمع المدينة الملاصق
لليهود والمعايش لهم لم ينتبه لهذه الأعجوبة في اتخاذ الأبواب للبيوت؟! علما أن ثقافته الدينية قد حدثته عن أبواب سفينة نوح وعن باب امرأة العزيز.
٣٢٦ – عن مظلومية الزهراء (بأبي وأمي) قال: لدي علامات استفهام تحتاج إلى جواب، والحقيقة لم أجد لها جواب ناقشت كثيرا من العلماء فيها كل العلماء في إيران وغير إيران ما وجدت جوابا. (شريط مسجل بصوته).
التعليق: إذا كنت بهذه القدرة العلمية على طرح هذه الاستفهامات التي بزعمك أعيت العلماء عن الإجابة، والتي نتحدى أن تأتي بذكر أسماء خمسة من المتخصصين في هذا المجال فحسب وليس بأسماء الكل كما تدعي، فلم رفضت عشرات الدعوات التي وجهت إليك لمناقشة مثل هذه الأمور والحوار حولها؟!
وها نحن نترك في هذا الكتاب دعوة مفتوحة للحوار عسى الله أن يمنحه شجاعة الموافقة
على إجرائه.
٣٢٧ – لماذا الزهراء تفتح الباب، جماعة جاءوا ليهجموا قالوا: افتحوا الباب وإلا أحرقناه عليكم بالنار، لماذا تخرج هي الزهراء المخدرة، الزهراء التي لا تقابل أحدا، الزهراء التي لا ترى أحدا كيف يمكن أنها هي تطلع وتفتح الباب والإمام علي وهؤلاء بني هاشم كلهم، وعندها جاريتها فضة ما تفتح الباب؟!
التعليق: أولا من قال إنها ذهبت لتفتح الباب، ومن أي مصدر من مصادر الشيعة أو السنة أخذ منه معلومته هذه؟! وهنا نتحداه ليثبت مصداقيته في نقل الأخبار وأمانته على ذلك!

ثانيا: كانت الزهراء (ع) في غاية الفطنة السياسية والاجتماعية لتذهب وتكلمهم من وراء الباب كما هو في جميع المصادر وذلك لسببين رئيسيين: أولهما: أنها أفلحت في إرجاع الهجومين السابقين لعمر وأصحابه، فقد رجع بسبب صوتها وتقريعها بالقادمين ثلة كبيرة ممن قدم مع عمر حتى لم يبق معه إلا أدوات الجريمة مما سلبه من سلاح كان
يمكن أن يتسلح به بدعوى أنه يمثل الرأي العام الإسلامي آنذاك، وهذا مما أسقطته الزهراء (بأبي وأمي)
والثاني: أفرغت كل ما يمكن لعمر أن يتحجج به في تبرير هذا الهجوم، فمبدئيا لو كان الإمام (ع) هو الموجود بدلا عنها (صلوات الله عليها) لأمكن الكذب بالقول بأن الإمام (بأبي وأمي) هو الذي ابتدأ، ولكن وجودها علاوة على كونها ما زالت للتو مثكولة بأعز المخلوقات وما يفترض أنه نبيهم (ص) وبالتالي لا يصح مهاجمتها وعلاوة على كونها امرأة مما يسقط أي إمكانية لإلقاء اللوم عليها، وعلاوة على كونها امرأة مما
يستقبح الهجوم عليها، فإنها علاوة على كل ذلك ليست طرف البيعة الذي جاءوا لأخذ الإقرار منه، مما يسلبهم من أي حجة أمنية أو سياسية أو اجتماعية أو تشريعية، وللأمر تفصيلات كثيرة تراجع في مفصلات الكتب.
ملاحظة: ننصح بمراجعة كتاب " مأساة الزهراء (ع) شبهات وردود " للسيد جعفر مرتضى العاملي وكتاب " الهجوم على بيت فاطمة " للأستاذ عبد الزهراء مهدي، وحوار
الشيخ جلال الدين الصغير " حول مظلومية الزهراء (ع) وعصمتها " الذي انتشر على أشرطة الفيديو ضمن الحلقة الأولى من سلسلة: حوارات عقائدية وسيجد طريقه للنشر في كتاب عن قريب إن شاء الله، وكتاب " حوار مع فضل الله حول الزهراء (ع) " للسيد هاشم الهاشمي.
٣٢٨ - كونها شهيدة أي إنها تأتي شاهدة يوم القيامة وليس بمعنى أنها قتلت..
(شريط مسجل بصوته في مكة يوم ٦ / ذي الحجة ١٤١٨ ه). و (شريط مسجل بصوته في ١ / ١٠ / ١٩٩٨).
٣٢٩ - تعليقا على الرواية الصحيحة عن الإمام الكاظم (ع) حين قال: السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة ففسرها الرجل بأن كونها شهيدة أي بعنوانها شاهدة.
(بيان الحق: ٣٥).

٣٣٠ – سألته إحدى المستمعات له فقال: لماذا أصرت الزهراء على أن يبقى قبرها غير معروف مع أنها كانت قمة في التسامح؟! فأجابها: كانت المسألة احتجاجية وقد عرف قبرها بعد ذلك!. (شريط مسجل بصوته).
التعليق: يا حبذا لو عرفنا ومعنا عشرات الملايين من شيعتها ومحبيها ممن اعتصرتهم الآلام
وكوتهم الأحزان أن لا يجدوا لبنت رسول الله الوحيدة قبرا معروفا يزورونها فيه بذلك!
٣٣١ – لا نمتلك عن الزهراء سوى حديثين أو ثلاثة. (شريط مسجل بصوته).
٣٣٢ – إن علينا أن نجرب أن نجد أكثر من فاطمة في أكثر من موقع. (شريط مسجل بصوته).
٣٣٣ – النبي يدخل على الزهراء ويجدها نائمة بين الطلوعين فيحركها برجله ويأمرها بالقيام للتعبد من أجل أن تحظى بشفاعة الأنبياء (ع). مستدلا على ذلك برواية السيوطي، وما نقله العطاردي في مسند فاطمة من كتب العامة ليعتبرها رواية يحكم بها فكرنا عن الزهراء (ع). (شريط مسجل بتأريخ ١ / ١٠ / ١٩٩٨).
التعليق: حركه بالسيف حركا: ضرب عنقه.
أولا: وعجبا أمثل الزهراء (ع) تنام في وقت العبادة ومثل رسول الله يدخل بلا استئذان وهو الذي ظل يدخل على بيتها طوال ستة أشهر بعد أن يطرق الباب مستأذنا، بقوله: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا؟!
ثانيا: أم أمثل صاحب الخلق العظيم يضرب ابنته؟!
ثالثا: وهل كان الشفيع الأكبر بغافل عن عدم حاجة الزهراء (ع) لشفاعة الأنبياء (ع) وهي شفيعة يوم المحشر؟!
رابعا: منذ متى كان السيوطي مصدرا لأخبارنا عن الزهراء (صلوات الله عليها)؟
٣٣٤ – الزهراء ليست واجبة العصمة. (مجلة الموسم العدد ٢١ – ٢٢ ص ٢٩٦ س ١٠٨١).
التعليق: إذا لم عصمت؟! ولم أنزل الله في عصمتها قرآنا؟! فإن كانت قد عصمت بلا موجب فأمامنا واحد من طريقين: إما أن نتمكن من الجرأة على الله للقول بأن أفعاله عابثة حين عصمها بلا ضرورة، وحاشا لله مثل ذلك، وإما أن نقول بأن الله أراد أن يكرم

شخصها وعند ذلك سيحبط المسعى الحثيث للرجل في تجريد تواصل الله مع ذواتهم الشريفة.
٣٣٥ – زيارة الزهراء غير ثابتة بشكل أساسي عن أئمة أهل البيت (ع) وبالتالي لا يوجد داعي لأن نشغل أنفسنا بها. (مجلة الموسم العدد ٢١ – ٢٢ ص ٣٠١ س ١٠٩٨).
٣٣٦ – زيارة الزهراء ليس ثابتة سندا. (مجلة الموسم العدد ٢١ – ٢٢ ص ٣٠٢ س ١٠٩٩).

الإمام الحسين (ع)

٣٣٧ – ننطلق من خلال هذه الذكرى لنعالج مسألة يحاول أن يرددها بعضهم وهي إن الحسين لم يكن طالب حكم أو سلطة.. إننا نقول: كان الحسين طالب حكم وسلطة. (محاضرة بتأريخ ٢٠ / ٥ / ١٩٩٦، وحديث عاشوراء: ٨٢).
٣٣٨ – كان الحسين طالب حكم (حديث عاشوراء: ٩٩).
٣٣٩ – حسين مني وأنا من حسين، لا معنى حقيقي لها وإنما هو كلام للكناية والمبالغة! (شريط مسجل بصوته).
٣٤٠ – عن عقيدة شفاعة الحسين (ع) لذنوب شيعته وخطاياهم من خلال فدائه دمه الشريف: إننا نحب أن نسجل ابتعاد هذه الأساليب عن التفكير الإسلامي. (من وحي القرآن ١: ٢٧٠).

السيدة زينب (ع)

٣٤١ – في قولها (ع) ليزيد يا بن الطلقاء، أنها أرادت أن تذكره بما فعل جدها مع جده ومن ثم لتدفعه للعفو عنها واحدة بواحدة على الأقل. (شريط مسجل بصوته بتأريخ ٢٠ / ١١ / ١٩٩٨ في صلاة الجمعة).
٣٤٢ – يحاول الشعراء أن يتخيلوا من خلال ظروفهم البدوية ليحركوا زينب في أحاديث عاشوراء على أساس تقاليد نساء البدو فتتصور وأنت تقرأ الشعر القريض أو الشعر الشعبي أنك تلتقي ببدوية تعرف كيف تبكي. (حديث عاشوراء: ٩٦).

٣٤٣ – استهجان لتحويل الحوراء الطاهرة زينب (صلوات الله عليها) رمزا للمأساة: لأن الذين كتبوا المأساة من خيالاتهم أو الذين صوروا المأساة في أشعارهم ونثرهم أرادوا لأبطال كربلاء أن يتحولوا إلى شئ يبكي. (حديث عاشوراء: ٩٧).
٣٤٤ – تكذيب للروايات التي تقول بأن السيدة زينب كانت تبكي وتنوح على الحسين. (حديث عاشوراء: ١٣٣).
٣٤٥ – زينب لا يمكن أن تجزع على الحسين. (حديث عاشوراء: ١٣٣).
الشعائر الحسينية والحسينيون
٣٤٦ – إن الاستغراق في المأساة بالطريقة البكائية يملأ النفس بالكثير من الدخان العاطفي الذي يمنع وضوح الرؤية في النظر إلى العناصر الحقيقية المتمثلة بطبيعتها العامة حتى إن الارتباط بالشخصيات القيادية الإسلامية يتحول إلى ارتباط شخصي متصل بالجوانب الذاتية في صفاتها الخاصة ومستغرق بالتقليد الجامد الذي قد يبدو فيه البكاء وأمثاله من الأساليب العاطفية شيئا يتكلفه الإنسان ليكون نوعا من أنواع التباكي الذي قد يلتقي بالصورة في معنى الحزن أكثر مما يرتبط بالمضمون. (من وحي عاشوراء: ٢٠).
٣٤٧ – إن الثورة الحسينية قد تحولت بفعل التأكيد على الجانب العاطفي إلى ثورة على الذات بتعذيبها بالصراخ ولطم الصدور وضرب الظهور وجرح الرؤوس.. (من وحي عاشوراء: ٢١).
٣٤٨ – أنا وقفت منذ سنين ضد هذه المظاهر في عاشوراء ضد الضرب بالسيف والسلاسل وضد اللطم الاستعراضي. (حديث عاشوراء: ١٣٤).
٣٤٩ – إن ضرب الرأس بالسيف تخلف وإن ضرب الظهور بالسلاسل تخلف، وإن اللطم إذا لم يكن هادئا عاقلا حزينا هو نوع من أنواع التخلف. (حديث عاشوراء: ١٠٦).
٣٥٠ – ضرب الرؤوس أصبح مظهر تخلف ويشوه صورة الشيعة في العالم. (حديث عاشوراء: ١٣٤ و ٢٤٥، وجريدة السفير ٢٧ / ٥ / ١٩٩٦).

٣٥١ – الزمن الحاضر يرفض ضرب الرؤوس بالسيوف والظهور بالسلاسل، وهي ليست أسلوبا من أساليب التعبير عن الحزن والمأساة، وهي وجه من وجوه التخلف. (حديث عاشوراء: ٢٦٣).
٣٥٢ – اللطم مشروع لأنه تعبير عن الحزن، ولكن عندما يقف الناس بشكل فني استعراضي ويلطمون حسب قواعد وحركات خاصة فهذا ليس اللطم المعبر عن الحزن، والمعبر عنه هو اللطم الهادئ. (حديث عاشوراء: ١٣٥).
٣٥٣ – هذه العادات (التطبير وضرب السلاسل) لم تنطلق من اجتهاد فقهي شارك في إنتاجها وتحويلها إلى عادة شعبية لدى الناس. (السفير ٢٧ / ٥ / ١٩٩٦، حديث عاشوراء: ٢٤٧).
التعليق: ولكن ما شأن الفتاوى التي خرجت في صددها؟! فلئن صح أنها انطلقت دونما استشارة من العلماء وإجازة فيها وهو أمر مشكوك جدا فمما لا شك فيه أنها انتشرت تحت رعاية العلماء ونظرهم، فمنهم من اعتبرها واجبا كفائيا ومنهم من عدها مستحبة ومارسها هو وأصحابه!!
٣٥٤ – أنا ممن يرون أن الإضرار بالنفس محرم (حديث عاشوراء: ٢٢١ و ٢٤٨).
٣٥٥ – لا يمكن القول بأن الشعائر الحسينية من شعائر الله لأن شعائر الله توقيفية، لم تصدر من الشارع. (حديث عاشوراء: ٢٢٠).
٣٥٦ – ضرب السلاسل محرم. (حديث عاشوراء: ٢٢٠ – ٢٢١).
٣٥٧ – لا نحتاج في مسألة التفاعل أن نذكر أن من بكى فله كذا.. لأن من يقول إنني أريد أن أبكي لأحصل على كذا حسنة مثلا فهذا ليس بكاء طبيعيا، والبكاء الطبيعي هو البكاء العفوي. (حديث عاشوراء: ٢٢٢).
التعليق: أولا: إن عبارة أن من بكى فله كذا هي عبارة روايات صحيحة وكثيرة وردت عن أهل بيت العصمة والطهارة بأسانيد صحيحة ومعتبرة.
ثانيا: الثابت في رواياتنا الصحيحة أن المطلوب هو البكاء على الحسين (ع) بغض النظر عن أن يكون عفويا أو غيره، بل إن المتباكي يحصل على الأجر أيضا فالرواية الصحيحة تقول: من بكى أو تباكى.

٣٥٨ – قلنا بأنه يحرم ضرب الرؤوس بالسيف أو ضرب الظهور بالسلاسل وحتى اللطم العنيف الذي يوجب إضرارا بالإنسان ولو إضرارا غير خطير... حتى لو كان ذلك بعنوان الحزن والمواساة (حديث عاشوراء: ٢٤٨، وجريدة السفير ٢٧ / ٥ / ١٩٩٦).

٣٥٩ – إنني أجد أن هذه العادات لا بد من إزالتها من ناحية شرعية لأنها محرمة بالعنوان الأولي بناء على رأينا ومحرمة بالعنوان الثانوي أيضا.. ولذلك قلنا نحن هي نوع
من أنواع التخلف (حديث عاشوراء: ٢٤٨).

٣٦٠ – من المؤسف أن هناك فريقا من الناس يصر على هذه الوسائل والأساليب (الشعائر) تحت عناوين تعظيم الشعائر وتعميق الولاء بالرغم من وضوح السلبيات الشرعية والاجتماعية التي تدخلها في دائرة المحرمات الأمر الذي يحتاج إلى صدمة جديدة تقضي على كل هذا الواقع. (مجلة المعارج العدد ٢٨ – ٣١ ص ٣٩٩ – ٤٠٠).

٣٦١ – نحن نحب لكل إخواننا وأخواتنا أمام هذه العادات (الشعائر) التي فرضت نفسها علينا أن يفكروا فيها في سلبياتها وإيجابياتها حتى نستطيع أن نخلص عاشوراء من
كل هذا التخلف الذي أدمناه والذي حولناه إلى تخلف مقدس. (حديث عاشوراء: ١٣٦).

٣٦٢ – نحن ننطلق من أننا نريد تصفية هذه المحافل من كل ما علق بها من مظاهر التخلف. (حديث عاشوراء: ١٣٦).

٣٦٣ – لا يجوز التبرع بالأموال للهيئات والمواكب الحسينية التي تصرف جزء من تلك الأموال على شؤون التطبير وضرب السلاسل. (المسائل الفقهية ١: ١٤٥).

٣٦٤ – ثمة أناس في العراق يشربون الخمر حزنا على الحسين في يوم العاشر وبعضهم يشرب من أجل الإحماء. (جريدة منبر السبت العدد الأول الصفحة الرابعة).
التعليق: أنظر مفردة تناقضات في ما سيأتي من مفردات لترى كيف يتبرأ من كلماته ومن ثم ليعود إليها في المفردة اللاحقة.

٣٦٥ – لا يمكنك أن تشرب الخمر من جهة إحياء الشعائر, من قبيل ما كان يحصل في العراق حيث كان بعض الناس يحتفلون في يوم عاشوراء بشرب الخمر مما ينحو بنا إلى القول أي حزن هو هذا على الحسين عندما يصبح الإنسان في غيبوبة. (آراء ومواقف ١: ١٣٨.

التعليق: أنظر تفاصيل ما حاول تكذيب نسبة ذلك إليه في كتاب " الولاية التكوينية الحق الطبيعي للمعصوم (ع) " للشيخ جلال الدين الصغير هامش ص ٨٦ ط ٢.
أقول: على طريقة: (فرخ البط عوام) كرر نفس القول ربيبه المدعو جعفر الشاخوري في كتابه: محمد حسين فضل الله وحركية العقل الاجتهادي لدى فقهاء الشيعة الإمامية:
١٥٩ دار الملاك) ولكنه أضاف عليه ليكمل ما ابتدأه أستاذه فضل الله فقال: الكل يعرف أن هناك عددا ولو محدود جدا من شاربي الخمر أو حتى الحشاشين – كما عندنا في البحرين يشاركون في التطبير وأنا رأيت بعيني في طفولتي عددا منهم يتسترون بشرب الخمر حتى يوم العاشر من جهة الإحماء وهذا الكلام عادي جدا ولكن بعض الشياطين حرفوا هذا الكلام وقالوا: إن فلانا (ويقصد به فضل الله) يقول إن الشيعة في العراق تحتفل بشرب الخمر. أنظر هامش ص ١٥٩ من الكتاب المذكور.
٣٦٦ – أنا أدري في (يوجد) ناس يشرب في ليلة العاشر حتى يطبر رأسه زين. (شريط مسجل بصوته).
التعليق: الكلام عن هذه القضية وما فيها من زيف لا يخفى على أحد.. وإن كان الصحيح أن العديد من شاربي الخمر وأهل الفسوق ما إن يأتي عاشوراء حتى يتركوا الخمر وغيره من ألوان الفسوق، والكثير من هؤلاء ترك المحرمات نهائيا نتيجة لذلك، وهو ما تؤيده شواهد لا تعد ولا تحصى فلم لا تذكر مثل هذه الأمثلة ويتشبث هؤلاء بأمثلة لو صحت – وهي غير صحيحة بالمرة – لطالت حالات شاذة لا يمكن أن تعمم على لفظة بعضهم التي تؤكد أن الحالة مشاعة في المجتمع الحسيني.
يبقى الكلام في موجب التحدث عن ذلك، فعلى أحسن التقادير يكون الكلام في هذا الشأن من باب التغطية على الواقع الكبير لنزاهة الجازعين على الحسين (ع) من خلال واقع بضع نفر من الأفراد – هذا إن صح زعم الرجل وهو غير صحيح فما هو أخبر منا بمجتمعنا – فإن كان مخالطا لهذه الطبقة الشاذة في المجتمع فما العيب في المجتمع
الذي يحار في الأيام الثلاثة الأخيرة قبل العاشر من المحرم كيف يبرز جزعه على الحسين
(ع). وهو على أي حال إجحاف واضح بمجتمع لولا طرقه في الجزع على الحسين (ع)

لمرت ذكرى الحسين (ع) ببرود من دون أن تثير في العقول والوجدان ما تثيره الآن من
ألوان المواساة والتأسي.
وإن كان موجب الحديث هو الاستدلال على سوء صورة التطبير، فإنه حديث ينم عن جهل المتحدث، فالكثير من المصلين يفعلون القبائح فهل سيكون ذلك دليلا على سوء صورة الصلاة؟! والكثير من الصائمين يفعل ما لا يليق بالصيام حتى قال الرسول (ص) عنهم: كم من صائم ليس له من الصيام إلا الجوع والعطش، فهل سيكون ذلك بمثابة تشويه لفريضة الصوم؟!
كان بإمكان هذا الرجل البحث عن دليل فقهي أو بعضه للحديث عن الحرمة في هذه المسائل، وحين لم يجد مثل ذلك راح يخلط الحق بالباطل ليخرج صورة شوهاء قد يستدل بها على أن التطبير فيه هتك للدين ومضر بسمعته.
أما عن دليل فضل الله الذي يدعي أنه صاحب فقه جواهري في استنباط الأحكام فاستدل على حرمة التطبير بأنه ضرر وادعى أن كل ضرر حرام، مشيرا إلى أن حرمة الضرر من المستقلات العقلية! وهو منطق زائف يكذبه القرآن جملة وتفصيلا كما سيأتي
توضيحه إن شاء الله تعالى ويكفي في المقام أن نعلم الصورة العجيبة التي يقدمها القرآن لبكاء يعقوب (ع) الذي أذهب به بصره وجعله كظيما وإقدام يوسف على السجن مؤكدا أنه أحب إليه وكل هذه من مصاديق الضرر الواضحة لنعلم أن من الضرر ما هو ممدوح في القرآن! فهل نسي ذلك وهو الذي ينعى على الفقهاء جهلهم بالفقه القرآني وعدم اتخاذهم القرآن منهجا لاستنباط الأحكام!
٣٦٧ – يقول بلهجته اللبنانية وهو يتحدث مفتخرا لمنعه مسيرة المشاة اللبنانية من بيروت إلى مقام السيدة زينب (ع) في الشام: أنا عارضت، بعض الناس مثلا يقول لك كيف يعني تعارض، واحد رايح مثل ما بالعراق بيروحوا من المدن العراقية مشي إلى قبر الحسين مثل ما حج الإمام الحسن إلى بيت الله ماشيا خمس وعشرين سنة مثلا، هذا فكيف تعارض هالشئ وأنا نقلت للأخوات هيك عادات ما بيصير مو هذا، في الآن بعاشوراء من تقاليد عاشوراء في إيران التي صارت أخيرا مسيرة الكلاب، كيف يعني جماعة بدهن يحزنوا على الحسين بأي طريقة، بيزحفوا زحف الكلاب، حتى يوصلوا إلى
مقام الرضا بيصيروا

ينبحوا نبح الكلاب! والله حزنا على الحسين كثير منيح هالجماعة بكرا يعجبهم ينهقوا نهق الحمير، حزنا على الحسين.. وبكرا هم بيصير عندنا جماعة بدهم يعملوا مثلا مسيرة للسيدة خولة ومسيرة للنبي إيليا ومسيرة للنبي شيت. شو بيخلصها هذه. (شريط مسجل بصوته).

٣٦٨ – إننا لا بد أن نستغني عن سبعين أو ثمانين بالمئة من كل الأشعار (المقصود الحسينية منها) التي تقرأ. (شريط مسجل بصوته بتأريخ ٢٠ / ٥ / ١٩٩٦، وقد حذفت هذه العبارة في كتاب حديث عاشوراء الذي طبع نفس المحاضرة).

الإمام الكاظم (ع)

٣٦٩ – التشكيك بمسمومية الإمام الكاظم (ع) وعلمه بذلك (الندوة ١: ٣٦١).

الإمام الرضا (ع)

٣٧٠ – التشكيك بقتل المأمون للإمام الرضا (ع). (الندوة ٥: ٥٣).

الإمام المنتظر (ع)

٣٧١ – التشكيك بالموضوع من خلال المطالبة بمعرفة أن هذا الأمر يحتاج إلى إثبات الحقيقة من خلافها. (شريط مسجل بصوته)

٣٧٢ – الإمام المهدي غيب من غيب الله تعالى. (الدولة المثالية بين النظرية والتطبيق، مجلة الثقافة الإسلامية العدد ٥٩ – ٦٠).

٣٧٣ – غيابه غيب من غيب الله وظهوره غيب من غيب الله. (فكر وثقافة العدد: ١١).

٣٧٤ – وقد وردت بعض الروايات عن أئمة أهل البيت في الاستشهاد بهذه الآية (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا) في موارد معينة كما في مسألة الإمام المهدي ونحوها، والظاهر أنها من باب الاستيحاء والتطبيق باعتبار أن الآية توحي بأن سيطرة المستكبرين لا بد من

أن تعقبها سيطرة المستضعفين مما يجعل من القضية سنة إلهية
ويوحي بأن النهاية في الدنيا سوف تكون للمستضعفين الذين يكونون ورثة الأرض وخلفاء الله. (من وحي القرآن ١٧: ٢٦٥).
٣٧٥ – قصة ظهور الإمام من مصاديق قوله: (ونريد أن نمن). (الندوة ٥: ٤٥٦).
٣٧٦ – قوله: (ولقد كتبنا في الزبور) مفسرة كذلك ولو بلحاظ المصداق الأبرز. (الندوة ٥: ٤٥٦).
٣٧٧ – نكران أن تكون آية: (وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة) لها علاقة بالإمام المهدي (ع). (من وحي القرآن ١٤: ٣٥ الطبعة الجديدة).
٣٧٨ – نكران تنزل الملائكة على إمام الزمان في ليلة القدر. (من وحي القرآن ٢٤: ٣٥٠ – ٣٥٢).
٣٧٩ – نكران اختصاص قوله تعالى: (يوم يأتي بعض آيات ربك) بالإمام (عج). (من وحي القرآن ٩: ٣٨٦ – ٣٨٨).
٣٨٠ – نكران اختصاص الآية: (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض) بالأئمة والاستخلاف بالإمام المهدي (عج) بل هي نزلت تتحدث عن الذين استضعفوا من بني إسرائيل في مقابل فرعون وثمود. (من وحي القرآن
١٦: ٣٥٢).
٣٨١ – ليس لدينا تجربة حسية يمكن لنا أن نتعرف من خلالها على تفاصيل دور الإمام المهدي في غيبته.. فهو غيب من غيب الله. (الندوة ٥: ٥١٣).
٣٨٢ – القرآن لم يتحدث عن هذا الأمر (الغيبة) لأن مسألة الغيبة لم تكن في ذلك الوقت مطروحة فهي بحاجة إلى أن تعرف من قبل النبي والأئمة حتى تكون مقبولة في حينها. (الندوة ٥: ٤٥٦).
التشيع والشيعة
٣٨٣ – إن مشكلتنا مع أهل البيت هي أننا حبسناهم في سجن المأساة فقط, وعندما أطلقنا آفاقهم أطلقناهم فقط في جانب المعاجز والكرامات... لقد عزلناهم عن حركة الحياة وأدخلناهم في حركة الدموع فضيقنا واسعا. (الندوة ٥: ٤٩٨).

٣٨٤ – فمشكلة أهل البيت أنهم أرادوا أن يفتحوا لنا أبواب الوعي ونحن نريد أن نجر ذكراهم إلى جو التخلف، لأن المتخلفين لا يحبون أن يعيش الذين يحبونهم في أجواء
التخلف وتلك هي المشكلة. (الندوة ٥: ٤٩٩).
٣٨٥ – الواقع إن المذاهب الإسلامية إنما هي وجهات نظر اجتهادية في فهم الشرعية الإسلامية. (الحركات الإسلامية في لبنان: ٢٥٠).
٣٨٦ – التشيع وجهة نظر في خط الإسلام. (تأملات في آفاق الإمام موسى الكاظم: ٩٤).
٣٨٧ – المؤمن من قال بالشهادتين عن إيمان. (شريط مسجل بصوته).
٣٨٨ – كل آية وردت بعنوان المؤمن فإن المراد به المسلم الذي يعتقد الإسلام في قلبه. (شريط بصوته).
٣٨٩ – إن الجو الثقافي الإسلامي الموجود عندنا يتحدث عن الأنبياء والأئمة والأولياء بطريقة تختلف عن الواقع. (رؤى ومواقف ٣: ٩١).
٣٩٠ – إن مشكلة الإسلام في هذه المسألة (الحرية الفكرية) هي الواقع المعقد الذي عاشه في كل تجربته الثقافية والتي جعلت كثيرا من المفاهيم غير الإسلامية مفاهيم [في الأصل كانت: مفاهيما وقد أصلحنا له هذا الخطأ النحوي] مقدسة. (رؤى ومواقف ٣: ٩٣).
٣٩١ – المشكلة أن السنة لا يريدون أن يتنازلوا عن أي شئ مما ورثوه أن الشيعة لا يريدون أن يتنازلوا عن أي شئ مما ورثوه بقطع النظر عما إذا كان ما ورثوه يخضع للبرهان أو للدليل أو لا يخضع لأن القضية في بعض أوضاعها: (إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون). (للإنسان والحياة: ١٩٥).
٣٩٢ – ليست هناك أية حرية في داخل المذهب الشيعي لمناقشة القضايا الشيعية، الحرية المطروحة هنا وهناك هي مناقشة الآخر أما أن تناقش فكرنا في عملية نقد علمي فهذا ليس واردا، بل قد تجد هناك إرهابا فكريا هنا وإرهابا فكريا هناك. (للإنسان والحياة: ١٩٥).
٣٩٣ – إن عليهم – أي الشيعة – أن يسالموا ما سلمت أمور المسلمين، وعليهم أن ينصروا الإسلام وأهله حتى لو قدموا التنازلات في هذه المرحلة أو تلك، لأن القضية قضية الإسلام. (مجلة رسالة الثقلين العدد ٦ س ٢: ٢٤٦).
٣٩٤ – إن المشكلة التي نواجهها أن كثيرا مما يطرح من أفكار – قد يلتزمها حتى بعض الشيعة – ينطلق من مصادر حديثية ليست بمستوى الوثاقة، أو ليست بهذه الدلالات الواضحة، كما إن هناك تفاسير للقرآن أو الأحاديث عن القرآن قد لا تكون هي الحقيقة

الإسلامية التي ينطلق بها أهل البيت، لأنها تلقي قلقا وفوضى في الأحاديث من ناحية الوثاقة. (مجلة رسالة الثقلين العدد ٦ س ٢: ٢٤٢ - ٢٤٣).

أحاديث أهل البيت (ع) وعلم الدراية

٣٩٥ - في تعليقه على رواية: لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله، قال منكرا: أنا ما أفهم هذه الرواية.. لا يوجد عندنا أسرار ورموز فهذا ليس هو الإسلام.. لذلك أنا أرفض هذه التعابير وكل هذا الأسلوب وقد جاءتنا هذه الأمور من بعض الحضارات. (شريط مسجل بصوته).

٣٩٦ - لم يستطع تمييز شخصية ابن سنان الراوي عن الإمام الصادق (ع) فقال بأنه محمد ابن سنان (من وحي القرآن ٦: ٢١٦).

التعليق: أظهر بذلك عدم إدراك بديهيات علم الرجال، إذ لا يوجد من لديه أدنى معرفة في أصول علم الرجال ولا يستطيع أن يفرق بين ابن سنان الراوي عن الإمام الصادق وبين محمد بن سنان، إذ لا يروي عن الإمام الصادق (ع) مباشرة، بل هو راو عن الإمام الكاظم والرضا ومن يروي عن الإمام الصادق (ع) هو عبد الله بن سنان، ولهذا ضعف الرواية التي ذكرها عن ابن سنان رغم أنها صحيحة السند.

٣٩٧ - حديث (من رآنا فقد رآنا) لم تثبت صحته. (المسائل الفقهية ١: ٣١٧).

٣٩٨ - لا صحة لحديث (نزهونا عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم) (شريط مسجل بصوته).

٣٩٩ - لا صحة لحديث: ما منا إلا مقتول أو مسموم. (مجلة الموسم العدد: ٢١ - ٢٢ ص ٢٩٠ س ١٠٦٣).

٤٠٠ - التشكيك بالروايات التي تتحدث عن رؤية الإمام أمير المؤمنين حال الموت ومنها قوله للحارث الهمداني: يا حار همدان من يمت يرني. فقد قال: هناك علامات استفهام حول هذا، وهذا علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه. (شريط بصوته).

٤٠١ – عن حديث: (من لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) قال: الواقع إن سند هذا الحديث ليس فوق مستوى النقد. (شريط بصوته).
التعليق: الحديث متواتر عند السنة والشيعة، وسنده مما لا غبار عليه.
٤٠٢ – رد رواية موثوقة عن الإمام الباقر (ع) باعتراضات غير تامة تقوم على الاستحسان. (من وحي القرآن ١٦: ٢٥٥ – ٢٥٦).
٤٠٣ – تعريض شديد بالأحاديث المروية عن المعصومين وإلقاء ظلل الشك عليها. (من وحي القرآن ١٦: ١٥٦).
٤٠٤ – (عن الأسماء التي تعلمها آدم) لقد استفاضت النصوص الدينية في الأحاديث الواردة عن أئمة أهل البيت وعن غيرهم في أن المراد منها هي أسماء الموجودات الكونية
سواء منها الموجودات العاقلة أو غيرها. (من وحي القرآن ١: ٢٣٠ – ٢٣١).
التعليق: الأحاديث الصحيحة الواردة عنهم عليه صلوات الله تعالى هي أن الأسماء التي تعلمها آدم هي أسماؤهم، وما تحدث عنه من استفاضة في الحديث إنما هو قول بلا علم
على أحسن التقادير.
٤٠٥ – ولكنه قال قبل ذلك: (وعلم آدم الأسماء) ليس من الضروري أن تكون المسميات موجودات أحياء عقلاء محجوبين تحت حجاب الغيب، لأن القضية واردة في
الإحاطة بالأمور التي تدخل في نطاق مسؤوليات هذا الخليفة في إدارة شؤون الأرض وفق خصوصياتها وأوضاعها وموجوداتها وما يتصل بها لجهة تحريكها وتوجيهها الوجهة
التي أرادها الله. (من وحي القرآن ١: ٢٢١).
٤٠٦ – تعليم آدم الأسماء ليس تعليميا دفعيا، بل هو تعليم القابلية والإعداد بشكل تدريجي. (من وحي القرآن ١: ٢٣١).
٤٠٧ – قبول الخبر الضعيف سندا الموثوق نوعا لعدم احتمال الكذب. (من وحي القرآن ٤: ٣١١).
٤٠٨ – مبنانا في حجية خبر الواحد هو حجية الخبر الموثوق لا خبر الثقة، فإذا لم تكن هناك أي مصلحة في الكذب عند الراوي فلا بأس بالأخذ بالخبر وإن كان ضعيفا. (النكاح ١: ٤٨).
٤٠٩ – عدم وجود أساس لرغبة الناقل في تعمده الكذب هو القرينة الطبيعية على وثاقة الحديث. (من وحي القرآن ٤: ٣١١).

التعليق: من الواضح إن هذا النهج يهدف إلى تأسيس قاعدة تلغي علم الدراية والرجال بمجموعه، وترك الأحاديث تحت رحمة الاحتمالات الظنية في أحسن الأحوال، إذ إن اكتشاف الكذب أو عدمه هو مسائل ظنية ما لم يصدقها الواقع أو يخبر بها المعصوم (صلوات الله عليه)، وبما أن هذا الأمر لا يمكن تحققه بحال من الأحوال فعليه يصبح الحديث تحت رحمة ظن لا يغني عن العلم شيئا، ويصبح قبول الحديث أو رده من شؤون الاستحسانات العقلية.

هذا إذا احتملنا حسن القصد أما بغيره فالبلية أعظم!.

ووفق هذا المقياس فإن علم الحديث سوف يعاني من مشكلة تحديد الآلية التي من شأنها

أن تحدد دوافع الناقل.

ووفق هذا الحديث يمكن رفض جميع الأحاديث التي رواها أهل البيت في فضائلهم أو في

مختلف شؤون المذهب، وذلك لأن هذا المقياس سيجعل التشكيك بصدق أقوالهم المتحدثة عن مصالحهم أمرا لا مندوحة عنه.

٤١٠ – في قوله (ع): رضا الله رضانا أهل البيت، قال: ليس معناها إن لم نرض فلا يرضى الله، بل العكس، وإن كان بعض الناس يفهمونها هكذا، والمقصود نرضى بما

يرضى الله. (الندوة ١: ٤٤٩).

التعليق: وأي ميزة لهم في ذلك فيما يشتركون فيه مع الملايين من البشر؟ فمن ذا الذي يحمل مسحة من الإيمان ولا يرضى بما يرضى به الله تعالى؟!.

بل هي واضحة وضوح العيان أن رضى الله سبحانه وتعالى متوقف على رضاهم، وفي ذلك شواهد كثيرة من الكتاب الكريم والسنة الشريفة، وإلا لماذا قال: (من يطع الرسول فقد أطاع الله) [النساء: ٨٠]؟ ولماذا قال الرسول (ص) عن الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (ع): يرضى الله لرضاها ويغضب الله لغضبها؟!.

هذا على مستوى الفكر أما لو أخذنا المسألة ضمن قواعد اللغة العربية فالأمر يغدو فضيحة وهو الذي أقام الدنيا ولم يقعدها بعد في حديثه عن علماء الشيعة الذين لا يأخذون بقواعد اللغة العربية، وإلا فسله عن موضع المبتدأ والخبر هنا وما هي

أدوارهما؟
ليتكشف لك معها إن هذا الرجل موجود حيث ما يمكن أن تعثر على مخالفة لأهل البيت (ع) حتى ولو كانت صغيرة!!.
٤١١ – سئل: ما دلالة الحديث القدسي: عبدي أطعني تكن مثلي؟ فأجاب: من الطبيعي أن هذه الأحاديث على تقدير صحتها ترجمت!! من اللغة الأصلية التي نزلت بها
إلى اللغة العربية، وقد لا تكون الترجمة دقيقة في الكثير من الحالات.. من الصعب جدا أن نجد ترجمة دقيقة لأي أثر فكري سواء كان دينيا أو غير ديني. إلى أن قال: كلمة (مثلي) ليست دقيقة وأظن أنها تحمل خللا في الترجمة. (للإنسان والحياة: ٣٢٩ – ٣٣٠).
التعليق: ولم لا..؟! فإذا كان النبي والإمام (صلوات الله عليهم) لا ضرورة لأن يكونا من العلماء بمثل هذه الأمور حسب قوله وفق ما مر معنا في فقرة في النبوة!! فمن الطبيعي عندئذ أن يخطئا في الترجمة باعتبار أنهما هم من نقل لنا هذه الأحاديث، فهم لم
يدخلوا أي كلية أو معهد للترجمة!!
أترى بعد هذا السخف في التفكير والمعتقد أن تربح صفقة قوم؟!
ولنا أن نتساءل عن أي الكتب ترجم هذا الحديث ومن هو الذي ترجم؟ فإن كان الوحي فهل سيقول بأن لسان الوحي كان أعجميا؟ وإن كان يتحدث عن رجال ترجموها لهم فهل يريد أن يحيي شبهة قريش (إنهم يقولون إنما يعلمه بشر)؟
ولئن كان الكلام لا يحتاج إلى تعليق بقدر تعاليق التهكم والازدراء، فليس من المعيب التنبيه إلى أنه سيتحدث عما قريب عن الإنجيل والتوراة بالكتب التي لم تحرف باللفظ وإنما حرفت بالمعنى كما سيأتي بعد قليل!!
فما لهذه الكتب التي ذكر القرآن أنها محرفة لم تخطئ الترجمة عملها فيها، وأخطأ من وصفه القرآن بأنه لا ينطق عن الهوى بل هو وحي يوحى في تبليغ تعاليم ربه وأحاديثه..!!
٤١٢ – وربما كان توثيق أحاديث أهل البيت مشكلة معقدة من حيث اختلاف الرأي في أسس التوثيق للنصوص المأثورة عنهم وعن النبي محمد وفي طبيعة الحقيقة التاريخية في وثاقة هذا الراوي أو ذاك مما يجعل الصورة غير واضحة الملامح في التعبير عن الخطوط

الفكرية والفقهية في منهج أهل البيت الإسلامي. (مجلة المنطلق العدد ١١٣ موضوع تأملات في آفاق الوحدة الإسلامية).

الأدعية والزيارات

٤١٣ – قد ينبغي لنا أن نفكر بالعمل على تجديد مضمون الزيارات المرسومة للنبي محمد وللأئمة من أهل البيت باعتبار حاجة المرحلة المعاصرة إلى تربية الأمة على المفاهيم
الإسلامية التي تفرضها حاجة الحركة الإسلامية العالمية إلى استلهام فكر أهل البيت في فهمهم للإسلام بحيث يتمثل الزائرون هذه المعاني في الفكر وفي السيرة في أثناء زيارتهم
لتكون المسألة لديهم هي في الاستغراق في حياة النبي والإمام بدلا من الاستغراق في الذات. (تأملات في آفاق الإمام موسى الكاظم: ١١ – ١٢).

التعليق: أولا: الزيارات في عمومها الأغلب هي من نصوص الأئمة (صلوات الله عليهم).

ثانيا: ما هو مطلوب لدى هذا الرجل هو تغيير مفاهيم البراءة والولاية والتي يعتبرها مخلة
بالمفاهيم الإسلامية ولهذا تراه حينما يقرأ للناس زيارة عاشوراء لا يقرأ فقرات البراءة فيها.

٤١٤ – تضعيف زيارة الجامعة. (شريط مسجل بصوته).

التعليق: للرد والتفصيل يرجع لكتاب السيد ياسين الموسوي حول سند الزيارة الجامعة.

٤١٥ – التشكيك بزيارة وارث. (شريط مسجل بصوته).

٤١٦ – في حديثه عن زيارة وارث: إنه لم يحدثنا عن أية ذاتية من ذاتيات الحسين.. ولكنه حدثنا عن عبودية الحسين لله سبحانه وتعالى لذلك فإن الله يريدنا ألا نتوجه إلى الناس مباشرة بل أن نتوجه لله مباشرة. (الندوة ١: ٣١٢ – ٣١٣).

٤١٧ – زيارة الناحية هي زيارة موضوعة من قبل بعض العلماء لم يثبت لدينا صدورها عن الإمام، فلم يثبت سندها عنه. (الندوة ١: ٤٥٦).

٤١٨ – دعاء الفرج ضعيف السند. (شريط مسجل بصوته).

٤١٩ – زيارة عاشوراء ضعيفة السند واللعن الذي فيها موضوع ولا يمكن للأئمة أن يلعنوا. (شريط مسجل بصوته).
التعليق: للرد والتفصيل يراجع كتاب السيد ياسين الموسوي حول سند زيارة عاشوراء.
٤٢٠ – أسلوب اللعن أسلوب غوغائي لا يمت إلى العلم بصلة. (الندوة ٥: ٥٠١).
التعليق: أعدنا إدراج القول هنا أيضا لتناسبه مع مفردة زيارة عاشوراء.
٤٢١ – دعاء الندبة ضعيف السند. (شريط مسجل بصوته).
التعليق: للرد والتفصيل يرجع إلى كتاب السيد ياسين الموسوي حول سند دعاء الندبة وكذا كتاب آية الله الشيخ لطف الله الصافي الموسوم بأنوار الولاية.
٤٢٢ – دعاء التوسل ضعيف السند. (شريط مسجل بصوته).
٤٢٣ – زيارة الزهراء غير ثابتة السند. (مجلة الموسم العدد ٢١ – ٢٢ ص ٣٠٢ س ١٠٩٩).
٤٢٤ – ما الفائدة التي نستفيدها من أن نمسك الشباك أو نمسك الحديد. (مجلة الموسم العدد ٢١ – ٢٢ ص ٢٩٩ س ١٠٩٠).
٤٢٥ – حين يجلسون أمام قبر نبي أو ولي أو إمام فإننا نجد العنصر المادي هو الطاغي تماما كما لو أنهم يتعبدون لذلك أنا أتصور أن هناك نوعا من الصنمية اللاشعورية الموجودة لدى المؤمنين من مسلمين ومسيحيين للشخصيات التي يزورونها. (مجلة المعارج العدد ٢٨ – ٣١ ص ٦٢٥).
٤٢٦ – التشكيك بصحة نسبة دعاء الافتتاح للإمام (عج). (مجلة الموسم العدد ٢١ – ٢٢ ص ٢٨٨ س ١٠٥٨).
٤٢٧ – سئل: هل صحيح أن فكرة إحياء الأربعين بالنسبة للموتى والشهداء وحتى أربعين الإمام الحسين هي فكرة يهودية، وإذا كانت كذلك فلماذا تم اعتمادها من قبل المسلمين؟.
فأجاب: ليس من الضروري أن كل الأفكار الموجودة في تاريخ اليهود أن تكون سيئة، ليس من الضروري ذلك، قد يكون بعض الأشياء مصدرها ديني.
والواقع أنه في الإسلام ما عندنا أربعين أصلا بالتشريع الإسلامي ما عندنا لا أسبوع ولا أربعين، عندنا ثلاثة أيام تعزية.. ثلاثة أيام ثم أغلقوا الباب انسوا الميت خلاص، فقط اذكروه بالدعاء والصدقة أما بالقعدة من أول أربعين ونعمل سنة وسنة ما أدري مرور

سنتين، كل هذا ليس من الإسلام في شئ لا أقول إنه محرم، لا ليس حرام لكن ليس تقليدا إسلاميا. يمكن له أصل يهودي أو غير يهودي الله أعلم.
وأما زيارة أربعين الإمام الحسين فلم ترد عندنا، عندنا حديث يقول إنه من علامات المؤمن التختم باليمين والابتداء ببسم الله الرحمن الرحيم وصلاة إحدى وخمسين وزيارة
الأربعين، بعض الناس فسروها زيارة أربعين يعني زيارة الحسين في يوم الأربعين، لا ليس
هكذا بل زيارة أربعين مؤمن، لكن طبعا الحسين شهيد إمام عندنا زيارة عرفة زيارة عاشوراء زيارة شعبان أما زيارة الأربعين ما فيها استحباب. (شريط مسجل بصوته).
التعليق: ومع ملاحظة أنه في كلامه هذا لم يرد على السائل إلا بمزيد من التأكيد ليهودية
هذه الزيارة، فإن ما يبدو أن عشرات الملايين من شيعة أهل البيت (ع) حينما يأمون زرافات ووحدانا ومشاة حفاة وركبانا المشاهد المقدسة لا سيما مشهد الإمام الحسين (ع) في يوم الأربعين إنما يمارسون عادة يهودية، وأن الآلاف من كبار علمائهم على مدى الأزمان المتوالية فاتهم أنهم يعملون بسنن اليهود وعاداتهم!!.
والتعليق الجاد على هذا الكلام تارة يتخذ منحى معرفة الحقيقة المجردة التي لا تبالي بالحيثيات الاجتماعية والوجدانية التي تتأثر وترتبط بمثل هذا الكلام، وأخرى يكون من حقه أن يتساءل عن الأسباب التي تكمن لكي يتلون هذا الحديث بمثل هذا اللون وبمثل هذه الكيفية التي لا تراعي حجم ما تصدم به الوجدان العام، وبهذه الصورة التي تحاول أن تؤسس شكا منهجيا لا يتناول المفردات الولائية فحسب، وإنما يمتد ليزرع الشك في
كل شئ يرتبط بمكونات العقيدة التي ارتبطت بها زيارة الأربعين وانبثقت منها.
وأول الأسئلة التي يجب أن يوجه إلى هذا الرجل العجيب في قدرته على الإمعان في إيلام شيعة أهل البيت (ع) في أكثر مصائبهم حزنا وأشدها لوعة فمن قبل كان كلامه الأثيم عن نكران مظلومية الزهراء (ع) ومن بعده وصفه لأنصار الحسين (ع) في العراق بشاربي الخمور ووصفه لزائري الرضا (ع) من المشاة العراقيين وغير العراقيين الذين يفدون إليه من مدينة قم المقدسة على بعد أكثر من ١١٠٠ كم في يوم الأربعين بأنهم ينبحون نبح الكلاب.

أقول: سؤالنا الأول له عن مدى شرعية كلامه هو، فمن أين أتى بحديث عدم الاستحباب؟ فإذا كانت سيرة المتشرعة طوال مئات السنين وفيهم جميع علماء الطائفة الكبار لم تبين له استحبابا وصحة في العمل، فهل يريدنا أن ننسى أن الإمام زين العابدين (ع) ومعه حوراء آل محمد (ص) قد زاروا الإمام الحسين (ع) في مثل هذا اليوم؟ فإن قال بأن وصولهم إلى كربلاء صادف ذلك اليوم ولم يكن قد تم عن عمد قلنا بأن مفاهيم الولاية – وهي مفاهيم لا يفقه عنها شئ على ما يبدو من جميع كلماته – تدعونا للتأسي بهم في كل ما فعلوه وأدوه، وما أيسر فهم واجب المواساة لعليل كربلاء وللصديقة الحوراء (عليهم السلام) وهم يعودون للتو من سبي أقرح أشد القلوب قسوة غيرة على نساء آل محمد (ص)، وما أسهل إدراك واجب الوجدان تجاه إمام مفترض الطاعة من أئمتنا وله من الحب والولاء كالإمام الحسين (ع) ورأسه الشريف يعاد في مثل هذا اليوم إلى الجسد الطاهر.. ترى هل أن كلمته عن نسيان الميت

بعد وفاته تترجم لنا العلاقة المطلوبة في نظره مع الإمام الحسين (ع) بحيث يكون المطلوب هو أن ننسى الإمام الحسين (خلاص)؟ أم أن نعت الزيارة بأقذر الصفات في الوجدان العام للأمة قد جاء بريئا بحيث إنه لم يسع به لتكملة الشق الأول من مسألة نسيان الميت؟ أم أن تجريد الزيارة من الاستحباب الواضح ويكفيه استحبابا أنه للحسين (ع) كان خاليا من المسعى لتجريد النفس من متبقي الرغبة بزيارة الإمام (صلوات الله عليه) فإذا ما كان المطلوب هو نسيان الميت وأن هذه الزيارة يهودية الأصل وهي ليست بمستحبة فما الذي يبقى بين يدي عشاق الحسين في يوم عودة الرأس المقدس إلى

الجسد المبضع بجراحات الأمة والمكتنز بآلام العقيدة والدين؟!

على أننا لا يمكن لنا أن نغفل عن حقيقة تظل في واقع الحال أخطر بكثير من هذه الحقائق، فالذي يريد أن يبلغ أمة عن يوم له كل القداسة في نظرها، وتكبدت في سبيل إحيائه الجسيم من الخسائر، وضحت بالغالي من الأبناء والأفذاذ والأموال في سبيل تمجيده، يشترك في ذلك كبير علمائها ووجهائها مع سائر الشرائح العلمية

والاجتماعية.. بأن هذا اليوم ليس له من قيم القداسة شئ بل على العكس هو إرث لقيم فاسدة وقبيحة.. أتراه قد استهدف في ذلك هذا اليوم فحسب؟ من المسلم أنه لم يستهدف

هذا اليوم فحسب بل إنه يحاول أن يزرع شكا من شأن سيطرته على النفوس لو سيطر عليها أن يقتلع كل خير فيها، وأن يجتث كل مواطن الاطمئنان والاستقرار فيها!. وهنا يكمن بيت القصيد فالذي يسعى لمثل هذا السعي لا يمكن أن يكون عابثا بريئا من المخطط المسبق، وإنما يمتلك ما بين يديه مخطط الحط من جميع بنى المقدس عند
المجتمع، من دون فرق بين أن يكون هذا المقدس هو العقيدة أو أشخاصها ومثلها وتجسداتها الاجتماعية.
ولو أننا أخذنا مجمل ما تحدث به هذا الرجل عن المعتقدات والأنبياء والأئمة وعن مناهج التشريع فلن نخطئ الظن لو قلنا إن هذا الرجل لا يبحث عن بدع ليروج لها ضمن مذهب معين غير مذهب أهل البيت (ع) بل هو صاحب مشروع أخطر من ذلك، فحيث إن لديه الكثير من الأفكار والمواقف مما لو اطلع عليه أهل السنة لحكموا عليه بالردة عن الإسلام، وحيث إن له من المفارقات مع مذهب أهل البيت (ع) ما لو أن المرء جمع كل ما كتب النواصب وأعداء هذا المذهب عبر تأريخ وجودهم لما وصلوا
لما وصل إليه هذا الرجل من جرأة وقدرة على الإضلال، فإننا نعلم عندئذ أن ثمة مشروع لدين جديد أو قل لمذهب جديد يلوح واضحا في الأفق!!..
هذا في مخططه!! ولكن هل سينجح في مسعاه هذا لن نجيب إلا بما قالت الصديقة الحوراء (صلوات الله عليها): فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك، فوالله لن تمحو
ذكرنا ولن تميت وحينا وما رأيك إلا فند وأيامك إلا عدد.!!

في الفقه والأصول
٤٢٨ – الشريعة هي كل حكم أخذ من القرآن الكريم أو من أحاديث النبي وأهل بيته أو ما ثبت عن المذاهب الإسلامية جواز الاعتماد عليه في استنباط الأحكام من الأصول والقواعد الفقهية وهو الذي يصطلح عليه ب (السنة) ويقابل ذلك مصطلح البدعة وهي ما ينسب إلى الإسلام من تشريعات لم يعتمد فيها على المصادر التي سلف ذكرها. (فقه الشريعة ١: ٧).
التعليق: هذا النص علاوة على تشريعه للقياس والاستحسان والمصالح المرسلة والرأي وغيرها من أصول مذاهب الضلال مما رفضه الأئمة (ع) رفضا قاطعا، واعتباره لشرعية هذه المذاهب وطرقها في استنباط الأحكام بشكل حاسم, فإنه يشرع لمن يرجع إليه في
التقليد الرجوع إلى رأي فقهاء المذاهب الأخرى في حال كان رأيه مؤطرا بالاحتياط.
٤٢٩ – القول بالتصويب المذهبي والدعوة لتصحيح أساليب التصويب. مقال الأصالة والتجديد / مجلة المنهاج العدد الثاني.
٤٣٠ – علينا أن ندرك طبيعة الأشياء، فما كان فيه مفسدة فهو حرام، وما كان فيه مصلحة فهو حلال، وما كانت مفسدته أكثر من مصلحته فهو حرام. (فكر وثقافة العدد: ١٣٦).
التعليق: حديثه عن طبيعة الأشياء هو ما يسمى في فقه المذاهب الضالة بمقاصد الشريعة،
وهو أمر تم البحث به للإفادة منه في التشريعات المبنية على الاستحسانات المرفوضة لدينا بالمطلق.
٤٣١ – التجزؤ والإطلاق عند المجتهد لا يتحقق بالقابلية والملكة، بل في مدى المبذول ومساحته من جهة مواءمة الظروف وعدمها. (فقه الشريعة ١: ١٣).

٤٣٢ – لو كانت هناك حاجة ملحة لمعرفة الحكم الشرعي لبعض الأمور ولم يكن لدينا طريق إلى معرفته من الكتاب أو السنة، فإن من الممكن أن نلجأ إلى القياس أو نحوه من الطرق الظنية في حال الانسداد (كتاب تأملات في آفاق الإمام الكاظم: ٤٣).
٤٣٣ – إن علينا أن نعيد دراسة الأحاديث التي وردت في رفض القياس عن أئمة أهل البيت (مجلة المنطلق العدد ١١١ ص ٧٧).
٤٣٤ – إذا انسد باب العلم بالأحكام أو باب الحجج الخاصة أي ما يعبر عنه بالعلمي، فإننا لا بد أن نرجع إلى حجية الظن على بعض المباني.. وإذا كان الأمر كذلك فلا بد أن يجعل الله حجة ويكون الظن حجة وعند ذلك يكون القياس أقرب الحجج من هذا الموضوع. (مجلة المنطلق العدد ١١١ ص ٧٩).
٤٣٥ – إن الشارع لم يشرع للمعاملات، وإنما ترك الناس يتعاملون في قضاياهم المالية وما أشبه ذلك بالطريقة العقلائية العامة بحيث أجرى العقلاء على طريقتهم، سواء مما كان موجودا في زمنه أو مما يستحدثه الناس بنحو يكون حالة عامة. إن الإسلام بني
على خمس والتي تؤكد أن الأسس أسس الإسلام هي العبادات ولم يذكر فيها المعاملات. (مجلة المنطلق العدد ١١١ ص ٦٩ – ٧٠).
٤٣٦ – إن أغلب ما ورد عندنا في عالم المعاملات كان واردا لتقرير الحالة العقلائية التي قد يتدخل الشارع بين وقت وآخر للتنبيه على بعض أخطائها كما ورد في مسألة الربا أو في بعض المسائل التفصيلية التي يتدخل الشارع فيها ليصحح للعقلاء طريقتهم في هذا أو في ذاك. (مجلة المنطلق العدد ١١١ ص ٧٠).
٤٣٧ – نحن نجد أن مجالات فهم النص قد تطورت واختلفت في العالم، ولذلك فإنني أتصور أنه من الممكن جدا الأخذ بهذه الوسائل لندرسها فربما نجد فيها شيئا جديدا يطل بنا على فهم جديد. (مجلة المنطلق العدد ١١١ ص ٧٠ – ٧١).
٤٣٨ – إن عنصر الثبات في قواعد فهم اللغة لا يخدم قضية الاجتهاد المستندة إلى وعي النص بل قد يجمدها ويعطلها. (مجلة المنطلق العدد ١١٣ موضوع تأملات في آفاق الوحدة الإسلامية).
٤٣٩ – هناك قاعدة في العلم الأصولي تسمى بقاعدة التزاحم في المذهب الشيعي الإمامي، وتسمى بالمصالح المرسلة في مذهب المسلمين السنة. (للإنسان والحياة: ١٦٩).

التعليق: هذا الرجل لا زال في كل مرة يكشف لك عن ما ينضح من علم حتى يجبرك على أن تفتح ثغرك إما تعجبا مما يدعي من علم أو سخرية بالذين يقولون إن لديه ثمة علم!.

ففي هذا القول الذي يضحك المثكول من بسطاء أهل العلم يقف المرء مترددا في الحكم

على صاحب هذا القول فإما أن يكون هذا الرجل لا يفقه ما يقول أو أنه يحاول التدليس بقوله على من لا يعرف معالم الفكر الأصولي وتفاصيله، فالفرق بين الاثنين من أوضح الواضحات فقاعدة التزاحم تشير إلى أن الإنسان لو ضاقت قدراته التكوينية عن امتثال تكليفين موجهين إليه في آن واحد كأداء الصلاة في ضيق الوقت وإنقاذ الغريق، والوضوء مع قلة الماء وإنقاذ العطشان وأمثالها عند ذلك فإنه يقدم الأهم من بين

الحكمين على المهم، ويلحظ هنا أننا نتعامل في هذه القاعدة مع نصين قطعيين ودليلين ثابتين يدفعان باتجاه تحديد وجهة التكليف العملي فالتزاحم قد وقع بين دليلين لحكمين ثابتين ولكن قدرة التكليف العملية لا تتحمل إلا واحدا منهما، عندئذ فإن التكليف سيتعلق بأهم الحكمين.

أما المصالح المرسلة – وهي مما ترفضه الإمامية رفضا تاما – فهي تقوم على أساس حكم ظني بشري أساسه تصور مصلحة معينة، وهذا التصور هو حكم ظني لا يتعامل مع أي دليل قطعي. مما يفسح المجال واسعا أمام التشريع البشري الذي لا علاقة له بالتشريع الإلهي كي يحتل محل المشرع الإلهي. فأين هذا من ذاك رغم أن الفرق بينهما

هو نفس الفرق بين الناقة والجمل؟.

ومعلوم أن المنهج الإمامي في الاستنباط يرفض هذه الطريقة لأن تصور المصالح هو أمر اعتباري قد لا يتفق عليه بين شخصين، فما تراه أنت مصلحة ليس بالضرورة أن يبدو لي كذلك، الأمر الذي يجعل الحكم الصادر وفق هذا المبدأ أسيرا للرأي الشخصي واعتباراته والذي مهما أحسنا الظن فيه فهو يبقى خاليا من أي حجية هذا من جهة التشريع أما من جهة الواقع فقد تغيب عن مشرع المصالح المرسلة أبسط المعطيات أو الحيثيات مما يجعله بلا مقياس موضوعي لإصدار الأحكام العملية، وهو بطبيعة الحال يمكن أن يفتح الباب على مصراعيه لأهل الأغراض والأهواء بأن يعيثوا في الأرض فسادا ويأكلوا أموال

الناس بالباطل من دون رقيب ففقه المصالح لا يفسح المجال أمام أي رقابة ذاتية لتحصين نفسه غير ظاهر قد يخفي تحت جبته كل فنون الفساد والتجربة العملية التي بين أيدينا تحدثنا عن ذلك بالشئ الكثير.

يبقى أن نقول: أين هذا من ذاك؟.

الشذوذ الفقهي

لسنا هنا في صدد الحصر الواسع لما يسمى بفتاواه الفقهية، وإنما نقدم لأمثلة سريعة لبعض من أقواله في مجالات الشذوذ الفقهي والذي قد ينسجم بعضه مع فقه أهل السنة، وبعضه قد يفارقهم إلى الأبعد مما قالوه.

وهو في العموم إما حالة فقهية شاذة وإما تحريم لحلال أحله الله أو تحريم لحلال لم ترد

فيه حرمة. أو تحليل لما حرم الله تعالى.

٤٤٠ – لا مانع من تلحين قصائد شعرية تتضمن بعض آيات من القرآن. (شريط مسجل بصوته).. نحن نرى أن كل أساليب التجويد حتى المغناة جائزة. (فقه الحياة: ١٧٣).

التعليق: من المناسب الإشارة إلى عمله الحثيث على نشر المراثي الحسينية المتصاحبة مع

الموسيقى أثناء النعي.

٤٤١ – كفاية الصلاة إلى جهة واحدة في حال عدم معرفة اتجاه القبلة. (المسائل الفقهية ١: ٧١).

٤٤٢ – جواز الانتماء إلى الحزب الشيوعي مع ضمان سلامة العقيدة. (المسائل الفقهية ١: ٣٧).

٤٤٣ – الشيوعيون مسلمون لهم ما لهم وعليهم ما عليهم. (المسائل الفقهية ١: ٣٧).

٤٤٤ – لا يجب الرجوع إلى الأعلم. (المسائل الفقهية ١: ١٣).

٤٤٥ – جواز تقليد المرأة. (المسائل الفقهية ١: ١٦).

٤٤٦ – جواز الجهاد الابتدائي. (المسائل الفقهية ١: ٢٧).

٤٤٧ – الكافر طاهر مطلقا. (المسائل الفقهية ١: ٣٤).

٤٤٨ – كل إنسان طاهر. (المسائل الفقهية ١: ٢٠٥). أنا مثلا أرى طهارة كل إنسان، حتى يعني البوذي حتى الملحد حتى كل الناس لا أحد نجس. (شريط بصوته).
٤٤٩ – حق المرأة في الوقاع كحق الرجل فيه. (من وحي القرآن ٤: ٢٧٦).
٤٥٠ – عدم حرمة استقبال القبلة واستدبارها حال التخلي. (الفتاوى الواضحة: ٩٠)، (المسائل الفقهية ١: ٤٠)..
٤٥١ – القول بطهارة الخمر وكل مسكر. (المسائل الفقهية ١: ٣٥).
٤٥٢ – ليس عندنا دليل على حرمة الشطرنج مطلقا والنرد مطلقا أو حرمة اللعب بآلات القمار. (مجلة المعارج العدد ٢٨ – ٣١ ص ٢٠١).
٤٥٣ – جواز لعب الشطرنج له وجه قريب. (المسائل الفقهية ١: ١٩٣).
٤٥٤ – الحكم بجواز اللعب بآلات القمار له وجه وجيه وهو قريب. (المسائل الفقهية ١: ١٩٤).
٤٥٥ – جواز لعب الورق. (المسائل الفقهية ١: ١٩٤ و ٢٠٥).
٤٥٦ – حلية لعب الدوملة بدون رهان لها وجه وجيه. (المسائل الفقهية ١: ١٩٤).
التعليق: وفقا لكلامه المتقدم في فقرة (٤٥٢) فإن كل ما تقدم من ألعاب وما لم يسم كالنرد وغيره هي من الأمور المباحة وإن لم يجرؤ في بعض المصادر كعادته من التصريح
أو لم يصرح بها في مصادر أخرى.
ونماذج الأقوال المتعددة والمتفاوتة في حسم الموقف من هذه المواضيع تمثل في الواقع
منهجا لدى الرجل يمكن تلمسه ضمن مساحة واسعة من الأفكار.
وهي بالنتيجة تفضي إلى القول بأن ما يطرحه على شكل احتمال أو ترديد إنما يستبطن الحسم في المستقبل، وهذه نقطة لفتت انتباه حتى أنصاره الذين رأوا في ذلك تقدما وتراجعا وفق رغبة المتلقي.
انظر: (تقريرات سالم الصفار لدروسه في كتاب الأطعمة والأشربة: ١٩ – ٢١ دار المحجة البيضاء ودار الرسول الأكرم).
٤٥٧ – جواز اليانصيب. (شريط مسجل بصوته). حلية اليانصيب لها وجه وجيه. (المسائل الفقهية ١: ١٩٥).
٤٥٨ – الغناء جائز ما عدا ذلك الذي يثير الغريزة الجنسية. (لقاؤه مع تلفزيون المستقبل).

٤٥٩ – الغناء الذي يثير الغرائز ويؤدي إلى الميوعة الشعورية والسلوكية حرام وما سواه جائز. (المسائل الفقهية ١: ١٩٩).
التعليق: بلحاظ أن الغالبية العظمى من الأغاني لا علاقة لها بإثارة الغريزة الجنسية مما يعني أن الغالبية العظمى من الأغاني هي مباحة كما أن جميع الأغاني الأجنبية التي لا يفهمها من يغنيها فضلا عن مستمعها تصبح مباحة لأن ما لا يفهم لا يثير!!
ولهذا فمن المألوف في الحوزات التابعة له فضلا عن منتديات مقلديه أن تستمع إلى أصوات المغنين والمغنيات دون أن يمنعهم أحد!!
٤٦٠ – الموسيقى كلها جائزة ما عدا تلك التي تثير الغرائز وتحرك الشهوات وتوحي بالميوعة. (المسائل الفقهية ١: ١٩٦).
٤٦١ – حلية موسيقى أهل الفسوق في حفلات الزواج الخاصة بالنساء لها وجه. (المسائل الفقهية ١: ١٩٨).
٤٦٢ – الحكم بحرمة حلق اللحية مبني على الاحتياط وإن كان الأقوى خلافه. (المسائل الفقهية ١: ٢٠٣). وللجواز مطلقا وجه وجيه. (المسائل الفقهية ١: ٢٠٤).
٤٦٣ – يجوز للمرأة عدم طاعة زوجها في ما خلا حقه في الاستمتاع. (المسائل الفقهية ١: ٢٦١).
٤٦٤ – حلية ذبح اليهودي والنصراني مع التسمية لها وجه. (المسائل الفقهية ١: ٢٩٢).
٤٦٥ – الطلاق مع انقضاء العدة لا يبيح للمرأة العقد على آخر إذا لجأت إلى الطلاق المدني الذي يستدعي انفصالا لمدة سنة لتتم إجراءات الطلاق، فلا حق لها بالعقد قبل إنجاز جميع المعاملات القانونية التي تثبت تحقق الطلاق قانونا. (بينات العدد:
١٤٠).
٤٦٦ – الظاهر عدم حرمة دخول الجنب إلى المشاهد المشرفة المشتملة على قبور الأنبياء والأئمة والأولياء من أبنائهم وأصحابهم ولكن الأحوط استحبابا!! الامتناع عن دخول الجنب إلى مقامات الأنبياء والأئمة. (المسائل الفقهية ٢: ٥١).
٤٦٧ – بحسب رأينا الفقهي!! نرى أن الزواج يمكن إنشاؤه بكل لفظ يدل على الالتزام العقدي بالمضمون الذي يتفق عليه الطرفان. (تأملات إسلامية حول المرأة: ١٣٧).
٤٦٨ – إذا كان الزواج المدني (المعاطاتي) جامعا للشروط الشرعية في الزوجين فإنه يعتبر شرعيا في رأينا، لأننا لا نشترط في الصيغة لفظا معينا بل ينعقد الزواج عندنا بكل صيغة تدل على الزواج في العرف العام. (المسائل الفقهية ٢: ٤٢٧).

٤٦٩ – لا مانع من إنشاء العقد باللفظ أو بالكتابة أو بالفعل بشرط أن يكون كل ذلك وسيلة من وسائل انتشار العقد بالعرف العام. (فقه الحياة: ٢٦٥).
٤٧٠ – يجوز للمرأة الانتماء إلى الأحزاب والحركات الإسلامية من دون علم ولي أمرها أو زوجها. (المسائل الفقهية ١: ٢٦٤).
٤٧١ – الإسلام يحرم تداول الحديث في الجو الاجتماعي عن الانحرافات الحقيقية التي تحدث في المجتمع بحيث تصبح تلك الانحرافات حديث الناس كلهم. (من وحي القرآن ١٦: ٢٧٦).
التعليق: أين ذلك من حديث الرسول (ص): إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه وإلا فعليه لعائن الله؟! بل أين ذلك من حديثك أنا أتحدث في الهواء الطلق؟! والثقافة من حق الجميع؟!
أحينما صار الحديث عن الانحراف أي انحراف – حتى لو كان لا يعنيك – يعتبر حديثا عنك رحت تحرم ذلك؟!
كم من مرة ومرة نصحت في عدم التكلم بالمسائل والعقائد الشاذة أمام الناس العوام فأبيت مدعيا أن الناس لهم الحق في أن يستمعوا إلى كل ذلك! (فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون).
٤٧٢ – جواز قراءة جزء من السورة في الصلاة.. (شريط مسجل بصوته)، (المسائل الفقهية ١: ٧١).
٤٧٣ – قول (آمين) بعد الفاتحة يبطل الصلاة ولكن لجوازه وجه لا سيما إذا قصد بها الدعاء. (المسائل الفقهية ١: ٩٢).
التعليق: نحن مطالبون بقراءة سورة الفاتحة بعنوانها قرآنا، لا بعنوانها دعاء وإذا ما جعلنا آية (اهدنا الصراط المستقيم) وما بعدها دعاء فقد نسفنا قراءة السورة من جهة ولم نقرأ الفاتحة كاملة من جهة ثانية، فماذا سيبقى منها؟! وللأمر تعليق آخر سوف يمر بعد فقرة الشهادة الثالثة.
٤٧٤ – يبطل قول (آمين) بعد الفاتحة الصلاة على الأحوط، ولا تبطل الصلاة إلا مع قصد جزئيتها، وتصح بدون هذا القصد وخاصة إذا قصد بها الدعاء. (فقه الشريعة ١: ٣٣٩).

التعليق: نلحظ في حديثه هنا عن الاحتياط ما ذكره في المسألة الأولى من كتاب فقه الشريعة والتي مرت بتعليقها ضمن الفقرة (٤٢٨) من هذا الكتاب، مما يعني أن من يريد التخلص من ارتباطات الاحتياط يتمكن من مراجعة فقه أبي حنيفة أو الشافعي أو غيره مما يجعلها مباحة، بل ولربما واجبة..

٤٧٥ – قول (آمين) بعد الفاتحة غير مبطل للصلاة!! (شريط مسجل بصوته).

التعليق: يلحظ التتابع في إبداء المواقف.

٤٧٦ – التكتف حال الصلاة مبطل للصلاة، والأقوى عدم البطلان خاصة إذا قصد به الخضوع والخشوع لله. (المسائل الفقهية ١: ٩٢).

التعليق: يلحظ بالمقارنة مع ما سيقوله في شأن الشهادة الثالثة أن التكتف عمل يتم أثناء أحد أركان الصلاة، ولكنه على الأقوى لا يبطل.

٤٧٧ – التكتف يبطل الصلاة على الأحوط وجوبا إذا قصد به الجزئية، والأقوى عدم البطلان بذلك في فرض عدم قصد الجزئية وانتفاء التشريع خصوصا إذا قصد به الخضوع والخشوع لله تعالى. (فقه الشريعة ١: ٢٣٩).

التعليق: نلحظ في حديثه هنا عن الاحتياط ما ذكره في المسألة الأولى من كتاب فقه الشريعة والتي مرت بتعليقها ضمن الفقرة (٤٢٨) من هذا الكتاب مما يعني أن من يريد التخلص من ارتباطات الاحتياط يتمكن من مراجعة فقه أبي حنيفة أو الشافعي أو غيره مما يجعلها مباحة، بل ولربما واجبة..

٤٧٨ – عن الشهادة الثالثة: لم يثبت عندي استحبابها، وقولهما لا يوجب بطلانهما (الأذان والإقامة) وإن كان الأحوط تركها في الإقامة لاحتمال كون الإقامة جزءا من الصلاة، مما يفرض أن لا يكون فيها كلام خارج عن الصلاة كما أنني لا أجد مصلحة شرعية في إدخال أي عنصر جديد في مقدمات الصلاة أو أفعالها. (فقه الشريعة ١: ٢٩٢)

٤٧٩ – وقال عنها أيضا: لا أجد مصلحة شرعية في إدخال أي عنصر جديد في الصلاة في مقدماتها وأفعالها، لأن ذلك قد يؤدي إلى مفاسد كثيرة. (المسائل الفقهية ٢: ١٢٣).

التعليق: الشهادة الثالثة شهادة تطلق قبل الصلاة ومع ذلك وجد في القول بها ما يستوجب مفاسد كثيرة، وقول (آمين) وهو بدعة عمر وفي داخل الصلاة وناقض لمقام ضروري في حال الصلاة، والتكتف وهو بدعة عمر وفي داخل أحد أركان الصلاة لم يجد

فيها أي مفاسد بل إنها تصح على الأقوى، فما لهذين المكيالين يعملان حينما تكون المسألة بين علي وعمر تعمل لصالح عمر؟! ترى هل أن ذلك محض صدفة؟!!
وحديثه عن الاحتياط نلحظ عليه نفس ما لاحظناه في حديثه عما ذكره في المسألة الأولى من كتاب فقه الشريعة والتي مرت بتعليقها ضمن الفقرة (٤٢٨) من هذا الكتاب مما يعني أن من يريد التخلص من ارتباطات الاحتياط يتمكن من مراجعة فقه أبي حنيفة أو الشافعي أو غيره مما يجعلها محرمة، ويجعل بدع عمر من الحلال!!
٤٨٠ – مشروعية الجماعة في النافلة لها احتمال قريب من خلال بعض النصوص المعتبرة. (المسائل الفقهية ١: ٨٩).

فقه وثقافة الخلاعة والإباحية

٤٨١ – جواز النظر إلى الأفلام الخلاعية بحجة التخلص من البرود الجنسي. (دنيا الشباب: ٩٩ – ١٠٠). و (شريط مسجل بصوته)، (فقه الحياة: ٢٠٠). ومع أنه تحدث بالجواز هنا غير إنه تحدث بعدم الترخيص في مكان ثاني. (فقه الحياة: ٢٠١).
٤٨٢ – جواز النظر إلى الأفلام الخلاعية مع الاضطرار. (المسائل الفقهية ١: ٢٤٤).
٤٨٣ – أنا لا أعتقد بأن الأفلام يمكن أن تترك تأثيرا إيجابيا في هذا المقام إلا بنسبة ضئيلة لا تتجاوز ١٠ %. (فقه الحياة: ٢٠١).
٤٨٤ – لا يجب الامتناع عن النظر للعاريات اللواتي يسرن في الشارع أو يظهرن على شاشات التلفزة. (بينات العدد: ١٤٣).
٤٨٥ – جواز النظر إلى النساء العاريات. (كتاب النكاح ١: ٦٦).
٤٨٦ – جواز النظر إلى المرأة العارية المسلمة وغيرها. (النكاح ١: ٦٦).
٤٨٧ – جواز نظر المرأة لعورة امرأة أخرى والرجل لرجل آخر. (النكاح ١: ٦٦).
٤٨٨ – جواز نظر المرأة لعورة امرأة أخرى، والروايات التي تحدثت عن النهي ضعيفة. (فقه الحياة: ٢٠٨ – ٢١٠).
٤٨٩ – جواز نظر المرأة إلى عورة الرجل الذي اعتاد كشفها. (المسائل الفقهية ١: ٢٤٥).

التعليق: يمكن في البدء للقارئ أن يلاحظ حجم التغير في إبداء الموقف من مسألة النظر
إلى العراة وطبيعة التلون فيه تقدما وتأخرا، ويمكن في الثانية ملاحظة كيف أنه ينصب نفسه طبيبا جنسيا يعالج البرود الجنسي، ثم كيف ينقض حكمه الطبي السابق، ثم كيف ينقض الجميع ليتحدث عن جواز النظر بشكل مطلق دونما أي استثناء ودونما أي قيد، كما ويمكن للقارئ أن يلحظ ما سبق أن أشرنا إليه وهو أن حديثه المتحفظ عن شئ سيعقبه بحديث آخر خارج عن أي إطار للتحفظ.
للرد والتفصيل يراجع الجزء الأول من كتاب " خلفيات كتاب مأساة الزهراء (ع) شبهات وردود " للسيد جعفر مرتضى العاملي ص ٢٩٦ فما بعد.
٤٩٠ – جواز العادة السرية للمرأة. (فقه الحياة: ٢١٠ – ٢١١).
٤٩١ – جواز معاشرة الزوجتين في وقت واحد وعلى سرير واحد مع تحفظ وتنزه. (فقه الحياة: ٢٠٣ – ٢٠٤).
التعليق: بناء على مذهبه المنفتح على حالات الضرورة والحرج، وبناء على تبريره للمرأة أن تمارس العادة السرية كي تروي نهم شهوتها إذا لم يشبعها الزوج، بل وجعل ذلك أحد أدلته لإباحة العادة السرية للمرأة، وبناء على رأيه الخاص بجواز نظر المرأة لعورة الأخرى.. فإن من الحق التأمل في حالة زوجتين يعاشرهما الزوج في فراش ووقت واحد
ولم يستطع – كما هي طبيعة الحال – أن يروي نهم الاثنتين، وابتدأتا
بممارسة العادة السرية، وتصاعدت درجة الشبق الجنسي لديهما إلى ما يقرب الذروة، فهل إن الضرورة والحرج الذي هما فيه يبيح لهما الميل على بعضهما ولو في الأسبوع مرة كما سنرى في فتوى جواز العادة السرية للرجل التي ستأتينا عما قليل؟!!
هذا مجرد تساؤل نتطلع لفقيه الانفتاح كي يجيبنا عليه مع نصيحتنا بمراجعة الحلقة الأولى
من كتاب " دين بلا إسلام " فصل الإباحية الجنسية ففيه ما يضحك الثكلى.
٤٩٢ – تغيير الجنس من دون التحول الكامل لا تبعد حرمته من باب الإضرار بالنفس، وليس من باب حرمة تشبه الرجال بالنساء. (فقه الحياة: ٢٠٥).
٤٩٣ – جواز تغيير الجنس الكامل. (فقه الحياة: ٢٠٥ – ٢٠٦).
٤٩٤ – لا مانع من تغيير الجنس. (المسائل الفقهية ١: ١٨٦).

التعليق: مع عدم وجود قيد الضرورة المستوجبة للحرج الشديد فعلى ما يبدو فإن ذلك عملا منه بقول الشيطان الرجيم الوارد في القرآن: (ولآمرنهم فليغيرن خلق الله).
٤٩٥ – جواز الدخول إلى نوادي العراة. (النكاح ١: ٦٦).
٤٩٦ – لا غسل على المرأة المحتلمة. (فقه الحياة: ٢١٣). (المسائل الفقهية ١: ٤٩).
٤٩٧ – جواز العادة السرية للرجال في حال الضيق الصحي أو النفسي. (المسائل الفقهية ١: ١٨٨).
٤٩٨ – عدم حرمة الخلوة بين الرجل والمرأة. (المسائل الفقهية).
٤٩٩ – المرأة تبلغ مع بدء الدورة الشهرية أو سن الثالثة عشر. (شريط مسجل بصوته).
٥٠٠ – الحرج يرفع حرمة مصافحة الرجل للمرأة. (فقه الحياة: ٨٥).
٥٠١ – الجنس الذاتي كالعادة السرية قد يحقق له الإحساس بالشهوة من خلال تفريغ الطاقة بطريقة ذاتية، ولكنه لا يحقق له الغيبوبة الجنسية في اللذة المضاعفة التي تلتقي فيها المشاعر الإنسانية المتفاعلة في اللهفة المشتركة، بالإحساس الجسدي المادي
المتحرك في موسيقى حركة اللذة في الجسد. (من وحي القرآن ٥: ٢٥٣).
٥٠٢ – لقاء صحفي مع المجلة الخلاعية التركية (Actual) المتعاقدة مع مؤسسة الصباح العالمية، في آب ١٩٩٧ ونشر صورته في الصفحة اليسرى وفي مقابله في الصفحة اليمنى امرأة عارية تماما مع كأس نبيذ يغطي فرجها!!
٥٠٣ – جواز لبس الزينة الظاهرة الموجودة في المواقع الظاهرة. (فقه الحياة: ٥٤).
٥٠٤ – يجوز للمرأة أن تخرج متعطرة. (فقه الحياة: ٥٤).
٥٠٥ – جواز إنشاد المرأة الأناشيد أمام الرجال. (فقه الحياة: ٥٥).
٥٠٦ – الباروكة (الشعر المستعار) حل شرعي للنساء اللاتي يفرض عليهن الواقع الرسمي أو غير الرسمي الضاغط السفور. (فقه الحياة: ٥٥).
٥٠٧ – يجوز للمرأة استخدام الباروكة حجابا من ناحية الستر،. وفي حال إظهار الزينة أو التبرج فيجوز مع الاضطرار. (المسائل الفقهية ١: ٢٤٥).
٥٠٨ – جواز رقص النساء للنساء. (المسائل الفقهية ١: ١٩٩).
٥٠٩ – الموسيقى الإيقاعية مع الرقص جائزة. (فقه الحياة: ٥٧).
٥١٠ – رسائل الإعجاب وما تحدث به عن المشاعر الداخلية بين الرجل والمرأة جائزة. (المسائل الفقهية ٢: ٤١٠).

٥١١ – اللباس اللاصق (الحصر) والشورت فوق الركبة لا يحرم على الفتاة أن تلبسه أمام محارمها. (شريط مسجل بصوته).
التعليق: نتساءل عما إذا بقي شئ لم يذكر من الأمور التي تهدم العفة الذاتية والاجتماعية؟! ندعو القارئ أن يتمعن في ما مر قبل أن يجيبنا.

في المسألة الفكرية
قرآنيات
٥١٢ – إنني أعتبر أن طريقة فهم النص في القرآن وفي السنة لا تختلف عن طريقة فهم أي نص آخر في الواقع الإنساني العام. (مجلة المنطلق العدد ١١١ ص ٧٠).
التعليق: لماذا أخبر الله إذا أن هذا الكتاب لا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم؟!. فهل يدعي هذا الرجل أنه من الراسخين في العلم؟.
٥١٣ – خيل للبعض أن القرآن كتاب رمزي لا يعلمه إلا الفئة التي جعل الله لها الميزة في فهم وحيه، فأنكروا حجية ظواهره إلا بالرجوع إلى أئمة أهل البيت.. وانطلق البعض ليتحدث عن تعدد المعاني للكلمة الواحدة بطريقة عرضية أو طولية، واستفاد آخرون من الروايات أن القرآن في مجمل آياته حديث عن أهل البيت بطريقة إيجابية وعن أعدائهم بطريقة سلبية، وليبقى للأحكام والقضايا العامة وللقصص المتنوعة مقدار معين. وهكذا كان التصور العام للقرآن خاضعا للأجواء الخاصة التي تبعد به عن أن يكون الكتاب المبين. (من وحي القرآن ١: ٦).
٥١٤ – حجية ظواهر القرآن من القضايا البينة الواضحة التي أجمع عليها العلماء من خلال حجية الظواهر كلها. (من وحي القرآن ١: ٨).
٥١٥ – وإذا كان القرآن يتحدث عن وجود متشابهات فيه، فإن ذلك لا يعني الرمز، بل يعني الكلام الذي يحتمل أكثر من وجه في مدلوله، أو الذي يمكن أن تختلف
فيه الإيحاءات، وربما كانت المسألة تتجه نحو الجانب التطبيقي للآيات المتشابهة في أرض
الواقع، لا في الجانب المدلولي بحيث يستغلها الذين يحرفون الكلم عن مواضعه. (من وحي القرآن ١: ٨).

٥١٦ – بعد رفض وجود الباطن في الكلم القرآني قال: إن الفكرة الظاهرة من القرآن هي الفكرة التي يريد الله للناس أن يحملوها ويتحركوا في تفاصيلها الفكرية والعملية. (من وحي القرآن ١: ٩).

التعليق: من الواضح مخالفة ذلك لصحيح روايات أهل البيت (ع).

٥١٧ – ما معنى أن يكون المعنى الباطن مخزونا لدى الراسخين في العلم وما فائدة ذلك؟! فإن كان ذلك من جهة أنهم حجج الله الذين لا بد من أن يقبل قولهم في أسرار الدين، حتى لو لم يكن ذلك مفهوما من اللفظ، فإن طبيعة الحجة يفرض ذلك من دون حاجة إلى تضمين القرآن كذلك، لأن عصمتهم تؤكد صدقهم فتؤدي إلى قبول تلك الحقائق الخفية منهم، وإن كان ذلك من خلال الطبيعة الذاتية للدلالة القرآنية فإن المفروض عدم وجود ظهور للقرآن في ذلك. (من وحي القرآن ١: ١٠).

مخالفات إسلامية عامة

٥١٨ – الفكر الإسلامي بمجموعه فكرا نسبيا في ما يفهمه المسلمون من كلام الله ورسوله وقد يصيبون وقد يخطئون في ذلك (حوارات في الفكر والسياسة والاجتماع: ٤٨١).

التعليق: أين غدا كلام الأئمة وفكرهم, هل هو نسبي أيضا يحتمل الخطأ والصواب, من يطلع على ما كتبه في مقالة المنهاج عن الإمامة المتحولة لا يشك أنه يعد كلامهم (صلوات الله عليهم) من جملة الفكر النسبي.

٥١٩ – في قوله تعالى: (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله.. إلخ) قال مفسرا: المعنى في هذه الآية واضح فهي تؤكد أن النجاح في الآخرة

تناله كل هذه الفئات الدينية المختلفة في تفكيرها وتصورها الديني للعقيدة والحياة بشرط

واحد هو التقاؤها على قاعدة الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح. (من وحي القرآن ٢: ٦٩ ط. ج).

٥٢٠ – عندما نتحدث عن القيم، حتى القيم السماوية فإن هناك حدودا للقيم تنطلق من واقعية الإنسان.. القيمة حتى في الأديان نسبية القيمة الأخلاقية. (مجلة الثقافة الإسلامية العدد ٥٩ – ٦٠ ص ١٦٧ – ١٦٨).

التعليق: ننصح للرد والتفصيل بمراجعة فصل نسبية القيم الأخلاقية في الحلقة الأولى من كتاب " دين بلا إسلام ".

٥٢١ – آية (إن الدين عند الله الإسلام) ليس المقصود أن من يبتغ غير الإسلام دينا لن يقبل منه، بل المقصود بالإسلام بالمعنى العام الذي يشمل كل الأديان.. (شريط مسجل بصوته).

٥٢٢ – أسلوب اللعن أسلوب غوغائي لا يمت إلى العلم بصلة. (الندوة ٥: ٥٠١).

التعليق: ورد اللعن العام والخاص (٤١) مرة في القرآن فهل كان أسلوب القرآن غوغائيا أم أن منزل القرآن ليس له من العلم شيئا؟!

٥٢٣ – لماذا نختلف طوائف وأديان باسم الله، إن الذي نختلف باسمه ليس الله، بل هو أحقادنا وزوايانا التي نخبئ فيها أنانياتنا وذواتنا، كل منا يصنع لنفسه ربا يحدد له المساحة ويضع له الحواجز. (آراء ومواقف ١: ١٢٣).

التعليق: هل يا ترى أن عداءنا مع اليهود مثلا نابع من أحقادنا أم من مواقفنا التي يمليها علينا ديننا؟! وهل هذه الكلمة خالية من طرح للفكر التطبيعي مع الكيان الصهيوني؟!

٥٢٤ – التوراة والإنجيل لم يحرفا تحريف الكلمة، ولكن المسألة هي مسألة تحريف معنى الكلمة بحيث تكون الكلمة تتجه إلى معنى فيتجه بها الإنسان إلى معنى آخر. (شريط مسجل بصوته).

التعليق: ننصح للرد والتفصيل بمراجعة فصل التحريف ليس تحريفا! في الحلقة الأولى من
كتاب: دين بلا إسلام.

٥٢٥ – عندما كان النبي يناقش اليهود في ما يتحدث القرآن كان يطلب منهم أن يقدموا التوراة، معنى ذلك أن هناك اعتراف بالإنجيل واعتراف بالتوراة!. (شريط مسجل بصوته).

التعليق: هذا من عجائب الاستدلال الذي يظهر إما جهل المستدل أو استخفافه بعقول من يتحدث معهم فمن المعلوم أن اعتراف الرسول (ص) بالإنجيل والتوراة إنما هو اعتراف بالأصلي منهما المنزل على موسى وعيسى (ع) وليس بالتوراة والإنجيل المتداول
بين أيدي اليهود والنصارى!!. فلا تغفل!

٥٢٦ – الإنجيل على الأقل أكثره كلام الله. (في آفاق الحوار الإسلامي المسيحي: ٢٨٥).

٥٢٧ – التحريف في الإنجيل والتوراة كان مختصا ببعض الجزئيات فقط. (من وحي القرآن ٥: ٢١٢ ط. ج).
٥٢٨ – ليس من المعلوم أن الإنجيل قد تعرض للنسخ في آياته، لا سيما أن مضمونه ليس متضمنا للشريعة المفصلة، بل هو أخلاق ومبادئ وقيم عامة في البعد الروحي والإنساني، فلا مانع من أن يتوجه القرآن إليهم بالحكم بما في الإنجيل لأنه يلتقي بالحكم
بما في القرآن. (من وحي القرآن ٨: ١٩٥).
٥٢٩ – القرآن لم يلغ التوراة والإنجيل. (من وحي القرآن ٨: ٢٠٠).
٥٣٠ – الفكرة الإلهية المسيحية حالة روحية إلهية تنطلق من فلسفة إلهية وليست مادية. (شريط مسجل بصوته).
٥٣١ – لم يبق من خلاف مع المسيحية إلا المشكلة الفكرية في موضوع فهمهم للتوحيد، ولشخصية المسيح وعلاقته مع الله. (من وحي القرآن ٢: ٩). ط. ج
التعليق: ننصح للرد والتفصيل بمراجعة فصل الإشراك ليس إشراكا في الحلقة الأولى من كتاب: دين بلا إسلام.
٥٣٢ – يشكره بشارة منسي المستشار القانوني في المجلس النيابي اللبناني على إهانته للمعتقد الإسلامي بشأن التثليث المسيحي ومخالفته العامة لمعتقد المسلمين بشأنه، فينشر
هذا الشكر ويتفاخر به. (مجلة المرشد العدد ٣ – ٤ ص ٣٧٣) فقد عبر عن ذلك بعد أن عدد جملة من أفكار كتابه " آفاق في الحوار الإسلامي المسيحي " ليقول: الدفاع عن
التثليث (ص ٢٤٦) وهو نوع من التقريب بين المعتقدات الذي لا تفوته العبقرية.
التعليق: هنيئا لمثلك هذا النوع من العبقرية!!
٥٣٣ – التشكيك برفع عيسى والقول باحتمال موته لحظة ثم رفعه إليه بالجسد بطريقة معينة. (المسائل الفقهية ١: ٣١٣).
٥٣٤ – الغاية تبرر الوسيلة مبدأ إسلامي. (جريدة فكر وثقافة العدد ١١، مجلة الثقافة الإسلامية العدد ٥٩ – ٦٠).
٥٣٥ – إن الغاية تبرر الوسيلة، إذا كانت الغاية أعظم من ناحية الأهمية، لأنها بذلك تنظف الوسيلة وتطهرها. (من وحي القرآن ١٢: ٢٤٥).

التعليق: هل يعني ذلك إن الإنسان يستطيع أن يسرق من أجل بناء مسجد معين، ما لكم كيف تحكمون؟!
ننصح للرد والتفصيل بمراجعة فصل الغاية تبرر الوسيلة وتطهرها في الحلقة الأولى من كتاب: " دين بلا إسلام:
٥٣٦ – الثابت هو الذي يملك ثباتا في وعي الناس لا الثبات في الواقع، والمتحول هو الشئ الذي لا يرى الناس كلهم فيه ثباتا في الوعي. (فكر وثقافة العدد: ١٦).
التعليق: أنظر للرد والتفصيل كتاب الشيخ جلال الدين علي الصغير " الإمامة ذلك الثابت الإسلامي المقدس ".
٥٣٧ – قوله تعالى: (ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله) الرسول هنا هو رسول أهل الكتاب وليس النبي محمد. (من وحي القرآن ١١: ٧٧).
٥٣٨ – كفر أهل الكتاب كفر بالتفاصيل وليس كفرا بالواقع. (من وحي القرآن ١١: ٨٠).
٥٣٩ – القرآن يأمر بالجزية فيفرق بين البعد العقائدي والجانب التنفيذي. (من وحي القرآن ١١: ٨١ – ٨٢).
متفرقات عامة
٥٤٠ – رواية عامية تتحدث عن نزول آية: (لقد سمع الله قول الذين قالوا). تصديقا لأبي بكر. (من وحي القرآن ٦: ٤١٨ ط. ج).
٥٤١ – في قوله: (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) ليس معنى الخليفة هو الشخص المعصوم. (الندوة ١: ٤٤٠).
٥٤٢ – سالم مولى أبي حذيفة عدو أهل البيت وأحد الموقعين على الصحيفة الملعونة وأحد من دخل على بيت الزهراء (ع) يوم حرقه. يجعله من جملة من نزلت فيهم آية: (كنتم خير أمة أخرجت للناس). (من وحي القرآن ٦: ٢١٢).
٥٤٣ – في قوله: (عنده علم من الكتاب) خاصة بالعفريت من الجن. (الندوة ٢: ٣٠٣).

٥٤٤ – في قوله: (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) ليس أمرا عاما بالحجاب بل هو مقتصر على النظر إلى المؤمنات الخاشعات القانتات حيث كان في ذلك الوقت لباس
الناس لا يستر عوراتهم لذلك كانت محل ابتلاء ويقولون (كذا..) بقرينة (ويحفظوا فروجهم) يعني أن على الإنسان أن يحفظ فرجه من النظر وأن لا ينظر إلى فروج الآخرين. (شريط مسجل بصوته).
التعليق: يا سبحان الله! هل تراهم كانوا يمشون عراة أو نصف عراة في الأزقة والأسواق
فكان ذلك محل ابتلاء؟! ولنا من بعد ذلك ثمة إشارة:
أولا: الآية واضحة الإطلاق فما السبب في تقييدها بهذه الحالة حتى يقال بأن الآية خاصة بالنظر إلى المؤمنات الخاشعات القانتات.
ثانيا: من قال أن المطالبة بحفظ الفرج تعني اختصاص الكلام بالنظر إلى الفرج؟ فحينما يتكلم القرآن إنما يتكلم عن كل أطراف القضية والفرج لا يحفظ ابتداء من تغطيته وإنما يحفظ ابتداء من حفظ أنظمة العفة الاجتماعية والذاتية.
ثالثا: إذا كان النظر إلى العراة جائزا كما رأينا في فقهه الجنسي فعلام جاءت الآية تحرم حلالا أطلقه محمد حسين فضل الله؟!
٥٤٥ – يمكن القول كما نتبنى نحن هذا الرأي وثابت بالأدلة الشرعية يمكن القول بأن الإخوان تزوجوا من الأخوات.. أول الخلق كان هذا الشئ حلال لأن هذا هو الذي يفسح المجال لانطلاقة البشرية ولا يوجد طريق غيره. (مجلة الموسم العدد ٢١ – ٢٢ ص ٣١٩ س ١١٥٧).
التعليق: يا ليته دلنا على نوعية الأدلة الشرعية التي يتحدث عنها، فإن كان يتحدث عن الأدلة التي في كتب العامة فلقد فعل، وإن كان يتحدث عن الموثق والمعتبر من رواياتنا،
فإنها تتحدث بصورة مغايرة كلية، بل وبعضها يشجب هذه الطريقة من التفكير.
أما حديثه عن وجود طريق آخر فأين هذا الكلام من وجود أحاديث عديدة تحدثت عن وجود طرق أخرى؟! أكان صعبا على الذي خلق آدم أن ينزل من بعده من الجنة أو من غير الجنة من النساء ما يكفي للتخلص من هذه العقدة؟!

٥٤٦ – شخصية أبي هريرة اختلف الرأي في توثيقها وعدم توثيقها ونحن نميل إلى الرأي السلبي. (من وحي القرآن ١٧: ٣١٣).
التعليق: لمثل أبي هريرة يقال أنه يميل إلى الرأي السلبي في توثيقه! تراه واقعا قد تكبد صعبا وارتقى مرتفعا
أما من يعرف فكر فضل الله وكيفية حركته يعرف أن هذا الميل هو بداية الطريق إلى توثيقه. والصبح على أي حال ليس ببعيد!!
٥٤٧ – ليس صحيحا حصر إطلاق المؤمن على الاثني عشري. (المسائل الفقهية ١: ٣١٢).
٥٤٨ – القصص المذكورة في كتاب " القصص العجيبة " للشهيد دستغيب لا تنسجم مع طبيعة الكرامات المألوفة للأنبياء. (المسائل الفقهية ١: ٣١٥).
٥٤٩ – من يقرأ كتاب " القصص العجيبة " لا يحترم عقله. (شريط مسجل بصوته).
٥٥٠ – إن كل شئ قابل للمغفرة ما عدا الشرك، ولكن بعض الجرائم قد لا تلحقها المغفرة بطبيعتها، بل لا بد في الحصول عليها في التوبة. (من وحي القرآن ١٧: ٧٨).
التعليق: وقوله هذا ينسجم مع قوله بعدم الخلود في النار لغير المشركين، وله في تفسير الحديث القرآني الكثير عن الخلود في النار تمحلات عجيبة تتشابه مع نظرية أهل العامة وتفترق مع معتقدات المذهب الشريف بشكل كلي، ويكفي للرد عليه قوله تعالى: (ومن قتل مؤمنا متعمدا فله نار جهنم خالدا فيها).

قطرة من إناء الذات
نماذج من ثقافة التناقض والتدليس
لسنا هنا في صدد تقديم صورة كاملة عن كل تناقضاته فهذا ما لا يمكننا في هذا الكتاب
ولا حيزه، ولكن أردنا أن نلقي بعضا من الضوء على طبيعة الذات في تقلباتها في عرض الأفكار الانحرافية والتراجع عنها، وفي حكمها على الآخرين وفي طبيعة التعامل مع الحقائق..
حديث الكساء
٥٥١ – حديث الكساء ضعيف السند. (مجلة الموسم العدد ٢١ – ٢٢ ص ٣١٤ – ٣١٥ س ١١٣٨).
٥٥٢ – لقد تحدثت في مجلة الموسم قبل عشر سنوات عن حديث الكساء الموجود في المفاتيح الذي اختص برواية صاحب كتاب عوالم العوالم. (فكر وثقافة العدد: ١٧).
قصة شرب الخمر
٥٥٣ – أولا: لا وجود لها في تفسير من وحي القرآن. (فكر وثقافة بتأريخ ٣ / ٨ / ١٩٩٦).

٥٥٤ – ثانيا: الرواية موجودة ووضعها أحد المغفلين في المركز الثقافي الإسلامي واستغلها من تولى صف الأحرف. (شريط مسجل بصوته وصورته في الشام بتأريخ: ١٢ / ١٠ / ١٩٩٦).

٥٥٥ – ثالثا: لا وجود لها فلقد دسها من تولى صف الأحرف. (فكر وثقافة العدد: ١٧).

٥٥٦ – رابعا: كانت موجودة من أجل مناقشتها، وقد ناقشناها ولكن من تولى صف الأحرف قام بحذف المناقشة. (أجوبته المؤرخة في ١٦ / جمادى ٢ / ١٤١٧ ه).

التعليق: أنظر للرد والتفصيل هامش ص ٨٣ من كتاب الولاية التكوينية الحق الطبيعي للمعصوم (ع).

في قصة مظلومية الزهراء (ع)

٥٥٧ – إن الحديث عن محسن السقط ورد في كتب الخاصة والعامة، كما إن حديث الإسقاط بالاعتداء جاء في رواية دلائل الإمامة للطبري، وهكذا وردت أحاديث متعددة حول كسر الضلع ونحوه من الفظائع. (الرسالة الثانية الموجهة إلى الحجة السيد جعفر مرتضى العاملي).

٥٥٨ – أما الحكي إنا اعتذرنا، في الواقع لم يكن هذا اعتذارا، ولكن كان مواجهة للحملة الظالمة التي كادت أن تتحول فتنة في قم، وطلب مني الكثيرون من الفضلاء أن أتحدث بطريقة تمنع الآخرين من إثارة الفتنة، لذلك تحدثت بطريقة ليس فيها اعتذار، ولكن فيها تخفيف من طبيعة الموضوع. (شريط بصوته).

٥٥٩ – قال في قم المقدسة: حفل التأريخ والحديث وتضافرت الروايات من أنها ضربت وأنها أسقطت جنينها وأنها وأنها. (خطاب في حسينية الشهيد الصدر في قم
بتأريخ ٢١ / شعبان / ١٤١٤ ه الموافق ل ٢٢ / ١ / ١٩٩٥، ونشرت في العدد الأول من مجلة قضايا إسلامية ص ١٣ قم، بيان الحق ص ٣٦).

٥٦٠ – وأعيد نشر نفس المحاضرة في بيروت فتم تعديلها هكذا: حفل التأريخ بأحاديث وروايات تنوعت من أنها ضربت وأنها أسقطت جنينها وأنها وأنها.. (رؤى ومواقف ٣: ٢٢).

التعليق: أولا: نأمل من القارئ الكريم أن يراجع الفقرات الخاصة بأقواله عن الصديقة الزهراء (ع).

ثانيا: لا يخفى أن الفرق بين أن تكون الرواية متضافرة في النقل وهي بحكم المتواترة والمشهورة وبين أن تكون متنوعة فقد يكون بعض المتنوع دليلا على إسقاط الرواية، والبعض الآخر منه قد يجعلها مضطربة، وكيفما يكون فهي لن تدل على أكثر من أن تكون تناقلتها كل واحد من رواتها بصورة مختلفة عن الآخر مما يوجب الشك في الكثير

منها.

سهو النبي (ص)

٥٦١ – الحديث عن سهو النبي (ص) وتأييده. (فقه الحياة: ٢٦٨, في رحاب أهل البيت: ٤٠٤, من وحي القرآن ٤: ١٥٣ – ١٥٤).

٥٦٢ – نفي حديث السهو عن النبي. (من وحي القرآن ٩: ١٦٦).

٥٦٣ – تجاوز القول بأن النبي يسهو ليقول بخطأ النبي (ص) فقال: من الممكن – من الناحية التجريدية – أن يخطأ النبي في تبليغ الآية أو ينساها. (من وحي القرآن ٤: ١٥٣).

٥٦٤ – وقال: إن النبي أو الإمام لا يفقد ثقة الناس لمجرد خطأ هنا وخطأ هناك. (في رحاب أهل البيت: ٤٠٤، وفقه الحياة: ٢٦٨).

عصمة النبي والإمام (ع)

٥٦٥ – من الممكن – من الناحية التجريدية – أن يخطأ النبي في تبليغ آية أو ينساها في وقت معين ليصحح ذلك ويصوبه بعد ذلك.. إن قضية الغرض الإلهي في وصول الوحي

إلى الناس لا يستلزم إلا الوصول في نهاية المطاف من غير خطأ، ولكن لا مانع من حدوث بعض الحالات التي يقع فيها الخطأ. (من وحي القرآن ٤: ١٥٣ - ١٥٤).

٥٦٦ - سئل عن نفس هذا النص فقال: إن هذه الفكرة خاطئة لأن النبوة ليست وظيفة ساعي بريد.. فلا بد والحال كذلك أن يكون النبي نورا كله وأن لا يكون في قلبه وسلوكه أدنى ظلمة فيكون معصوما في قلبه وسلوكه. (فكر وثقافة العدد: ١٦٧).

مع خصومه الفكريين

في الوقت الذي يملأ الدنيا بحديثه عن ضرورة الحوار تجده قد تخلى عن أبسط قيم الحوار

في حديثه عن خصومه وسلوكه معهم، وفيما تعرض العديدون من هؤلاء للاعتداء والتهديد والوعيد والمساس بالأعراض كان من أبرزهم السيد ياسين الموسوي والشيخ فاضل المالكي والشيخ جلال الدين الصغير، راح يكيل لهؤلاء الخصوم ومن بينهم المراجع العظام الذين حكموا عليه بالضلال والإضلال شتى التهم وها هنا نعرض لطائفة من ذلك مع التنبيه إلى أننا هنا لسنا في صدد الحصر وجل غايتنا التمثيل ليس إلا.

٥٦٧ - إنني بحمد الله مبتلي بكثرة الكذابين. (فكر وثقافة بتأريخ ٣ / ٨ / ١٩٩٦).

٥٦٨ - هناك بعض الناس الذين لا يفهمون الكلام جيدا، أو لا يريدون أن يفهموا. (جريدة فكر وثقافة العدد: ١١).

٥٦٩ - أنا لا أدعي لنفسي العصمة، لكني أستطيع أن أقول أن ٩٩, ٩٩ % مما يقال وينشر ضدي هو كذب وافتراء وبهتان.. ابحثوا عن المخابرات الدولية ابحثوا في قمة

شرم الشيخ التي تختفي وراء الكثيرين بشكل مباشر وغير مباشر. (جريدة فكر وثقافة العدد: ١٢).

٥٧٠ - لذلك ادرسوا طبيعة هذه الظاهرة (ظاهرة المضادة له) منشورات في قم وفي لبنان وهنا (الشام) أيضا ما ذاك إلا موقفي ضد الاستكبار العالمي وإسرائيل والمخابرات الأمريكية من جهتها تتكلم في الصحف الأمريكية والإسرائيلية لماذا هذا ما هو السبب أنا لا أقدر أن أفسره إلا بتفسير ينطلق من وضع سياسي معين يتصل بالحالة الإسلامية. (جريدة فكر وثقافة العدد: ١٢).

٥٧١ – في قصته عن معارضيه في شأن الزهراء (ع): إنها (نكرانه لمظلومية الزهراء) قصة صغيرة وفي مجلس خاص قام أحدهم بنشره ولست أنا الذي أثرته ولا نشرته ولا شجعته، ولكن هناك حملة تمتد من قم إلى الشام إلى.. هذا ليس طبيعيا أبدا.. لكنني أؤكد أن المقصود ليس الحقيقة ولا الدفاع عن أهل البيت ولا الدفاع عن مظلومية الزهراء، بل المقصود من هذه الإثارات هو محاربة من يقف في وجه الاستكبار العالمي وفي وجه إسرائيل ويقف مع المقاومة ويقف في وجه أمريكا وأنا أتحمل مسؤولية ما أقول لأنني أعرف خطوط المخابرات وكيف تتحرك فلقد عايشتها منذ ثلاثين سنة، حيث تعرضت لكثير من محاولات الاغتيال وتعرضت لكثير من حالات التهميش والتهويش. (جريدة فكر وثقافة العدد: ١٨).

التعليق: إن كان الوقوف إلى صف المقاومة ومحاربة إسرائيل وأمريكا تعني الخطب والكلمات ولا تتعداها إلى غيرها فإننا نعتقد أن الطاغية المجرم صدام حسين وأمثاله هم أكفأ في المقاومة فهو كثير الكلام عن محاربة أمريكا وإسرائيل، أما إن تعدينا الكلام إلى

الفعل فنحن نتحدى أن يبرز ولو حالة واحدة من أفعاله لرفد المقاومة ففي الوقت الذي استشهد بعض قادة المقاومة واستشهد بعض أولادهم وقضى أغلب القادة الكثير من أوقاتهم يقفون في جبال البقاع والجنوب ويشاركون في العمليات المقاومة لإسرائيل، ومن لا يذهب منهم لسبب أو لآخر تراه يشارك المجاهدين في كدورة العيش وصعوبة الحصول على حالة الأمان.

أما هو فبالإمكان رؤيته وأولاده بأبعد ما يكون عن مثل هذا الحضور، وفيما عاش الجميع في أبذخ صور الترف والرفاه عمل وأجهزته على العديد من الأعمال التي أضعفت المقاومة أو كادت! كما في تأجيجه للصراع بين حزب الله وحركة أمل وبثه للفتاوى بحلية القتال ومشروعيته!. أما الحديث عن سعيه لشق صفوف حزب الله فحدث ولا حرج وإن لم يطف من ذلك إلى السطح إلا قضية تمرد صبحي الطفيلي فإن في الجعبة ما يملؤها!!

ولو كان حريصا بالفعل على المقاومة والمقاومين فعلام أشعل نار الفتنة وأطاح بوحدة الصف الشيعي المقاوم، فالفتنة إنما اشتعلت نتيجة إحساس الناس بأفكاره وما تحدث به والتي طرحها دون أي مراعاة لعواطف الناس وهو ينادي بضرورة صدم الواقع

المتخلف، أما وقد اكتوى بالنار التي أشعلها رفع عقيرته بخطورة الفتنة على معركة المقاومة
ثم ما دخل إسرائيل وغير إسرائيل بما نحن فيه فنحن نتكلم عن وجود ضلال في الفكر والعقيدة ولا يهمنا الشخص وما يحتله من مواقع اجتماعية أو سياسية بقدر ما يمثله من أفكار نرى خطورتها في واقعنا وغربتها عن مذهبنا ومعتقدنا، ويا ليته يخلع الزي الذي نعتقد بزيف تمثيله لخط أهل البيت (ع) والمذهب الشريف لأراحنا ولما وجد منا أي مواجهة فكل مشكلتنا معه أنه يرتدي زيا ليس له ويتكلم من منبر هو نقيضه!
أما لو أخذنا بنظر الاعتبار ما نقله كبير محرري " الواشنطن بوست " الصحفي الأمريكي
(بوب وود ورد) في كتابه الحجاب (الحرب الخفية للمخابرات الأمريكية في الثمانينات)
عن وليم كيسي رئيس جهاز المخابرات الأمريكية آنذاك من أنهم اشتروه لقاء مليوني دولار على أن يشتغل كجهاز إنذار مبكر للعمليات الإرهابية التي تدبرها المجموعات الأصولية.
BOB WOODWORD: VEIL: THE SECRET WARS OF THE CIA ١٩٨١ - ١٩٨٧ P .١٩٨٧ :p ٣٩٧, SIMON & SCHUSTER, INC ١٩٨٧.
هذا وقد اعترف بصحة هذه المعلومة الوسيط السعودي بندر بن سلطان وهو الجهة التي سلمت المبلغ.
وكذا ما كشفت النقاب عنه " مجلة الحقيقة: التي تصدرها شعبة الإعلام والتوجيه التابعة
لما كان يسمى بجيش لبنان الجنوبي المتعامل مع إسرائيل (جيش العمل لحد) في عددها
الخامس من السنة الأولى (شباط ٢٠٠٠ ص ٣٤) من إيفاده لممثل خاص للقاء العقيد المقبور عقل هاشم المسؤول الأساسي في جيش العملاء أسبوعيا ومباركته في بركة ميس
الجبل تأسيس ما سمي في وقتها بلبنان الحر (وهو الجيب الحدودي الذي احتلته إسرائيل)
وتبادل الهدايا التقديرية بينه وبين ذاك المقبور وتعهد ذلك المقبور بحماية ممتلكاته ومصالحه وممتلكات ذويه.
وبناء على ما تشير إليه معلوماتنا الخاصة بأن هذا الموفد هو أحد أرحامه من أمه المدعو (فوزي بزي الملقب بأبي قمرة).

أقول: لو أخذنا هذه المعلومات بعين الجد فإن الحديث يكتسب عندئذ طابعا خاصا لا يمكن أن يمر عليه القارئ مرور الكرام فما من دخان إلا وتحتها نار!!

٥٧٢ – يحاربونني لأنهم معقدون. (مجلة المشاهد السياسي ٣٠ / ٥ / ١٩٩٩).

٥٧٣ – من يتهمني بالتفريط يكذب. (مجلة المشاهد السياسي العدد ١٦٨ ٣٠ / ٥ / ١٩٩٩).

التعليق: يفترض بهذا الرجل الذي يطرح نفسه من أفراد المجتمع المتدين أن لا يتورط بهذه الشتائم والاتهامات جزافا!! سيما وهو المتحدث إلى حد يفوق التخمة عن الحوار.

٥٧٤ – أما ردة الفعل (ضده) فإنها قد تنطلق من رفض بعض الناس لأي جديد، أو من خلال بعض التعقيدات الثقافية أو التعقيدات النفسية، وربما كان لطرح اسمي في المرجعية في الواقع الإسلامي الشيعي دور في هذا المجال باعتبار أن بعض الناس لا يطيقون ذلك. (مجلة المشاهد السياسي العدد ١٦٨ ٣٠ / ٥ / ١٩٩٩).

التعليق: أولا: تجدر الإشارة إلى أن أغلب المتصدين الرئيسيين إما أنهم لا يقلدون نتيجة وضعهم العلمي المتميز أو يرجعون إلى المراجع الأموات (رضوان الله تعالى عليهم)

ثانيا: هب أنهم يرجعون إلى مرجعيات فاعلة فما دخل حديثهم الموثق عن الضلال بأوضاع مرجعياتهم، نعم كان الأمر يصح لو أن ما يتحدثون به عن الضلال لا وجود له، أما وقد ملأت أفكار الضلال التي يروج لها هذا الرجل مئات الصفحات فأين صحة ما يزعم؟!

ثالثا: أكثر ما يضحك ثكلى العلماء والمختصين حديث مثله عن مرجعيته، فمع تسالم الجميع على أنه ليس بمجتهد فإن الكثير من هؤلاء يشك بكونه محض عالم! وتشير بعض

أفكار الرجل التي تناولناها في هذا الكتاب إلى تخلف مريع في ما يمتلك من علم هذا فضلا عن السطحية التي تميز معلوماته!!

٥٧٥ – أنا أخاف عليكم من المعقدين! من الحاقدين! من الحاسدين! من الذين لا يخافون الله. (شريط مسجل بصوته).

٥٧٦ – هناك بعض الأشخاص الذين وضعوا أنفسهم في موقع الناقدين لهذا الكتاب اعتمدوا أساليب التجريح والتشهير وحمل الكلام على خلاف ظاهره، وتغليب الاحتمال السلبي على الاحتمال الإيجابي لأن الهدف في ما يبدو لم يكن النقد العلمي بل

الإساءة الشخصية. (من وحي القرآن ١: ٢١).

٥٧٧ – استمرار بعض الناس في الكذب علينا في ما لا يكذب به وبتحريف كلامنا عن مواضعه في ما لا يقبل التحريف ويحمل أحاديثنا على خلاف ظواهرها في ما لا حجة لهم على ذلك مما يدل على أن القوم يتحركون بعيدا عن التقوى التي تفرض على المؤمن التثبت في الحكم والتدقيق في الاتهام. (بيان الحق: ٢٨ – ٢٩).
التعليق: نتمنى أن يدلنا من خلال هذا الكتاب على ما حرفناه!!
٥٧٨ – كنت قد قررت عدم الإجابة على الأسئلة التي توجه إلي في ما أثير فيه من الجدل من قبل بعض المصطادين في الماء العكر ممن يريدون بالإسلام وبالتشيع سوء في
إثارة الفتنة بين المؤمنين تغذية لتعقيدات وحساسيات بعيدة عن التقوى. (بيان الحق: ٢٩).
٥٧٩ – إن الحملة الظالمة المخابراتية استطاعت أن تصور الكثير من الناس أنني أشكك في حديث الغدير وفي غيره من الحقائق الثابتة بفعل الخلفيات المعقدة لدى بعض
الأشخاص. (بيان الحق: ٣٣).
التعليق: أولا: انظر حديثه المشكك في حديث الغدير في الندوة ١: ٤٢٢ دار الملاك – بيروت.
ثانيا: نضع هذا الكتاب حكما بيننا وبينه لمعرفة أينا أحق بما اتهمنا به؟!
٥٨٠ – المشكلة في بعض الناس الذين لا يفهمون المطالب السليمة جيدا ويحرفون الكلم عن مواضعه أو يكذبون في ما ينسبونه إلى العلماء!! (بيان الحق: ٣٨).
٥٨١ – إن الحملة الموجهة ضدي تستهدف الجمهورية الإسلامية في قضاياها الحيوية والمصيرية لأنني وقفت مع الثورة أولا والجمهورية الإسلامية ثانيا ضد كل من ينال بسوء. (بيان الحق: ٣٨).
التعليق: الكثير من الذين يهاجمونه لهم مصداقية في التفاعل مع الثورة والجمهورية الإسلامية أكثر بكثير منه، وهل كان الحجم الأكبر من الفتاوى التي صدرت بخروجه من المذهب وعده ضالا مضلا قد صدر إلا من قبل المراجع الذين يعيشون في الجمهورية
الإسلامية؟! علما أن التأريخ لا يغني عنه شيئا، فمن قبله كان العشرات بل المئات الذين ساروا على الدرب برهة ولكنهم بعد ذلك انحرفوا عن المسير، وهو مهما علا به التاريخ
فلن يكون بأفضل حالا من الزبير بن العوام الذي وصف أمير المؤمنين (ع) سيفه بالقول: " سيف طالما جلا الكرب عن وجه رسول الله " فما أغنى عنه ذلك بشئ!!

يبقى أن نشير إلى أنه طالما بكى وجماعته من أن الذين يهاجمونه تدفع لهم المخابرات الإيرانية من أجل إسقاطه خدمة لمرجعية السيد الخامنئي (حفظه الله تعالى) علما أنه ليس
في الواجهات المتصدية له من له سابق عمل ضمن إطار هذه المرجعية، وجلهم من أتباع
الحوزة العلمية المحسوبة على النجف الأشرف.

٥٨٢ – في رسالته إلى الشيخ النوري الهمداني: إنني أقدر لكم تثبتكم في ما تسمعون مما يكذب به الكاذبون أو يحرفه المحرفون، ممن لا تشغلهم هموم الإسلام ومعاركه التي يخوضها مع المستكبرين والظالمين والكافرين والمنافقين، بل تشغلهم أنفسهم ومصالحهم ومواقعهم ولذلك فإنهم يشغلون المؤمنين والحوزات العلمية بالفتن والأحقاد القائمة على الكذب والتعقيدات النفسية والمطامع الشخصية. (بيان الحق: ٣٨).

التعليق: لن نجد أحسن تعليقا من جواب الشيخ الهمداني حين قال في حكمه عليه: أنا لا أؤيده، ولا أرى جواز تأييده أو مساعدته في نشر أفكاره، وإني أقف بحزم إلى جانب
الحوزة العلمية في رد ومواجهة كل الأفكار والعقائد المخالفة للقرآن الكريم والأحاديث
المعتبرة وتأريخ الشيعة المسلم.

السيرة الذاتية

٥٨٣ – يتحدث عن طفولته حين يرى: مظاهر العنف التي كانت تتمثل في إدماء الرؤوس أو إدماء الظهور بهذا الشكل القاسي, مما يعيش فيه الطفل حالة من الدهشة والألم الخفي، لأنه لا يطيق منظر الدماء.. ومن الطبيعي أن مثل هذه الأحاسيس المتناقضة، كانت تترك تأثيرها في منطقة الشعور لتتحول بعد ذلك إلى رفض هذه الأساليب. (فضل الله وتحدي الممنوع: ٢٤).

٥٨٤ – في علاقته مع والده (رضوان الله تعالى عليه): كنت أتحدث معه بما يسمى في المجتمع النجفي بالكفريات كدلالة على الأشياء التي لا يمكن للإنسان أن يناقشها مع
الناس لأنهم قد يتهمونه بالكفر والمروق. (فضل الله وتحدي الممنوع: ٣٦).

التعليق: كان والده المقدس السيد عبد الرؤوف فضل الله من أجلة العلماء ومقدسيهم معروفا بتشدده في الالتزام بعقيدة أهل البيت (ع). وكان معروفا بكثرة تبرمه من أفكار ولده.

٥٨٥ – كنت أطرح عليه الكثير من تساؤلاتي التي لا يمكن أن نطرحها على مجتمعنا لئلا تثير كثيرا من التساؤلات حول مدى التزامك الديني أو الفكري. (أسئلة وردود من القلب: ٢٣).

٥٨٦ – أنا معجب بمستوى التجدد في ما قدمه الأخوان عاصي ومنصور الرحبانيين وأتابع باستمرار أعمال إلياس وزياد الرحبانيين. (جريدة النهار ٩ / ١٠ / ١٩٩٧).

٥٨٧ – أعرب عن تقديري للأعمال الراقية التي وقعها عاصي ومنصور الرحباني ثم إلياس وزياد. (السفير ٩ / ١٠ / ١٩٩٧)

التعليق: لا يعلم لهؤلاء جميعا أي عمل غير الأغاني وتلحينها وتأليفها، والمضحك المبكي

في الموضوع أن هذا اللقاء قد تم في الوقت الذي أخرجته المراجع العظام من دائرة المذهب الشريف.

٥٨٨ – إنني أفكر بطريقة أنا والآخر, وبعض الناس يفكر أنا لا الآخر، وهذه هي المعادلة التي عشت الكثير من مأساتها في هذه الدوامة. (مجلة المشاهد السياسي العدد ١٦٨ في ٣٠ / ٥ / ١٩٩٩).

٥٨٩ – إن الذين يحرمون قراءة كتبي قد يخافون أن يكتشف الناس الحقيقة في غير ما يقولون، وأنا أتحدى من يقرأ كتبي بعقله لا بغريزته. أتحداه بمحبة أن يقرأها وسيجد أن كل هذه الكلمات اللامسؤولة ليست لها أي شئ من الواقع، مشكلتي إن هناك أناسا يقرأونني بغريزتهم لا بعقولهم.. (مجلة المشاهد السياسي العدد ١٦٨ ٣٠ / ٥ / ١٩٩٩).

التعليق: هذا الكتاب هو الرد على هذا التحدي فماذا سيجيب عنه؟!

٥٩٠ – أنا لم أنف شيئا يثبته الشيعة.. (مجلة المشاهد السياسي العدد ١٦٨ في ٣٠ / ٥ / ١٩٩٩).

٥٩١ – أنا مبتلي بكثرة الكذابين علي. (جريدة فكر وثقافة ٣ / ٨ / ١٩٩٦).

٥٩٢ – أنا مبتلي بكثرة الكذابين كثيرا، وبالذين لا يخافون الله في ما يقرؤون، ولا يخافون الله في ما يسمعون، ولا يخافون الله في ما يتكلمون. (شريط مسجل بصوته).

خاتمة

إلى هنا انتهينا من الحلقة الأولى في هذا الكتاب الذي قد يصل إلى عدة حلقات، وكما سيعرف الخبير أننا لم نستوف إلا الجزء الأصغر من كتب الرجل، وأملنا وطيد في أن تصدر الكتب المتبقية تباعا في وقت متقارب إن شاء الله تعالى، رغم كل ما تسببه مراجعة هذه الكتب من إرهاق غير معتاد ومتصور، ففي العادة لا ترهق الكتب المبالغ في جديتها ذهن القارئ الجاد والحريص على العلم، ولكن هذا الأمر ينتفي مع الكتب التي تختلط فيها الحقيقة بالباطل بصورة مقصودة، والتي تجمع بين اللف والدوران وتكرار الكلام المقصود وغيره وتمتلئ بالحشو المتعمد تارة لدواعي تضخيم الكتب وأخرى بدواعي التعمية على المطالب المنحرفة، ولربما بدواعي تنفير النخبة الفكرية العلمائية من إدامة القراءة حتى لا يطلعوا على حجم الانحراف الذي يملأ إهابها، ويركنوا

إلى تصديق المقولة التي يرددها هذا الرجل كثيرا في أوساطهم حيث يقول دائما بأنه: لا

يكتب للمتخصصين وإنما يكتب إلى الشباب، مما لا يثير نهم هذه الطبقة بقراءة كتبه وفيهم من لا هم له إلا الارتقاء بمستواه العلمي إلى المستويات الراقية. فقراءتها قد تثير في الكثير من الأحيان شعور الغثيان!!

ولكننا كنا قد توقعنا ذلك مسبقا وارتضينا بمعاناة كهذه لأن تكبدها مما لا بد منه، لذا كانت هذه الحلقة وما سيأتي من بعدها إن شاء الله تعالى، والله هو من نأمل أن يتقبل هذا العمل ويرضى به، ونبيه الأكرم (ص) وأهل بيته الطاهرون (ع) لا سيما الصديقة الشهيدة فاطمة الزهراء (ع) هي من نأمل بنصرته في هذا الكتاب.

والحمد لله والثناء على نبيه وأهل بيته أولا وآخرا.]